

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

طبعة السعودية . 24 صفحة

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Monday - 27 March 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16190

الاثنين 5 رمضان 1444 - 27 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16190

الحفاظ على خصوصية بيانات الأميركيين أكبر بكثير من حظر «تيك توك»

(الإعلام)

اجتماعات تحضيرية على مدار 5 أيام تسبق الانعقاد

السعودية تستضيف «القمة العربية» في 19 مايو

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، يوم 19 مايو (أيار) المقبل، موعداً محدداً لإقامة القمة العربية الثانية والثلاثين في المملكة العربية السعودية، وذلك بعد التشاور بين الجامعة والرياض بشأن الموعد الملائم، وترحيب المملكة باستضافة القمة في ذلك التوقيت.

وقال السفير حسام زكي، الأمين العام المساعد المشرف على شؤون مجلس جامعة الدول العربية، إن «القمة ستسبقها اجتماعات تحضيرية عدة على مستوى كبار المسؤولين والوزراء، تمهّد لانعقادها على مدار 5 أيام».

وكان الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، قد رجّح، في تصريحات صحافية، خلال زيارته للبنان منتصف الشهر الحالي، أن يكون الموضوع الرئيسي لمؤتمر القمة العربية في السعودية «اقتصادياً، ويتناول كيفية مساعدة الأقاليم العربية المحتاجة».

وقبل أيام، أكد المستشار جمال رشدي، المتحدث الرسمي باسم الأمين العام لجامعة الدول العربية، لـ«الشرق الأوسط»، أن «المشاورات متواصلة بين الجامعة العربية، والمملكة العربية السعودية، للخروج بأفضل بلورة ممكنة لأجندة القضايا التي تحتلّ صدارة العمل العربي المشترك».

(تفاصيل ص2)

المديرة الإقليمية لـ«برنامج الأغذية» أكدت الحاجة إلى 23 مليار دولار

مسؤولة أممية لـ«الشرق الأوسط»: نواجه أكبر أزمة أمن غذائي

الرياض: عبد الهادي حبتور

كشف «برنامج الأغذية العالمي» عن حاجته إلى 23 مليار دولار هذا العام، لمواجهة ما وصفها بـ«أكبر أزمة أمن غذائي» في العصر الحديث، ومساعدة نحو 150 مليون شخص حول العالم.

وأكدت كورين فليشر، المديرة الإقليمية لـ«برنامج الأغذية العالمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأوروبا الشرقية»، في حوار مع «الشرق الأوسط»، أن البرنامج نجح في مساعدة 158 مليون شخص، العام الماضي، متفادياً انتشار المجاعات والاضطرابات والهجرة الجماعية على نطاق واسع.

وأشارت فليشر إلى أن «برنامج الأغذية العالمي» وشركاءه قدموا، العام الماضي، مساعدات غذائية وتغذوية ونقدية لعدد قياسي من الأشخاص يُقدر بنحو 158 مليون شخص، بالاستناد إلى مساهمات قياسية بلغت 14 مليار دولار أميركي تُعدّ الأكبر في تاريخ البرنامج.

وتابعت: «نجح البرنامج في تفادي انتشار المجاعات والاضطرابات والهجرة الجماعية على نطاق واسع، وتولى نقل الحبوب الأوكرانية إلى البلدان الأكثر حاجة إليها، فضلاً عن تسهيل نقل الأسمدة الضرورية، وتفادي حدوث مجاعة في بعض المناطق اليمنية». (تفاصيل ص8)

موسكو تعلن إصابة 3 أشخاص بهجوم مسيّرة أوكرانية على مدينة روسية



تنديد دولي بـ«الترهيب النووي» لبوتين

كييف - موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

ندّدت دول ومنظمات عدة أمس، بإعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، السبت، عزم بلاده على نشر صواريخ نووية «تكتيكية» على أراضي بيلاروسيا.

وذكرت كييف أنها «تنتظر إجراءات فعّالة» من لندن وبكين وواشنطن وباريس؛ «لمواجهة الابتزاز النووي الذي يمارسه الكرملين»، وقالت إنها تطالب بعقد «اجتماع استثنائي لمجلس الأمن الدولي من أجل هذا الغرض»، كما دعت مجموعة السبع والاتحاد الأوروبي للضغط على بيلاروسيا عبر تهديدها بـ«عواقب وخيمة» إذا قبلت نشر أسلحة نووية روسية.

ونددت الحكومة الألمانية بما سمته «محاولة جديدة للترهيب النووي» من موسكو، بينما انتقد حلف شمال الأطلسي (الناتو) روسيا؛ بسبب حديثها «الخطير وغير المسؤول» عن الأسلحة النووية.

بدوره، حثّ مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، مينسك على عدم نشر أسلحة نووية روسية على أراضيها، قائلاً إنها قد تواجه مزيداً من العقوبات إذا فعلت ذلك.

في سياق متصل، نقلت وكالة «تاس» الروسية للأنباء، عن مصادر في وكالات إنفاذ القانون، أن طائرة مسيّرة أوكرانية كانت وراء انفجار وقع أمس وأدى إلى إصابة 3 أشخاص وتضرر 3 مبانٍ سكنية في مدينة كيرييفسك التابعة لمنطقة تولا الروسية. (تفاصيل ص9)



لقطة من الجو لمبانٍ تحترق في باخموت بشرق أوكرانيا أمس (أ.ب)

وساطة جنبلاطية في «خلاف التوقيت»

لبنان: تمرد سياسي ووزاري على ميقاتي

بيروت: «الشرق الأوسط»

قُوبل قرار رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي تأجيل التوقيت الصيفي حتى نهاية شهر رمضان المبارك، بتمرد سياسي ووزاري، إذ رفض وزراء تنفيذه فجر أمس، في حين استمرت المواقف الرافضة له مقابل المواقف المدافعة عنه، التي اتخذت في معظمها بعداً وانقساماً طائفياً.

وكان لافتاً أنه في حين كلّف رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، النائب هادي أبو الحسن القيام بمسعى للحد من الانقسامات بين الفُرقاء، تمرّد وزير التربية عباس الحلبي (المحسوب على الاشتراكي) بإصداره تعميماً يعلن فيه اعتماد جميع المؤسسات التربوية على التوقيت الصيفي، انطلاقاً من أن «قرار مجلس الوزراء المتعلق باعتماد التوقيت الصيفي يبقى سارياً ما لم يجرِ تعديله في جلسة لمجلس الوزراء»، وهو ما سبق أن تحدَّث عنه وزير العدل هنري الخوري، معتبراً أن القرار مخالف لقرار مجلس الوزراء الصادر عام 1998، ومن ثم يكون صادراً عن سلطة غير صالحة، ومخالفاً لمبدأ الشرعية.

وبعد أن أعلنت مؤسسات إعلامية وأحزاب ومرجعيات دينية رفضها قرار تمديد التوقيت الشتوي واعتمادها التوقيت الصيفي، استمرت المواقف السياسية التي لا تخلو من البعد الطائفي، المنتقدة للقرار من جهة، والمدافعة عنه من جهة أخرى.

(تفاصيل ص6)

إسرائيل إلى «أسبوع شلل» ونتنياهو يستبدل وزير الدفاع

تل أبيب: نظير مجلي

أعلن المحتجون في إسرائيل عن «أسبوع شلل» سيبلغ أوجه الأربعاء ويشمل محاصرة مقر «الكنيست» (البرلمان) في القدس الغربية بمئات ألوف المتظاهرين.

ورفع الجنرالات الحاليون والسابقون في الجيش الإسرائيلي وبقية الأجهزة الأمنية من تدخلهم في الاحتجاجات الجارية، وبدأوا بعقد اجتماعات مع رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، محذرين من أن الاستمرار في تنفيذ خطته الانقلابية على القضاء وسن القوانين بشكل جارف، باتا يمسان عضد الجيش.

وألقى وزير الدفاع يوآف غالانت خطاباً متلفزاً دعا فيه الائتلاف إلى وقف العملية التشريعية إلى ما بعد عيد الفصح اليهودي ومناسبات أخرى في الشهر المقبل للسماح بإجراء حوار بشأن الإصلاح القضائي، مؤكداً في الوقت نفسه دعمه إجراء تغييرات في الجهاز القضائي ومطالباً بوقف الاحتجاجات فوراً.

وفيما رحبت قيادة الاحتجاج بتصريحات غالانت، طالب مسؤولون في الليكود بإقالته، محذرين من أن السكوت سيجعل وزراء ونواباً آخرين يتمردون.

وفي خطوة درامية، أعلن نتنياهو، (مساء الأحد)، إقالة وزير الدفاع في حكومته الجنرال يوآف غالانت، لأنه يطالب بوقف خطة الحكومة الانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف الجهاز القضائي.

غير أن نتنياهو يبدو ماضياً في حملته الانقلابية ويحاول إنجاز «كل الدفعة الأولى من القوانين» في الأيام القريبة. (تفاصيل ص4)

البرهان يطالب الجيش السوداني بالتوقف عن دعم الديكتاتوريات

الخرطوم: محمد أمين ياسين

طالب رئيس مجلس السيادة قائد الجيش السوداني الفريق عبد الفتاح البرهان، قواته بـ«التوقف عن مساندة الحكومات الديكتاتورية مثلما سبق أن فعلت خلال العقود الأخيرة». وقال البرهان إن «قواتكم المسلحة مرت بتجارب مختلفة في تاريخها، وفي عدة مرات ساندت حكومات ديكتاتورية، ونريد لهذا الأمر أن يتوقف».

ووجّه البرهان هذه الدعوة خلال كلمة ألقاها، أمس، في افتتاح مؤتمر «الإصلاح العسكري والأمني» الذي ينص عليه «الاتفاق الإطاري» الموقع بين العسكريين والمدنيين في 5 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، كبند أساسي في العملية السياسية الهادفة إلى عودة المدنيين للسلطة، في حين يعود العسكريون إلى ثكناتهم.

وأكد البرهان التزام القوات المسلحة المضي قدماً في «الاتفاق الإطاري» والتحوّل الديمقراطي، موضحاً أن الإصلاح الأمني والعسكري عملية معقدة لا يمكن تجاوزها بسهولة، وتحتاج إلى وضع اللبنات الصحيحة لبناء قوات مسلحة مهنية من دون الزج بها في المعتركات السياسية. وأضاف: «نريد أن نمكّن أي سلطة مدنية قادمة من أن تكون القوات المسلحة تحت إمرتها». كما قال نائب رئيس مجلس السيادة قائد قوات «الدعم السريع» الفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي)، إن قواته ملتزمة «التزاماً لا لبس فيه» بالانحياز إلى خيار التحوّل الديمقراطي والدمج في جيش مهني واحد، مطالباً بأن يشمل الإصلاح جميع أجهزة الدولة.

من جانبه، حذر ممثل القوى المدنية خالد عمر يوسف، من أن جهات عدة تعمل للوقيعة بين المدنيين والعسكريين، قائلاً: «هذه الجهات تريد فرض تصنيف يقسم البلاد لمعسكرين لا يلتقيان، وهو تصنيف مضلل وزائف».

(تفاصيل ص5)

تلفت أنظار أغلب دور الأزياء العالمية

«الجلابية» الرمضانية تجدد مكانتها كل عام

جدة: أسماء الغابري

تتربع «الجلابية» الرمضانية على عرش الموضة كل عام، ويتنافس مصممو الأزياء على تقديم تصاميم جديدة تتوافق مع الموضة، كما أن الإقبال الواسع على الجلابية الرمضانية لفت أنظار أغلب دور الأزياء العالمية، وجعلها تعتمدها ضمن قائمة الأزياء التي لها طابع تراثي خاص.

وترى مصممة الأزياء وخبيرة المظهر منال الجديبي، أن لرمضان في السعودية خصوصية تميزه عن بقية البلدان الإسلامية، من خلال الطقوس الخاصة، والعادات التي تتميز بها كل منطقة، وفي هذا الشهر الفضيل اعتادت السيدات والفتيات ارتداء الجلابيات الرمضانية التي تضفي على ليالي الشهر الفضيل الكثير من البهجة.

وتقول الجديبي: «الجلابيات الرمضانية تختلف في شكلها وقصتها، وأيضاً نوع القماش، بناءً على الغرض والمناسبة، فالجلابيات المنزلية لا بد أن تكون أقمشتها قطنية باردة لتكون أكثر راحة، أما جلابيات العمل فلا بد أن تراعي القَصة لتكون أكثر راحة للتنقل والعمل، وتعتمد جلابية العمل والمناسبات على خامة القماش والتطريز والإكسسوارات التي تعطي تميزاً للإطلالة».

وشددت خبيرة المظهر على ضرورة مراعاة شكل الجسم، واختيار القصة، والتصميم المناسب لإظهار الجسم أكثر جمالاً وبقوام ممشوق، وإخفاء العيوب من خلال التصاميم والأشكال المبتكرة.

(تفاصيل رمضانيات)



الإقبال على الجلابيات الرمضانية يتزايد في الأسواق الشعبية (تصوير: عدنان مهلي)



Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

تشرّف بالسلام على النبي عليه الصلاة والسلام وأدى ركعتي السنة بمسجد قباء

ولي العهد السعودي يزور المدينة المنورة... وأميرها ونائبه في مقدمة مستقبليه

المدينة المنورة: «الشرق الأوسط»

زار الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، السبت، المسجد النبوي، وأدى الصلاة في الروضة الشريفة، كما تشرَّف بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى صاحبيه رضوان الله عليهما.

كما زار الأمير محمد بن سلمان لاحقاً مسجد قباء، حيث أدى ركعتي تحية المسجد. ورافق ولي العهد، خلال زيارته للمسجد النبوي ومسجد قباء، كل من الأمير فيصل بن سلمان أمير منطقة المدينة المنورة، والأمير سعود بن خالد نائب أمير منطقة المدينة المنورة، والأمير تركي بن محمد بن فهد وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة، والأمير سعود بن سلمان، والأمير خالد بن سلمان وزير الدفاع، والشيخ الدكتور سعد الشثري عضو هيئة كبار العلماء المستشار في الديوان الملكي، والوزراء.

وكان الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد، قد وصل إلى المدينة المنورة، في وقت سابق مساء السبت، في زيارة استغرقت عدة ساعات، حيث استقبله وودَّعه بمطار الأمير محمد بن عبد العزيز الدولي، الأمير فيصل بن سلمان أمير منطقة المدينة المنورة، والأمير سعود بن خالد الفيصل نائب أمير المنطقة وعدد من المسؤولين.

ولي العهد خلال تشرفه بالسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه (واس)



الأمير محمد بن سلمان يؤدي ركعتي السنة في مسجد قباء ويبدو الأمير فيصل بن سلمان أمير منطقة المدينة المنورة (واس)

اجتماعات تحضيرية على مدار 5 أيام قبل الانعقاد

السعودية تستضيف «القمة العربية» في 19 مايو

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت الأمانة العامة لجامعة الدولة العربية، الـ19 من مايو (أيار) المقبل، موعداً محدداً لإقامة القمة العربية الثانية والثلاثين بالمملكة العربية السعودية، وذلك بعد التشاور بين الجامعة والسعودية بشأن الموعد الملائم، وترحيب السعودية باستضافة القمة في ذلك التوقيت.

قال السفير حسام زكي، الأمين العام المساعد المشرف على شؤون مجلس جامعة الدول العربية، إنه «من المنتظر أن تعقد القمة العربية الثانية والثلاثون بالمملكة العربية السعودية في 19 مايو المقبل، وذلك عقب المشاورات التي قام بها الأمين العام للجامعة أحمد أبو الغيط مع حكومة المملكة العربية السعودية، وإفادة الأخيرة بترحيبها عقد القمة في التاريخ المُشار إليه». وأضاف الأمين العام المساعد أن «القمة ستسبقها اجتماعات تحضيرية عدة على مستويي كبار المسؤولين والوزراء، تمهّد لانعقادها على مدار 5 أيام».

وأشارت القمة الجامعة إلى أن العام الحالي، من المنتظر أن يشهد انعقاد «قمة عربية تنموية» في موريتانيا، وأيضاً «القمة العربية –الأفريقية» في المملكة العربية السعودية.

وكان الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط قد رجّح، في تصريحات صحافية، خلال زيارته للبنان منتصف الشهر الحالي، أن يكون الموضوع الرئيسي لمؤتمر القمة العربية بالسعودية «اقتصادياً، ويتناول كيفية مساعدة الأقاليم العربية المحتاجة».

وقبل أيام، أكد المستشار جمال رشدي، المتحدث الرسمي باسم الأمين العام لجامعة الدول العربية، لـ«الشرق الأوسط»، أن «المشاورات متواصلة بين الجامعة العربية، والمملكة العربية السعودية، للخروج بأفضل بلورة ممكنة لأجندة القضايا التي تحتلّ صدارة العمل العربي المشترك». وأوضح رشدي أن المناقشات «غالباً ما تبقى مستمرة حتى موعد انعقاد القمة؛ لبحث كل المستجدّات التي قد تطرأ حتى موعد انعقاد القمة في مايو المقبل»، مثمّناً «حرص المؤسسات المعنية بالمملكة العربية السعودية على التنسيق لضمان خروج القمة العربية بأفضل صورة ممكنة، وبما يلبي تطلعات المواطن العربي».

وتوقّع المتحدث الرسمي باسم الأمين العام لجامعة الدول العربية أن تكون «القضية الفلسطينية في صدارة القضايا المطروحة على أجندة القمة، باعتبارها قضية العرب المركزية، إضافة إلى ما تواجهه الأراضي المحتلة حالياً من (أوضاع غير اعتيادية) نتيجة الانتهاكات التي تمارسها الحكومة الإسرائيلية الراهنة منذ وصولها إلى السلطة».

الخارجية السعودية ترفض نشر الكراهية وتدعو لترسيخ قيم الحوار

غضب إسلامي ضد حرق المصحف الشريف في الدنمارك

لندن: «الشرق الأوسط»

استنكرت دول عربية، ومؤسسات إسلامية وعربية بارزة، ما قامت به مجموعة متطرفة في الدنمارك (الجمعة) من حرق للمصحف الشريف أمام السفارة التركية في العاصمة كوبنهاغن.

وشدد بيان للخارجية السعودية على «ضرورة ترسيخ قيم الحوار والتسامح والاحترام ورفض كل ما من شأنه نشر الكراهية والتطرف والإقصاء».

ونفذ الاعتداء أنصار مجموعة تدعى «Patrioterne Gar Live (Patriots Live)»، حيث تم بث الاعتداء على الهواء مباشرة عبر حساب المجموعة على منصة «فيسبوك». ورفع منفذو الاعتداء لافتات معادية للإسلام، مرددين شعارات مسيئة، وأقدموا على حرق العلم التركي.

وأدانت الأمانة العامة لـ«منظمة التعاون الإسلامي» بشدة الاستفزازات المتكررة التي تصدر من قبل نفس الأفراد والمجموعات اليمينية المتطرفة بذريعة حرية التعبير، واعتبرتها «نشراً للكراهية والتعصب، وموجهةً ضد الإسلام والمسلمين». كما أدانت رابطة العالم الإسلامي حرق نُسَخ من المصحف الشريف وأعتَبرته « مشهدٍ مُشينٍ واستفزازي جديدٍ لمشاعر المسلمين».

وندَّد الدكتور محمد العيسى أمين الرابطة، إصرار المتطرفين على تكرار هذه التصرفات الهوجاء بدعوى حرية التعبير، بينما هي في حقيقتها تسيء - في جملة إساءاتها - إلى مفهوم الحريات وقيمها الإنسانية.

وجدَّد التحذيرَ من أخطار الممارسات المثيرة للكراهية، واستفزاز المشاعر الدينية، التي لا تخدم سوى أجندات التطرُّف، والتشويش على صوت العقل وجهود تعزيز الحوار والوئام بين أتباع الأديان.

وقال: «مع تثميننا الكبير للتضامن الدولي، الرسمي والشعبي، الواسع مع المشاعر الإسلامية إزاء هذه الجرائم العبثية المشينة، إلَّا أننا نحثُّ الحكومات كافةً على إدراك مخاطر هذه الممارسات الهمجية واللامسؤولة، واتخاذ إجراءاتٍ سريعةٍ وحازمةٍ في مواجهتها».

في الوقت ذاته، حذَّر البرلمان العربي من خطورة تكرار مثل هذه الأعمال الاستفزازية التي تؤجج مشاعر الكراهية وتحرض على العنف وتهدد أمن واستقرار المجتمعات.

من جانبها، أصدرت الخارجية الكويتية بيان إدانة واستنكار وصفت فيه ما حدث بأنه «خطوة استفزازية جديدة من شأنها تأجيج مشاعر المسلمين حول العالم، لا سيما في شهر رمضان».

وجددت الوزارة في بيانها موقف الكويت «المبدئي والثابت الداعي إلى ضرورة تحمل المجتمع الدولي وحكومات الدول المعنية مسؤولية التحرك السريع لنبذ مشاعر الكراهية والتطرف، والعمل على وقف هذه الإساءات المتكررة لرموز ومقدسات المسلمين ومحاسبة مرتكبيها».

كما أدانت الإمارات بشدة حرق نسخة من القرآن الكريم في الدنمارك، مؤكدة رفضها «لجميع الممارسات التي تستهدف زعزعة الأمن والاستقرار وتتنافى مع القيم والمبادئ الإنسانية والأخلاقية».

وأعربت سلطنة عمان، عن استنكارها الشديد لذلك العمل، وشددت الخارجية العمانية على ضرورة تكاتف الجهود الدولية لترسيخ قيم التسامح والتعايش والاحترام، وتجريم جميع الأعمال التي تروّج لفكر التطرف والبغضاء، وتسيء للأديان والمعتقدات.

كما أدانت دولة قطر بأشدّ العبارات، ذلك الفعل، وشدّدت على أن هذه الواقعة التي وصفتها بـ«الشنيعة» تعد «عملاً تحريضياً، واستفزازاً خطيراً لمشاعر أكثر من ملياري مسلم في العالم، لا سيما في شهر رمضان المبارك».

وحذّرت الخارجية القطرية من أن السماح بتكرار التعدي على المصحف الشريف بذريعة حرية التعبير يؤجّج الكراهية والعنف، ويهدّد قيم التعايش السلمي، ويكشف عن ازدواجية معايير مقيتة.

فيما استنكرت البحرين ذلك الفعل، داعية إلى وقف مثل هذه «الأعمال الاستفزازية المحرضة على التميز والعداوة والكراهية الدينية والعنصرية»، واتخاذ ما يلزم لتعزيز قيم التفاهم والتسامح والتعايش السلمي واحترام التنوع الديني والثقافي والحضاري.

ووصفت الخارجية الأردنية في بيان لها، إحراق المصحف بأنه «عمل تحريضي وعنصري مرفوض يستفز مشاعر المسلمين، خاصة في شهر رمضان».

واعتبرت ذلك «فعلاً من أفعال الكراهية الخطيرة ومظهراً للإسلاموفوبيا المحرضة على العنف والإساءة للأديان».

ودعت إلى «ضرورة وقف مثل هذه التصرفات والأفعال غير المسؤولة التي تؤجج العنف والكراهية».

من جانبها، اعتبرت وزارة الخارجية في حكومة الوحدة الوطنية الليبية، أن حرق المصحف «عملاً عنصرياً وتعدياً سافراً يستفز مشاعر المسلمين حول العالم، خاصة ونحن في شهر رمضان». واعتبرت أن هذا «العمل التحريضي الخطير يؤجج العنف والكراهية»، داعية المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته والوقوف ضد خطاب الكراهية و«الإسلاموفوبيا الممنهجة».

في السياق ذاته، وصفت الخارجية المغربية، الحدث بأنه «فعل شنيع»، معتبرة أنه «عمل استفزازي يمس مقدسات ومشاعر أكثر من مليار مسلم، خاصة في شهر رمضان». ودعت الخارجية المغربية، السلطات الدنماركية إلى «إنفاذ القانون بكل حزم للتصدي لمثل هذه التصرفات التحريضية غير المسؤولة وعدم السماح بتكرارها تحت أي ذريعة».

الميليشيات شنت حملات خطف طالت العشرات من الشبان

انقلابيو اليمن يستحدثون معتقلات داخل مبانٍ حكومية في مدينة إب

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر يمنية مطلعة في محافظة إب (193 كلم جنوب صنعاء) بأن الميليشيات الحوثية حوَّلت العديد من مباني مؤسسات وهيئات ومكاتب حكومية ومدنية في مركز محافظة إب وعدد من المديريات التابعة لها إلى سجون ومعتقلات وأقبية سرية جديدة.

جاء ذلك بالتوازي مع حملات الخطف والإخفاء القسري التي شنتها الميليشيات الحوثية انتقاماً من آلاف السكان الذين شاركوا في تشييع جنازة الناشط حمدي عبد الرزاق، المشهور بـ«المكحل»، الذي قتلته الميليشيات في أحد سجونها.

وقالت المصادر إن الحارس الشخصي السابق لزعيم الميليشيات الحوثية، أبو علي الكحلاني، الذي عُيّن مسؤولاً عن الأمن في إب يواصل الإشراف شخصياً على القيام بأعمال توسعة جديدة لعدد من السجون والمعتقلات، وإنفاق ملايين الريالات لتلك الغاية، في تجاهل واضح لحجم المعاناة التي يكابدها ملايين السكان بتلك المحافظة.

إلى ذلك، اتهمت مصادر حقوقية أخرى القيادي الحوثي المدعو زايد بدير المعين بمنصب مدير مكتب هيئة الأراضي والمساحة باستحداث سجون خاصة داخل مرفق حكومي وسط المدينة.

وسبق أن شن القيادي الانقلابي زايد بدير خلال الفترة القليلة الماضية حملات تعقب واختطاف طالت عشرات المواطنين المستأجرين من أراضي وعقارات الدولة في إب، بهدف ترويعهم وإجبارهم على تسليم تلك العقارات أو دفع مبالغ مالية، حسب تأكيد المصادر.

وتداول ناشطون محليون على منصات التواصل صوراً تظهر أحد السكان من إب، وهو بحالة بائسة، ويقبع في سجن خاص استحدثه المدعو زايد بدير بالقرب من «مكتب هيئة الأراضي» وسط المدينة.

وكان مصدر حقوقي في إب تحدث في وقت سابق مع «الشرق الأوسط»، عن استمرار الميليشيات الانقلابية في استحداث العديد من السجون السرية داخل مؤسسات ومكاتب حكومية ومدنية.

وقال المصدر إن «أغلب سجون الجماعة يقع داخل أقبية عدد من المكاتب التنفيذية في المحافظة، مثل (مكتب الأشغال العامة) و(صندوق النظافة والتحسين) و(مكتب الأوقاف) و(مكتب الضرائب) و(مكتب الشباب والرياضة)، ومكاتب أخرى يجري فيها ارتكاب انتهاكات وحشية بحق الحقوق والحريات العامة والخاصة».

وأشار المصدر إلى قيام بعض مديري تلك المكاتب (ينتمون لسلالة زعيم الجماعة) باختطاف واعتقال العشرات من موظفي وسكان المحافظة، ومن ثم إيداعهم، وفق تهم باطلة، تلك السجون.

ووسط انتهاكات وتعسفات يومية يمارسها الانقلابيون ضد سكان المحافظة، يؤكد السكان أن المئات تعرضوا في السابق ولا يزالون للسجن والاحتجاز التعسفي في بعض مكاتب المؤسسات الحكومية، حيث يرفض مسلحو الميليشيات الإفراج عنهم إلا بعد دفع ضمانات ومبالغ مالية.

وكانت مصادر يمنية أفادت بأن الميليشيات استحدثت في العام قبل الماضي 70 سجناً جديداً بأماكن عدة في 3 محافظات، وهي: إب، وذمار، والعاصمة صنعاء، حيث أضيفت إلى نحو 205 سجون كانت استحدثتها الجماعة طيلة الأعوام الماضية في أماكن غير مخصصة للاحتجاز، ولا تخضع (وفق تقارير حقوقية) لأدنى المعايير الدولية.

ووثق تقرير صادر عن «المنظمة اليمنية للأسرى والمختطفين» في وقت سابق أكثر من 2000 حالة إخفاء قسري لمختطفين ارتكبتها الميليشيات الحوثية خلال سنوات الانقلاب والحرب.

وأشار التقرير إلى أن المناطق تحت سيطرة الجماعة احتوت على عدد كبير من السجون والمعتقلات العامة، حيث تم إخفاء آلاف المعارضين والناشطين المناهضين للجماعة، ومورس بحقهم مختلف أنواع التعذيب والانتهاكات الخطيرة.

ويُعدّ إنشاء السجون من الأولويات عند كل توسع يقوم به الحوثيون؛ إذ تتزايد في المناطق الجديدة أعداد السجون، ويقوم الحوثيون بنقل السجناء من مراكز الشرطة إلى أماكن سرية ومجهولة دون أوامر قضائية.

وأكد التقرير أن الميليشيات تدير 639 سجناً، منها 230 سجناً رسمياً و298 سرياً، إضافة إلى استحداث 111 سجناً خاصاً موجودة داخل أقبية المؤسسات الحكومية، كالمواقع العسكرية، وأخرى موجودة في مبانٍ مدنية، كالوزارات والإدارات العامة، وتأتي العاصمة صنعاء في المرتبة الأولى بواقع 110 مواقع للتعذيب والاحتجاز، تليها محافظة إب بـ91 موقعاً، ثم محافظة الحديدة بـ78 موقعاً، كما توزعت البقية على بقية المحافظات.

ويتوزع كثير من سجون الانقلابيين، وفق التقرير، في مراكز غير رسمية وغير مخصصة للاحتجاز، ومنها المباني السكنية والمدارس والجامعات، وكلها أماكن قال التقرير عنها إنها لا تتوفر فيها أدنى المعايير الدولية والوطنية اللازم توفرها في أماكن الاحتجاز فيما يتعلق بالنظافة والتهوية الجيدة، وتأمين الرعاية الصحية الضرورية، فضلاً عن نقص شديد في الماء والكهرباء والمستلزمات الأساسية، حسب المنظمة.

سجناء في إب أطلقهم الحوثيون مقابل القتال في صفوفهم (إعلام حوثي)

زعيم الميليشيات توعد بعام تاسع من الحرب والإرهاب البحري والجوي

تنديد غربي بهجمات الحوثيين في مأرب ومحاولة اغتيالهم محافظ تعز

عدن: علي ربيع

توعد زعيم الميليشيات الحوثية عبد الملك الحوثي في أحدث خطبه اليمنيين ودول الجوار بعام تاسع من الحرب والإرهاب البحري والجوي، فيما لقيت محاولة جماعته الفاشلة لاغتيال محافظ تعز وهجماتها في مأرب تنديداً غربياً، وسط مخاوف من أن يؤدي سلوك الجماعة إلى انفراط كلي للتهدئة الهشة.

ومع اتهام الحكومة اليمنية والبرلمان المجتمع الدولي بالتراخي مع الميليشيات الحوثية، قالت السفارة الأميركية، في تغريدة على «تويتر»، إنها تدين «التصعيد الحوثي الأخير في تعز ومأرب، الذي أدى إلى سقوط قتلى»، وشددت أنه «يجب على الحوثيين التوقف عن مفاقمة معاناة اليمنيين ودعم الحل السلمي للصراع».

السفارة الفرنسية لدى اليمن أدانت الهجوم الحوثي الذي أسفر عن سقوط عدد من القتلى والجرحى في موكب حكومي بمحافظة تعز، وقالت إن هذا الهجوم يظهر مرة أخرى الطابع العنيف للحوثيين الذي يعيق كل جهود السلام. داعية إياهم إلى «نبذ العنف والتفاوض مع الحكومة برعاية الأمم المتحدة».

كما لقيت الهجمات الحوثية في تعز ومأرب وشبوة إدانة من السفير البريطاني لدى اليمن، ريتشارد أوبنهايم، في تغريدة أخرى على «تويتر»، حيث دعا الحوثيين إلى «الكف عن أعمالهم الاستفزازية وإظهار التزام حقيقي بالسلام».

في السياق نفسه، أكد مصدر حكومي يمني مسؤول، في بيان، أن استهداف ميليشيا الحوثي الإرهابية لموكب محافظ تعز في منطقة الكدحة بصاروخ وقذائف هاون ومدفعية، بالتزامن مع التحركات الدولية والأممية للوصول إلى حل سياسي ينهي الحرب، «يعطي مؤشراً واضحاً على الرفض الصريح لجهود السلام».

واتهم المصدر الحكومي اليمني الميليشيات الحوثية بأنها «تستغل التراخي الأممي والدولي في ردع هذه الجرائم الإرهابية بتكثيف عملياتها الإرهابية ضد المدنيين والتصعيد العسكري والقضاء على كل فرص الحل السياسي».

وشدد البيان اليمني على أن الأمم المتحدة والمجتمع الدولي «أمام محك واختبار حقيقي لجديتهم وقدرتهم على وقف هذا الصلف والتعنت الحوثي ومن يقفون وراءه، وذلك باتخاذ أفعال جادة وليس إدانات كلامية أو تلميحات تهدئة، يجري تفسيرها بشكل خاطئ من قبل الميليشيات الإرهابية».

وتوعد المصدر اليمني بأن الدولة والحكومة لن تقف مكتوفة الأيدي أمام هذا التمادي والمساعي الحوثية لإطالة أمد الحرب، وتعميق مأساة الشعب اليمني والكارثة الإنسانية الأسوأ في العالم.

وأكد «أن استكمال استعادة الدولة وإنهاء الانقلاب، وفق المرجعيات المتوافق عليها محلياً ودولياً للحل السياسي، هو السبيل الوحيد لمواجهة الأخطار المحدقة والمقبلة لهذه الميليشيا الإرهابية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي».

هيئة رئاسة البرلمان اليمني من جهتها، قالت في بيان إن الهجوم على موكب محافظ تعز «يعكس فشل الرهان على أي التزام من قبل الميليشيات الحوثية في أي شأن يتعلق بالسلام أو الهدنة».

وأشار بيان البرلمان اليمني إلى الميليشيات الحوثية بأنها «تقدم شواهد جديدة على رفضها السلام وعدم قبولها به»، متهماً المجتمع الدولي والأمم المتحدة والدول الغربية بـ«التقاعس ومدّ أيديهم للحوثي والتعامل معه على قدم المساواة مع الدولة الشرعية وحكومتها».

ودعا البيان كافة القوى الوطنية بمختلف انتماءاتها وشرائحها والمجتمع الدولي ومنظماته ومؤسساته المدنية إلى الوقوف صفاً واحداً أمام استمرار السياسة الإرهابية التي يتبعها الحوثيون بتكريس خيار القوة والسلاح.

هذه التطورات جاءت في وقت حشدت فيه الميليشيات الحوثية (الأحد) آلافاً من أتباعها والموالين لها في صنعاء وغيرها من المحافظات للتظاهر استجابة لدعوة زعيمها عبد الملك الحوثي، بمناسبة ما يسميه «اليوم الوطني للصمود».

وفي خطبة الحوثي، التي دعا أتباعه فيها إلى التظاهر، هدد باستمرار حربه على اليمنيين وعلى دول الجوار، وقام بتهديد ممرات الملاحة في البحرين الأحمر والعربي، معبراً عن شكره لإيران التي قال إنها وقفت مع جماعته رسمياً وشعبياً.

الحوثي الذي هدد بصواريخ إيرانية جديدة وطائرات مسيرة أكثر تدميراً باتت لدى جماعته، عبر عن شكره لـ«حزب الله» اللبناني وأمينه حسن نصر الله وللفصائل العراقية الموالية لإيران، التي وصفها بـ«أحرار العراق».

وزعم الحوثي في خطبته أن جماعته باتت تمتلك في العام التاسع من الانقلاب جيشاً منظماً مؤمناً بأفكاره التي يطلق عليها «الهوية الإيمانية»، متفاخراً بأن لدى ميليشياته «ترسانة صاروخية فتاكة، بعيدة المدى، دقيقة الإصابة، قوية التدمير».

كما زعم أن لدى ميليشياته مسيرات متنوعة متطورة، تصل إلى أهدافها بدقة وقدرة أكبر على التدمير، إضافة إلى وجود قدرات بحرية تستطيع تهديد كل الأهداف في البحر الأحمر، وخليج عدن، والبحر العربي، وكافة الجزر.

يشار إلى أن الميليشيات الحوثية شنت خلال الأيام الأخيرة هجوماً واسعاً باتجاه مديرية حريب، جنوب مأرب، في مسعى للسيطرة عليها والاقتراب من حقول النفط والغاز في منطقة صافر.

وترفض الجماعة الانقلابية منذ 6 أشهر تجديد الهدنة اليمنية وتوسيعها، مع تلويحها بالعودة للقتال، واشتراط تقاسم مبيعات النفط والغاز مع الحكومة الشرعية وصرف رواتب مسلحيها، إضافة إلى رفع القيود كافة عن المنافذ التي تسيطر عليها، بما فيها مطار صنعاء وموانئ الحديدة، دون أن تلتزم بفك الحصار عن تعز أو صرف الرواتب من عائدات ميناء الحديدة.

ويقول مجلس القيادة اليمني الرئاسي، الذي يقوده رشاد العليمي، إن المجلس والحكومة يدعمان المساعي الأممية والدولية لتحقيق سلام دائم وشامل في البلاد بموجب المرجعيات المتفق عليه، بما يضمن إنهاء الانقلاب واستعادة الدولة.

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16190 العدد - Monday - 2023/3/27 الاثنين

18 نوفمبر موعداً لإجراء انتخابات إقليم كردستان

أربيل تعوّل على «تفاهمات» مع بغداد لعدم وقف نفطها



سكان كركوك يصطفون للحصول على الوقود في يناير الماضي (غيتي)

بغداد: فاضل النشمي

لا يبدو معظم المسؤولين الأكراد في أربيل قلِقين من حرمان إقليم كردستان العراق من قدرته على تصدر نفطه بشكل مستقل عن الحكومة الاتحادية في بغداد، وذلك في أعقاب الحكم النهائي الذي أصدرته هيئة التحكيم، التابعة لـ«غرفة التجارة الدولية» في باريس بشأن تصدير النفط المرفوعة من قِبل العراق ضد تركيا.

وفي هذا السياق قال رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني، في تغريدة عبر «تويتر»، إن «تفاهماتنا الأخيرة مع بغداد وضعت لنا الأساس لحل المشكلة المتعلقة بقرار التحكيم»، مشيراً إلى أن فريقاً حكومياً سيزور بغداد قريباً من أجل الحوار.

وأكد التصريحات الكردية المطمئنة، أيضاً، مساعد رئيس حكومة إقليم كردستان لشؤون الخدمات والاستثمار ريباز حملان، الذي قال، أمس، لشبكة «رووداو الإعلامية»، إن «الحكومة العراقية تعمل مع تركيا منذ فترة طويلة لاتخاذ هذا القرار، وإن إقليم كردستان لديه اتفاق مع الحكومة العراقية بشأن مسألة النفط». وأشار إلى أن «بيع نفط الإقليم لن يتوقف إطلاقاً، وأن وفد حكومة إقليم كردستان الذي يوجد في بغداد يبحث مع الحكومة العراقية آلية لتصدير النفط، وسيجري بيع النفط وتصديره بآلية جديدة».

ورأى حملان أن «إيقاف تصدير النفط يخلق مشكلات تخص توزيع الرواتب، لكننا نؤكد للموظفين أن توزيع الرواتب سيستمر».

كما قال نائب رئيس لجنة النفط والغاز بمجلس النواب نهرو رواندزي، أمس، إن «قرار تعليق تصدير النفط من إقليم كردستان إلى ميناء جيهان في تركيا مؤقت». وأضاف رواندزي، في تصريحات صحافية، «وفقاً للمعلومات المتوفرة، سيجري التوصل إلى اتفاق بين إقليم كردستان والحكومة العراقية لمواصلة تصدير النفط إلى حين موافقة مجلس النواب على موازنة 2023»، مضيفاً «أنا على ثقة تامة من أن الاتفاق سيجري التوصل إليه قريباً لاستئناف تصدير النفط من إقليم كردستان بالكمية نفسها». وأشار إلى أن «قرار المحكمة الفرنسية لصالح الحكومة العراقية ضد تركيا لن يعوق علاقاتنا مع حكومة بغداد».

كانت «هيئة التحكيم الدولية» في باريس قد أصدرت قرارها ضد تركيا؛ لمخالفتها أحكام «اتفاقية خط الأنابيب العراقية التركية» الموقَّعة في عام 1973، لصالح العراق، مما يعني عدم قدرة إقليم كردستان بعد صدور القرار على تصدير نفطه إلى ميناء جيهان التركي المتواصل منذ سنوات، وما قد يترتب على ذلك من إمكانية تراجع اقتصاد الإقليم.

من جانبه، يرى الخبير النفطي حمزة الجواهري أن «المواقف المطمئنة للمسؤولين الأكراد ناجمة عن عدم قدرتهم على فعل شيء حيال القرار». وقال الجواهري، لـ«الشرق الأوسط»، إنه «من الواضح أن قرار هيئة التحكيم التابعة لغرفة التجارة الدولية ملزم لتركيا، والأخيرة أعلنت التزامها به، وبذلك فإن تصدير وبيع النفط سيكون حصرياً بيد شركة (سومو) الوطنية، وعائداته ستذهب إلى البنك الفيدرالي التي ستعود في المحصلة إلى الجهة المخوَّلة وهي وزارة المالية الاتحادية».

وعن تضارب في حجم التعويضات التي يمكن أن يحصل عليها العراق من الجانب التركي جراء إخلاله باتفاقية تصدير النفط مع العراق، يرى الجواهري أن «قضية التعويض غير واضحة حتى الآن، لكن العراق يستحقّ تعويضاً لا يقل عن 26 مليار دينار حتى عام 2014، ويمكن أن يرتفع الرقم إلى 60 ملياراً إذا ما أُخذ بنظر الاعتبار السنوات اللاحقة».

من جانبها، أعلنت وزارة النفط، أول من أمس، ترحيبها بقرار الحكم النهائي لصالح العراق، الذي صدر عن هيئة التحكيم التابعة لـ«غرفة التجارة الدولية» في باريس. وأكدت الوزارة أن «شركة تسويق النفط العراقية (سومو) هي الجهة الوحيدة المخوَّلة بإدارة عمليات التصدير عبر ميناء جيهان التركي». وفي حين لم تتحدث الوزارة عن طبيعة الأموال التي سيحصل عليها العراق بعد كسب القضية، سعت إلى تطمين الجانب التركي مؤكدة «عمق العلاقات التاريخية الطيبة التي تربط العراق مع تركيا، فقرار هيئة التحكيم لا يشكل عائقاً أمام تطوير وتوسيع العلاقات الثنائية بما يحقق المصالح المشتركة مع احتفاظ العراق بسلطاته الدستورية وسيادته على جميع ثرواته». وأوضحت الوزارة أنها «ستقوم ببحث آليات تصدير النفط العراقي عبر ميناء جيهان التركي مع الجهات المعنية في الإقليم ومع السلطات التركية، وفقاً للمعطيات الجديدة بعد صدور قرار الحكم النهائي».

ومنذ سنوات تمثل قضية تصدير إقليم كردستان للنفط، بعيداً عن حكومة بغداد، واحداً من بين أكبر المشكلات الخلافية بين الجانبين، ويمكن أن يفتح حكم «هيئة التحكيم الدولية» باباً لحل الخلاف المعقد والطويل، لكنه في الوقت نفسه يمنح الحكومة الاتحادية في بغداد موقعاً تفاوضياً قوياً في مقابل ضعف الموقفين الكردي والتركي.

في غضون ذلك، أعلن المتحدث باسم رئاسة إقليم كردستان دلشاد شهاب، في مؤتمر صحافي، أمس الأحد، في أربيل؛ عاصمة الإقليم، أن يوم 18 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل هو موعد إجراء الانتخابات البرلمانية، وذلك بعد تمديد دورة البرلمان لعام واحد؛ على خلفية توتر وأزمة سياسيين. وأضاف شهاب أنه «جرى التباحث مع جميع الأطراف السياسية، وجميعها أبدت استعدادها ولم يمانع أي طرف في إجراء الانتخابات بهذا التوقيت». ومدّد برلمان الإقليم، المكوّن من 111 مقعداً في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مدة دورته لعام إضافي، مرجئاً الانتخابات التي كان يُفترض أن تحصل في الشهر نفسه، على خلفية نزاعات سياسية بين الحزبين الكبيرين؛ الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، حول كيفية تقسيم الدوائر الانتخابية.

العراق: هجوم بعبوة ناسفة على قوة لـ«التحالف الدولي»

بغداد: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي التزمت فيه بغداد رسمياً الصمت حيال التوتر الحاصل بين إيران والولايات المتحدة على الحدود العراقية - السورية، تعرّض أحد أرتال دعم التحالف الدولي إلى أول استهداف منذ شهور في العراق. وأعلن مصدر أمني عراقي أن أحد أرتال الدعم اللوجيستي التابع للتحالف الدولي تعرّض يوم الأحد إلى استهدافٍ بعبوة ناسفة كانت مزروعة على جانب الطريق في محافظة بابل جنوب بغداد.

ولم ترد تفاصيل عن وقوع خسائر في صفوف الرتل الذي يحمل مواد تموينية ولوجيستية إلى القوات الأميركية الموجودة في العراق، لكن وقوع الهجوم على مثل هذه الأرتال كان قد توقف منذ شهور، لا سيما بعد تشكيل الحكومة الحالية التي تسيطر عليها قوى «الإطار التنسيقي الشيعي»، التي ينتمي إليها عديد من الفصائل المسلحة الرافضة لوجود القوات الأميركية في العراق.

وأعلنت كتائب «حزب الله» في العراق النأي بنفسها عن استهداف القوات الأميركية في سوريا. وقال المسؤول الأمني للكتائب أبو علي العسكري في تغريدة على موقع «تويتر»: «في الوقت الذي نبارك فيه للشعب السوري الصامد عمليات المقاومة الشعبية السورية لاستعادة حقوقهم ومواردهم التي يسيطر عليها المحتل الأميركي، فإننا نؤكد أن كتائب حزب الله لم تكن جزءاً من العمليات ضد قواعد الاحتلال الأميركي في سوريا ولم تتعرض مقراتها لأي قصف». وأضاف: «نجدد التأكيد في حال ارتكب العدو أية حماقة باستهداف مجاهدينا أو مقراتنا، فإن الكتائب سترد بشكل مباشر على الوجود الأميركي في المنطقة».

وعلى الرغم من أن الفصائل العراقية المسلحة نأت بنفسها عن هذا النوع من الضربات، فإن استهداف رتل للتحالف الدولي بعبوة ناسفة قد يكون مؤشراً على احتمال مواجهة مع القوات الأميركية في حال استهدفت القوات الدولية الفصائل العراقية، طبقاً لما ورد في تحذير الكتائب.

ومنذ إعلان تشكيل الحكومة الحالية برئاسة محمد شياع السوداني في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أخذت الفصائل المسلحة العراقية تركز بين الحين والآخر على ضرورة تطبيق قرار البرلمان الخاص بإخراج القوات الأميركية من العراق، بينما جدد وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن خلال زيارته العراق الأسبوع الماضي، بقاء تلك القوات بطلب من الحكومة العراقية.

وكان قد قُتل ليل الجمعة الماضي 11 مقاتلاً إيرانياً جراء ضربات جوية «دقيقة» أعلن الجيش الأميركي تنفيذها في شرق سوريا، رداً على هجوم بطائرة مسيّرة أسفر عن مقتل متعاقد أميركي وجرح 6 آخرين. وكان هجوم الطائرة المسيّرة قد استهدف منشأة صيانة في قاعدة لقوات التحالف قرب الحسكة في شمال شرقي سوريا، ما أدى إلى مقتل متعاقد أميركي، وإصابة 5 عسكريين أميركيين ومقاول أميركي آخر، وفق ما أعلنت وزارة الدفاع الأميركية.

وكان المتحدث باسم المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني أفاد بأن الهجمات على القواعد المرتبطة بإيران في سوريا ستستدعي رداً سريعاً، بعد تقارير عن مقتل 19 شخصاً في واحدة من أدمى المواجهات بين الولايات المتحدة والقوات المتحالفة مع طهران في سوريا، منذ سنوات. ونقلت وكالة إيرانية شبه رسمية عن المتحدث كيفان خسروي قوله إن أي «ذريعة» لمهاجمة القواعد التي تم إنشاؤها بناء على «طلب الحكومة السورية للتصدي للإرهاب وعناصر تنظيم داعش في البلاد، ستقابل برد مضاد فوراً». وكانت الضربات الأميركية، طبقاً للبنتاغون، قد طالت مواقع عدة في شرق سوريا، أبرزها مستودع أسلحة لمجموعات موالية لإيران داخل مدينة دير الزور؛ ما أدى إلى تدميره بالكامل ومقتل ستة من عناصر تلك المجموعة. كذلك استهدف القصف مواقع في بادية مدينة الميادين وريف البوكمال؛ ما أدى إلى مقتل 5 مقاتلين موالين لطهران، في حصيلة جديدة. وتعد المنطقة الحدودية طريقاً مهماً للكتائب العراقية ولـ«حزب الله» اللبناني ولمجموعات أخرى، لنقل الأسلحة والمقاتلين والبضائع بين العراق وسوريا.


شرطة محافظة بابل أثناء القيام بعملية أمنية في 21 مارس (واع)

قيادي سابق في «الحرس»: الاحتجاجات لم تشارك فيها الطبقة الفقيرة وأكثر القتلى من قوات الشرطة

خطة إيرانية لفرض غرامة تصل إلى 6 آلاف دولار لضبط «الحجاب»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

كشف نائب إيراني عن تفاصيل خطة جديدة تعدّها السلطات لضبط الحجاب في البلاد، بما يشمل فرض غرامات مالية تصل إلى 6 آلاف دولار. فيما قال قيادي سابق في «الحرس الثوري» إن أغلب الموقوفين في الاحتجاجات الأخيرة من الطبقة «المترفة»، نافياً أن تكون الأسباب الاقتصادية أو تململ الطبقة الفقيرة وراء الحراك الاحتجاجي.

رغم تراجع الاحتجاجات الشعبية في أغلب مناطق إيران، فإن أسبابها واحتمالات عودتها من جديد لا تزال محور النقاش بين الأوساط السياسية والأجهزة المشاركة في صنع القرار بإيران.

وقال القيادي السابق في «الحرس الثوري» الجنرال محسن رفيق دوست، في مقابلة مسجلة مع وكالة «إيسنا» الحكومية، إن «العدو الأجنبي وسوء الإدارة» من الأسباب الرئيسية في اندلاع الاحتجاجات التي هزت البلاد على مدى 6 أشهر.

وإذ دعا رفيق دوست إلى استخلاص العبر من احتجاجات «المرأة... الحياة... الحرية»، قال إن «جميع المشكلات في البلاد جذورها اقتصادية، إذا تمكنا من حلها، فستُحل بقية المشكلات بسهولة أكبر». وأوضح في هذا الصدد: «في جزء كبير من المجتمع؛ الآن مشكلة المعيشة مطروحة». وقال إن هذه المشكلات «ليس مطلب الثورة أو غايتها»، مضيفاً أن «بعضها سببه الضغوط الخارجية، والبعض الآخر سوء إدارتنا».

ولفت رفيق دوست إلى أن «البلاد شهدت مشكلات في الأشهر الأخيرة... أولاً شعارهم لم يكن اقتصادياً؛ كان شيئاً آخر، وكلما حاولوا أن ينزلوا من يتعرضون للضغط الاقتصادي للشارع فشلوا. على خلاف ذلك؛ عندما أراد النظام أن يستعرض، شارك هؤلاء الذين يعانون من وضع معيشي متدهور».

وأشار إلى أن غالبية الموقوفين في الاحتجاجات من «الطبقة المترفة» في المجتمع، دون أن يشير إلى عدد المعتقلين. وقال: «مثلما اطلعنا على المعتقلين في أعمال الشغب وكما رأينا منشأهم، كانت الطبقات الضعيفة (الفقيرة) في المجتمع هي الأقل حضوراً، أغلبهم كانوا من المترفين أو شبه المترفين في المجتمع. لقد كانوا يسعون وراء أشياء أخرى». وشدد على أن من قاموا بالاحتجاجات، «كانوا مشتتين إلى حد كبير، ولم يكن لديهم رؤوس (قادة)، ومن حاولوا طرحهم قادةً كانوا سيئي السمعة، وفاسدين».

وتحدث رفيق دوست عن حاجة البرلمان والحكومة إلى «ثورة»، مشدداً على ضرورة ترك كل ما يتعلق بالشأن الاقتصادي للشعب. وانتقد لجوء الحكومة إلى بيع ممتلكاتها، وقال: «سيكون هذا مؤقتاً ومهدئاً، يجب تصغير الحكومة نفسها». وشدد على أن 35 مليوناً من أصل نحو 85 مليون إيراني يعانون من وضع معيشي صعب للغاية، محذراً من أن ترك الأوضاع كما هي الآن «سيؤدي إلى تمرد الناس» وقال: «نحن نصرخ ونقول يجب ألا نتجاهل وضعهم المعيشي».

وكان رفيق دوست، لعقد من حياته السياسية، على رأس مؤسسة «بنياد مستضعفان» الخاضعة مباشرة لمكتب المرشد الإيراني علي خامنئي. وأيضاً كان من بين أبرز صقور حزب «مؤتلفة» المحافظ والذي هو من الأحزاب المتنفذة بين التجار؛ خصوصاً بازار طهران، لسنوات عديدة، وقبل يتولى تلك الأدوار، كان رفيق دوست آخر من شغل منصب «وزير الحرس الثوري» قبل إلغاء الحقيبة الوزارية في أواخر الثمانينات.

ومن دون أن يشير إلى أرقام، قال رفيق دوست إن «عدد قتلى قوات إنفاذ القانون (الشرطة) أكثر من عدد قتلى هذه الأحداث (المحتجين)؛ لأننا أردنا أن نظهر للعالم أن هؤلاء لا يسعون وراء الإصلاح وإنما التخريب». ومع ذلك، قال إن «إلزام الحجاب بالقوة سيؤدي إلى رد فعل سلبي».

الجنرال محسن رفيق دوست (تسنيم)

ولم تقدم السلطات حتى الآن إحصائية رسمية حول المعتقلين، لكن القضاء الإيراني قال في وقت سابق من هذا الشهر إن 22 ألف متظاهر، كانوا من بين 80 ألف سجين أطلق سراحهم بموجب عفو عام أعلنه المرشد الإيراني علي خامنئي، الشهر الماضي، بمناسبة ذكرى الثورة. وقالت «منظمة نشطاء حقوق الإنسان (هرانا)» في إحصائية سنوية نشرتها قبل أيام، إن عدد المعتقلين وصل إلى 29688 شخصاً. وقتل 70 عنصراً من قوات الأمن في الاحتجاجات، فيما تقدر وكالة «هرانا» عدد القتلى في صفوف المحتجين بـ530 شخصاً، من بينهم 71 طفلاً.

وبعد وفاة الشابة الكردية مهسا أميني وهي رهن الاحتجاز لدى شرطة الأخلاق بدعوى «سوء الحجاب» في 16 سبتمبر (أيلول) الماضي، عمت الاحتجاجات إيران وشكلت أحد أصعب التحديات أمام طهران منذ ثورة 1979.

وتمكنت حملة أمنية ازدادت حدتها من قبل قوات الأمن من كبح الاضطرابات إلى حد كبير في الأسابيع الماضية. وترفض النساء في كثير من مناطق العاصمة طهران وكبريات المدن الإيرانية ارتداء الحجاب، رغم تأكيد السلطات على ضرورة ارتداء الحجاب وإن لم يكن بشكل صارم.

وتدوول مقطع فيديو أمس لبوابة حديقة كبيرة في مدينة شيراز، ويظهر شخص يرتدي ملابس مدنية يشكر النساء اللاتي يلتزمن بالحجاب، وفي الوقت نفسه يمنع دخول النساء اللائي لا يرتدين الحجاب.

في غضون ذلك، نقلت مواقع إيرانية عن ممثل مدينة رفسنجان بمحافظة كرمان، النائب المتشدد حسين جلالي، قوله إن السلطات ستفرض غرامة مالية تتراوح بين 5 آلاف ريال و30 مليار ريال (ما بين نحو 10 دولارات و6000 دولار) على النساء بسبب «سوء الحجاب».

وبحسب موقع «بونباست دوت كوم» للصرف الأجنبي، بلغ سعر الدولار الواحد 507 آلاف ريال في السوق الحرة الإيرانية أمس الأحد.

وقال جلالي إن «المجلس الأعلى للثورة الثقافية» و«المجلس الأعلى للأمن القومي» صادقا على خطة جديدة لضبط الحجاب عبر فرض الغرامات، وذلك بعد عقد 300 اجتماع، مشيراً إلى أن موضوع الغرامات عرض على مكتب المرشد الإيراني والجهاز القضائي، على أن تقدمه الحكومة في شكل قانون خلال أسبوعين لكي يصادق عليه البرلمان ويدخل حيز التنفيذ، وفق ما نقل موقع «عصر إيران» الإخباري. ولم يصدر أي تعليق من الحكومة أو القضاء الإيراني والهيئات التي أشار إليها النائب الإيراني.

وأوضح النائب: «سيكون وضع الحجاب أفضل من الماضي». وأشار إلى أن العقوبات تستهدف من لا يلتزمن الحجاب في 7 مجموعات؛ هي: «داخل السيارات، وفي الأماكن العامة والمطاعم، والدوائر والمنظمات الحكومية، والمراكز التعليمية والجامعات، والمطارات والمحطات، وشبكة الإنترنت، والشارع والممرات».

ووصف النائب الخطة بـ«الذكية للغاية»، قائلاً إنها «لا تحتاج تدخلاً جسدياً». وأشار إلى غرامات أخرى؛ منها «إبطال رخصة قيادة السيارة، وإبطال جواز السفر بين المشاهير وأصحاب المنصات التي تحظى بمتابعة جماهيرية على شبكات التواصل، فضلاً عن منعهم من استخدام الإنترنت».

وفرض الاتحاد الأوروبي الأسبوع الماضي عقوبات على «المجلس الأعلى للثورة الثقافية»؛ وهو هيئة يسمي جميع أعضائها المرشد الإيراني علي خامنئي، وهي ترسم السياسات العامة في الثقافة والتعليم والفنون، وكذلك القضايا التي تخص الحجاب والأخلاق والعفة سواء أكانت للرجال أم للنساء.

إيران تطالب بتشكيل لجنة دولية لـ«تقصي انتهاكات حقوق الإنسان في فرنسا»

طهران: «الشرق الأوسط»

طالب المتحدث الرسمي باسم الحكومة الإيرانية، بهادري جهرمي، اليوم الاثنين، بضرورة تشكيل لجنة دولية لتقصي الحقائق، «للتعامل مع انتهاك حقوق مئات الآلاف من المحتجين الفرنسيين».

وأفادت وكالة الأنباء الألمانية، بأن جهرمي، كتب على حسابه الخاص في «تويتر»: «حكومة (الرئيس الفرنسي) إيمانويل ماكرون مسؤولة بشكل مباشر عن انتهاكات واسعة النطاق لحقوق الإنسان، والمعاملة القاسية للمتظاهرين الراغبين في الحصول على حقوقهم... يجب أن تكون فرنسا مسؤولة عن أفعالها تجاه مواطني هذا البلد».

وأضاف المسؤول الإيراني أن «تشكيل لجنة دولية لتقصي الحقائق أمرٌ ضروري، للتعامل مع انتهاك حقوق مئات الآلاف من المتظاهرين الفرنسيين».

وفي سياق مُتصل، انتقد المتحدث باسم وزارة الخارجية ناصر كنعاني، «صمت الوزيرات والناشطات والحقوقيات في أوروبا وكندا وأستراليا عن قمع المتظاهرين، في فرنسا خصوصاً النساء»، متسائلاً: «أين الوزيرات في أوروبا وكندا وأستراليا من هذا القمع؟».

وشهدت فرنسا احتجاجات في أعقاب قرار حكومي يقضي بتمرير قانون لرفع سن التقاعد، ودافع الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، عن القرار، وعدّه ضرورياً.

رئيس الوزراء لوقف التصدع في الليكود باستبدال وزير الدفاع

تهمة «تحقير القضاء» تطارد نتنياهو

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

توجهت «الحركة من أجل جودة الحكم في إسرائيل»، (الأحد)، بدعوى إلى المحكمة العليا تتهم فيها رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، «بتحقير المحكمة ومخالفة القانون»، وذلك في أعقاب إعلانه في نهاية الأسبوع، بأنه يعتزم التعامل مع خطة إضعاف جهاز القضاء، وتطالب بتغريمه وحتى بسجنه.

وقد ردت رئيسة المحكمة العليا، القاضية إستير حيوت، على الدعوى بإصدار أمر لنتنياهو وللمستشارة القضائية للحكومة، غالي بهاراف ميارا، وللكنيست (البرلمان)، بالرد على التماس الحركة من أجل جودة الحكم حتى يوم الأحد المقبل. وستنظر في الالتماس هيئة مؤلفة من ثلاثة قضاة برئاسة حيوت، وعضوية نائبها القاضي عوزي فوغلمان، والقاضي يتسحاق عَميت.

وتستند هذه الدعوى إلى تعهد نتنياهو أمام المحكمة في مطلع الشهر الماضي، بالامتناع عن الاقتراب من قوانين القضاء، وبناء على هذا التعهد قررت المحكمة العليا السماح له بالترشح لمنصب رئيس الحكومة رغم محاكمته بتهم فساد خطيرة، تشمل الرشوة والاحتيال وخيانة الأمانة. ولكن نتنياهو واصل خطته للمساس بالجهاز القضائي وسن قوانين تعتبر عملية انقلاب على منظومة الحكم. وبين هذه القوانين، قانون يمنع إقالته أو الإعلان عنه متعذراً عن إدارة شؤون الدولة. وبناء عليه، أعلن أنه أصبح حراً من التعهد للمحكمة وأنه سيتدخل في الأزمة وسيسعى لحلها. وأشارت الحركة في الالتماس إلى أن «رئيس الحكومة، بهذا التطور، وضع نفسه فوق القانون. وهو يلحق ضرراً شديداً بسلطة القانون من خلال الاستهزاء وتحقير إجراءات قضائية». وطالبت المحكمة بإلزام نتنياهو بالانصياع إلى قرارها وإلى «أن تفرض عليه غرامة، أو بالسجن، أو أي عقوبة مطلوبة أخرى، بموجب نص قانون تحقير المحكمة».

يذكر أن نتنياهو، يواصل خطته الانقلابية بواسطة وزير القضاء ياريف لفين ورئيس لجنة الدستور البرلمانية، سمحا روتمان، بالرغم عن المعارضة الجماهيرية التي تواصل الاتساع. ففي مساء السبت، وللأسبوع الثاني عشر على التوالي، خرج مئات ألوف المتظاهرين إلى 130 موقعاً في شتى أنحاء البلاد، وبلغ عددهم حوالي 300 ألف، حسب معطيات الشرطة، نصفهم في تل أبيب و40 ألفاً منهم في حيفا. وقال قادة الاحتجاجات: «نحن في صدد الدخول في أسبوع مصيري في تاريخ إسرائيل. هذه الحكومة الهدامة تمزق البلاد وتفكك الجيش والاقتصاد». ووعدت بالاستمرار في الاحتجاج بلا أي توقف، حتى في الأعياد.

وفي الوقت الذي نُظمت فيه المظاهرات، ألقى وزير الدفاع يوآف غالانت خطاباً متلفزاً دعا فيه الائتلاف إلى وقف العملية التشريعية إلى ما بعد عيد الفصح اليهودي ومناسبات أخرى في الشهر المقبل للسماح بإجراء حوار بشأن الإصلاح القضائي، مؤكداً في الوقت نفسه على دعمه لإجراء تغييرات في الجهاز القضائي ومطالباً بوقف الاحتجاجات فوراً. وقال غالانت إنه، إزاء التمزق في الشعب وما يرافقه من تمزق في الجيش، لا يحتمل أن يرفع يده مؤيداً الخطة وضارباً بعرض الحائط في حملة الاحتجاج.

وقد رحبت قيادة الاحتجاج بتصريحات غالانت، وبالمقابل طالب مسؤولون في الليكود بإقالة غالانت، محذرين من أن السكوت له سيجعل وزراء ونواباً آخرين يتمردون. وفي الحال سرب المقربون من نتنياهو بأنه ينوي تعيين آفي ديختر، رئيس الشاباك الأسبق ووزير الزراعة الحالي، وزيراً مكان غالانت. وبذلك منع احتمال أن ينشق غالانت وديختر ونائبان آخران من الليكود فيفقد أكثريته البرلمانية. ومساءً، أعلن نتنياهو استبدال غالانت. وجاء في بيان صادر عن مكتب نتنياهو، إنه نزع ثقته بالوزير غالانت. وقالت مصادر مقربة من الحكومة إن نتنياهو سيعين آفي ديختر، وزير الزراعة الذي خدم كرئيس للشاباك (المخابرات العامة)، في وزارة الدفاع. وقد أحدث القرار هزة في البلاد. وخرج قادة حملة الاحتجاج ورؤساء أحزاب المعارضة بالهجوم على القرار. وسرب قادة الأجهزة الأمنية أنهم يرون في هذه الخطوة مساسا بأمن الدولة في هذه الظروف.

وجنباً إلى جنب مع ذلك، أعلنت مصادر في قيادة الائتلاف أن التشريع سيمضي قدماً كما هو مخطط.

وكان الفيلسوف العالمي، البروفسور يوفال نواح هراري، قد ألقى خطاباً في مظاهرة تل أبيب، توجه فيه إلى نتنياهو قائلاً: «نحن نعلم أنك مسؤول عن كل ما يحدث. أنت لست مبعوثاً، وبالتأكيد لست ملاكاً. بعد ألفي عام، ما زلنا نذكر الفرعون. وسنتذكرك أنت أيضاً. لن تكون هناك شوارع أو ميادين أو مطارات على اسمك. ولكننا سنروي قصة رجل حاول استعبادنا وفشل. أنت محاط بأشخاص ضعيفي الشخصية. ولكن نحن نتحلى بالعزيم. لن نكون عبيداً. في العام المقبل سنكون شعباً حراً»، في إشارة إلى عيد الفصح اليهودي القريب.

وفي المظاهرة نفسها، تكلمت صوفي بن دور، ابنة الجاسوس الإسرائيلي في سوريا، إيلي كوهين، الذي أعدم في دمشق عام 1965، فقالت إنها لم تتعاف قط من فقدان والدها، لكنها شعرت بالارتياح لمعرفتها أن والدها ضحى بحياته من أجل دولة أخلاقية وديمقراطية. وأضافت، موجهة كلامها لنتنياهو مباشرة ومطالبة إياه بالتخلي عن خطة الإصلاح القضائي: «لقد ضللت الطريق. لقد فقدت ثقة الجماهير. تريد سلطة غير محدودة من أجل مصالحك الضيقة. نحن نريد قيادة متواضعة وشفافة. قيادة عادلة تخدم الشعب بأسره. إنك رئيس وزراء يدمر إسرائيل. لن نسمح لك بذلك. سنناضل جميعاً من أجل قيادة نظيفة ومن أجل الديمقراطية الإسرائيلية».

الشرطة الإسرائيلية تستخدم خراطيم المياه لتفريق المتظاهرين في تل أبيب السبت (أ.ب)

الجيش الإسرائيلي يغير قواعد اللعب في الصراع الداخلي

تحليل سياسي

تل أبيب: نظير مجلي

في الأسبوع الثاني عشر من حملة الاحتجاج الضخمة ضد خطة حكومة بنيامين نتنياهو للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف الجهاز القضائي، يرفع الجنرالات الحاليون والسابقون في الجيش الإسرائيلي وبقية الأجهزة الأمنية من تدخلهم في الصراع بشكل تظاهري، وبات تأثيرهم واضحاً لدرجة تغيير قواعد اللعب.

فقد بدأ هذا الأسبوع (الأحد) باجتماعات رؤساء هذه الأجهزة مع رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، محذرين من أن الاستمرار في تنفيذ خطته الانقلابية وسن القوانين بشكل جارف بات يمس عضد الجيش. وأن ما بدأ بموجة عدم التطوع للخدمة الاحتياطية في الجيش أخذ يتحول إلى عاصفة يهدد فيها جيش الاحتياط بعدم الامتثال لأوامر التجنيد. ولن يقف الأمر عند هذا الجيش فقط، إنما يمتد إلى الجيش النظامي وعلى نطاق واسع.

لكن نتنياهو ماض في حملته الانقلابية، ويحاول إنجاز «كل الدفعة الأولى من القوانين» في الأيام القريبة. الأمر الذي دفع وزير الدفاع، يوآف غالانت، وهو من حزب «الليكود» وكان طياراً حربياً عينه نتنياهو رئيس أركان للجيش في الماضي، إلى إعلان أنه لن يستطيع التصويت على هذه القوانين أكثر. وقد اجتمع مع نتنياهو وأطلعه على خطورة الوضع في الجيش، وقال إن «وضع إسرائيل الأمني صعب وخطير جداً. الخلافات حول الخطة القضائية تسربت إلى الجيش وباتت تشكل خطورة على أدائه، وتغييرات واسعة كهذه في جهاز القضاء ينبغي تنفيذها بتوافق واسع فقط». وحذر غالانت من أن «الجيش يتمزق من الداخل ويواجه أزمة غير معهودة»، وطالب نتنياهو بعقد اجتماع للمجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية (الكابينيت) من أجل استعراض «المخاطر الأمنية» في حال المصادقة على الخطة القضائية.

لكن هذا الطلب لم يغير شيئاً. وقرر نتنياهو عقد اجتماع لرؤساء أحزاب الائتلاف، بدلا من «الكابينيت». وراح «جيش الإنترنت» في حزب «الليكود» يشن حملة منظمة ضد غالانت، مطالباً بإقالته من الحكومة وطرده من الحزب.

وفي خطوة غير عادية تدل على مدى الفوضى في الحكم، لجأ بعض قادة الأجهزة الأمنية إلى زوجة نتنياهو، سارة، يشرحون لها خطورة الوضع حتى تقنع زوجها بأن يحسم الأمر ويوقف تنفيذ خطته. فخرجت هي أيضاً بدعوة علنية للحوار وإيجاد حلول وسط. وقيل إنها أقنعت زوجها بعمل شيء. لكن نجلهما يائير تصدى لهذه المحاولة، وأعلن أن هناك محاولة انقلاب عسكري خفية ضد حكم والده، تقف وراءها الإدارة الأميركية. فارتدع نتنياهو الأب وأعلن عن مواصلة الخطة.

وعلى أثر ذلك، اشتدت معارضة الخطة أكثر. وزاد عدد المتظاهرين في الشوارع إلى أكثر من 300 ألف مساء السبت، في الأسبوع الثاني عشر للهبة الاحتجاجية، حيث أعلنوا عن «أسبوع شلل» سيبلغ الأوج يوم الأربعاء القادم، عندما تكتمل عملية سن القوانين، لذا قرروا محاصرة مقر «الكنيست» (البرلمان) في القدس الغربية بمئات ألوف المتظاهرين.

وفي خطوة غير مسبوقة، توجه خمسة رؤساء سابقين لهيئة أركان الجيش الإسرائيلي، بينهم رئيس الحكومة السابق إيهود باراك، ووزيرا الدفاع، بيني غانتس وموشيه يعلون، ودان حالوتس وغادي يزنكوت، برسالة مشتركة إلى نتنياهو يطالبونه فيها بعقد جلسة لـ«الكابينيت»، باعتبار أن الوضع في الجيش بات خطيراً ولا يمكن السكوت عليه. وجاء فيها أن رفض مطالبة وزير الدفاع ورئيس الأركان بانعقاد مجلس الوزراء الأمني المصغر، هو تصرف غير مسؤول. فهنالك حاجة ماسة للتباحث فيما وصفه قادة الجيش بأنه خطر واضح ووشيك على أمن الدولة، استناداً إلى المعلومات الاستخباراتية المعروضة عليهم، والمضي في إقرار الإصلاح القضائي المثير للجدل، والانقسام على المستوى الجماهيري في إسرائيل. الأمر الذي دفع منظمي الحراك الرافض للمخطط الحكومي إلى التصعيد طيلة اثني عشر أسبوعاً، هزوا خلالها البلاد طولاً وعرضاً بمظاهرات غير مسبوقة في حدتها واتساع نطاقها. واعتبروا أن «رفض مطلب غالانت، لا سيما في هذه الظروف، هو سلوك غير أخلاقي وغير مسبوق من قبل رئيس وزراء في إسرائيل، مما يشير إلى فقدان نتنياهو مقدرته في الحكم على الأمور والاتصال بالواقع».

المعروف أن كبار العسكريين الإسرائيليين السابقين يشاركون بأعداد كبيرة وبارزة وبشكل تظاهري في حملة الاحتجاج. والألوف من الضباط والجنود في سلاح الجو والوحدات القتالية الخاصة والكوماندوز وجهوا رسائل إلى قادتهم، أعلنوا فيها أنهم «لا يستطيعون الخدمة لصالح الديكتاتورية». وتزداد أعداد المؤيدين لهذه الرسائل داخل الجيش، بشكل يومي، توجت بخروج رؤساء الأركان السابقين بهذا الهجوم على نتنياهو، وهذا يثير مخاوف لا تخفى على أحد. وقد يكون نجل نتنياهو، المعروف بأنه أهوج عنيف ضد خصوم والده، قد عبَّر عن جزء فقط من تلك المخاوف.

إحراق منزل وسط سنجل ومحاولة اقتحام حوارة

هجمات للمستوطنين في الضفة وسط جو تحريضي كبير

رام الله: «الشرق الأوسط»

أحرق مستوطنون، فجر الأحد، منزلاً مأهولاً في بلدة سنجل شمال رام الله، ضمن هجمات أخرى دعا لها غلاة المستوطنين في الضفة الغربية؛ رداً على عملية إطلاق نار وقعت على الطريق السريع قرب حوارة شمال الضفة الغربية، يوم السبت، وأدت إلى إصابة جنديين، في ظل أجواء تحريض كبير.

واتهمت السلطة الفلسطينية المستوطنين بتصعيد حربهم ضد الفلسطينيين، بعد إحراق منزل أحمد ماهر عواشرة (35 عاماً)، بموادّ حارقة بينما كان بداخله مع أسرته المكونة من 6 أفراد، وكادت تقع كارثة، لولا أنهم لاذوا بالفرار. وقال عواشرة إن عائلته نجت بأعجوبة من الموت حرقاً.

هجوم سنجل متكرر من قِبل مستوطنين متطرفين يأتون من البؤرتين الاستيطانيتين «جفعات هرئيل» و«هرواة» ومستوطنتي «شيلو» و«معاليه ليبونة» القريبة، في وقت هاجم فيه مستوطنون فلسطينيين أيضاً قرب حوارة.

وأفادت إذاعة الجيش بأن هناك اشتباهاً داخل المؤسسة الأمنية، بأن مستوطنين نفذوا الاعتداء في سنجل؛ انتقاماً لهجوم السبت الذي أصيب فيه جنديان إسرائيليان في بلدة حوارة الفلسطينية.

وكان الجنديان قد أصيبا بإطلاق نار أثناء قيامهما بحراسة الطريق السريع 60 في البلدة الواقعة جنوب مدينة نابلس بالضفة الغربية. ووُصفت إصابة أحدهما بالخطيرة، بينما أصيب الجندي الآخر بجروح متوسطة، وفقاً للجيش. وهو ثالث هجوم يحدث في حوارة في الأسابيع الأخيرة.

بعد ذلك وردت أنباء عن إطلاق أعيرة نارية على مستوطنة «أفني حيفتس»، شمال الضفة الغربية، صباح الأحد. وقالت منظمة «منقذون بلا حدود» لخدمات الطوارئ، إن منزلاً أصيب بإطلاق النار، دون التسبب بوقوع إصابات.

وتقود جماعات في المستوطنين معروفة باسم جماعات «تدفيع الثمن»، الهجمات ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية وهي المجموعة التي هاجمت حوارة، نهاية الشهر الماضي، وتسبَّب عناصرها في إحراق منازل ومحالّ تجارية وقتلوا فلسطينياً هناك.

هجوم المستوطنين الجديد رفع منسوب التوتر في الضفة الغربية مع ازدياد التحذيرات من أجواء مشحونة قد تقود إلى تصعيد كبير خلال شهر رمضان الحالي. وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن منطقة حوارة تحولت إلى مركز صدام بعد سلسلة عمليات فلسطينية وسلسلة هجمات من قِبل المستوطنين.

وتَظاهر قرابة 100 مستوطن بالقرب من مستوطنة يتسهار بعد العملية، وحاولوا اقتحام حواجز للجيش والشرطة، من أجل الوصول إلى الفلسطينيين، وحصلت اشتباكات محدودة، وأبلغ الفلسطينيون عن إطلاق نار تجاه منازلهم.

وجاء الهجوم في ظل تحريض كبير ومستمر وغضب من قِبل قادة المستوطنين على الجيش الإسرائيلي الذي منعهم، هذه المرة، من الوصول إلى حوارة، بعد اتهامات كبيرة وُجّهت له بالتقصير في المرة الأولى.

في السياق نفسه، افتتح رئيس مجلس مستوطنات شمال الضفة يوسي دغان، صباح الأحد، مكتباً له في ساحة «عينابوس» قرب حوارة جنوب نابلس؛ للتعبير عن احتجاجه على عدم تأمين المستوطنين العابرين من المكان. وطالب بـ«فرض السيطرة»، بعد دعوات خرجت من أفواه مستوطنين غاضبين طالبوا جيشهم بفرض الحواجز وحصار الفلسطينيين وشن حرب ضد السلطة الفلسطينية.

أما السلطة فاتهمت إسرائيل بتصعيد خطير ضد الفلسطينيين. وحمَّل الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة الحكومة الإسرائيلية المتطرفة المسؤولية الكاملة عما يجري من تصعيد ضد الشعب الفلسطيني وأرضه ومقدساته، بما يشمل إحراق المنازل في سنجل، واقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي المصلى القبلي في المسجد الأقصى المبارك والاعتداء على المعتكفين فيه.

وقال أبو ردينة إن حكومة الاحتلال الإسرائيلي تحاول جرّ المنطقة إلى مربع العنف والتصعيد، من خلال تصعيد حربها ضد شعبنا الفلسطيني قتلاً وإحراقاً وإبادة واقتحامات للمقدسات.

تركيا: تطبيع العلاقات مع مصر سينعكس إيجاباً ليبياً وفلسطينياً

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت تركيا أن تطبيع العلاقات مع مصر سينعكس بشكل إيجابي على الأوضاع في ليبيا إلى جانب القضية الفلسطينية والأوضاع في المنطقة عموما.

وقال المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالين، إن الفوائد التي ستترتب على تحسن علاقات تركيا مع مصر سوف تنعكس على الأوضاع في ليبيا وفلسطين وعموم المنطقة.

وأضاف كالين، في مقابلة تلفزيونية ليل السبت - الأحد، أن الزيارة التي قام بها وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إلى القاهرة السبت قبل الماضي كانت «مهمة» في إطار تطبيع العلاقات بين البلدين، مؤكدا أن أنقرة تؤمن بأن تحسن العلاقات مع مصر ستكون له فوائد عديدة.

ويعد الوضع في ليبيا واحدا من أهم الملفات التي توليها مصر اهتماما في المحادثات مع تركيا، فقد أبدت انزعاجا من وجود القوات التركية وآلاف المرتزقة السوريين الذين دفعت بهم تركيا إلى ليبيا ما يشكل هاجسا أمنيا.

وبحسب مصادر دبلوماسية تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، يعد الملف الليبي من أكثر الملفات تأثيرا على التقدم في خطوات تطبيع العلاقات بين مصر وتركيا، لا سيما في ظل القلق المصري من جلب تركيا المرتزقة السوريين، وبينهم عناصر محسوبة على تنظيمات متشددة ونشرهم في غرب ليبيا دون أي سيطرة. وأن مصر ترغب في إغلاق هذا الملف نهائيا رغم إحكام سيطرتها على حدودها الغربية ووجود تنسيق جيد مع الجيش الوطني الليبي بقيادة خليفة حفتر في شرق ليبيا.

ولم تستبعد المصادر أن تتخذ تركيا خطوات لتهدئة المخاوف المصرية لا سيما أنها ترغب في تحقيق تقدم سريع بشأن ملف الغاز في شرق البحر المتوسط وتوقيع اتفاقية لترسيم الحدود البحرية، حتى تجد لها موطئ قدم في المنطقة التي أصبحت معزولة فيها رغم مذكرة التفاهم المتعلقة بمناطق الصلاحية البحرية الموقعة مع حكومة فائز السراج في 2019.

وكان جاويش أوغلو أوضح، في تصريحات الاثنين عقب عودته من القاهرة، أن «القضية التي لا ترتاح لها مصر، هي وجودنا في ليبيا. ونحن نقول منذ البداية إن وجودنا هناك لا يشكل خطرا على مصر، وإن هذا الوجود جاء بناء على دعوة من الحكومة الشرعية في ذلك الوقت (حكومة الوفاق الوطني السابقة برئاسة فائز السراج التي وقعت مع تركيا مذكرة تفاهم للتعاون العسكري والأمني في 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 تم بموجبها إرسال القوات والمرتزقة إلى ليبيا)، واستمر بناء على رغبة الحكومة اللاحقة (حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها برئاسة عبد الحميد الدبيبة)».

وأضاف جاويش أوغلو أن أنقرة والقاهرة اتفقتا على مواصلة التشاور والتعاون الوثيق بشأن ليبيا، وأن مصر ترى أن الوجود التركي في ليبيا أو التعاون العسكري بين الجانبين لا يشكل تهديداً لها، موضحا أن القاهرة لديها مخاوف أمنية تجاه إشكالية الاستقرار في ليبيا. وأكد أن تركيا ومصر ليستا دولتين متنافستين على الساحة الليبية، ونتفق في أنه يجب علينا العمل معا من أجل استقرار ليبيا. وسنكثف مشاوراتنا حول هذا الموضوع.

وعن مذكرة التفاهم في مجال الصلاحية البحرية الموقعة مع حكومة السراج السابقة، قال جاويش أوغلو، إنها ليست ضد مصالح مصر، كما أن اتفاقية مصر مع اليونان ليست ضد تركيا، ومصر راعت مصالح تركيا عندما أبرمت اتفاقيات بحرية مع اليونان.

وبالنسبة لموقف مصر من اتفاقية التنقيب عن الهيدروكربون في شرق البحر المتوسط الموقعة بين تركيا وحكومة الدبيبة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، قال وزير الخارجية التركي: «هذه ليست مشكلة، كل دولة تعقد اتفاقيات هيدروكربونية مع دولة أخرى.

خبير شكك في اكتماله بنسبة 90 %... وأديس أبابا تتهم القاهرة بـ«الإلهاء»

جدل مصري ـ إثيوبي حول قرب إتمام «سد النهضة»

القاهرة: محمد عبده حسنين

أثار إعلان إثيوبيا الانتهاء بنسبة 90 % من إجمالي عملية بناء «سد النهضة» على نهر النيل، جدلاً واسعاً بين القاهرة وأديس أبابا. ففي حين شكّك خبير مياه مصري في حقيقة اكتماله بهذه النسبة، اتهم مسؤول إثيوبي القاهرة بـ«محاولة الإلهاء لإحداث ربكة بشأن تقنيته وتشغيله».

وتبني إثيوبيا «سد النهضة» على الرافد الرئيسي لنهر النيل، منذ عام 2011. ووفق الهيئة الحكومية المسؤولة عن المشروع، فقد اكتمل 90 % من عمليات البناء. وقال «مكتب التنسيق الوطني لبناء السد»، بمناسبة الذكرى الـ12 لوضع حجر الأساس، إن «90 % من أعمال البناء في السد أُنجزت».

وأشاد المكتب بمساهمات الإثيوبيين في المشروع من حيث التمويل والخبرة والعمالة، كما شكروا الدبلوماسيين الذين دافعوا عن المشروع دولياً.

لكن خبير المياه المصري الدكتور المصري عباس شراقي اعتبر الإعلان الإثيوبي «مُبالَغاً فيه»، قائلاً، في منشور له عبر صفحته بموقع فيسبوك، إن «نسبة البناء في سد النهضة حوالى 78 % (85 % خرسانة، 70 % كهرباء).

وأوضح شراقي، وهو أحد الخبراء البارزين والمعنيين بقضية السد، أن أديس أبابا كانت قد أعلنت، عام 2021، أن نسبة الانتهاء من بناء السد بلغت 80 %، في حين كانت في عام 2019، 70 %، ولهذا من المتوقع أن تنتهي إثيوبيا من البناء بشكل كامل عام 2025، مشيراً إلى أن المتبقي من الخرسانة حوالى 1,6 مليون متر مكعب من إجمالي السد، طبقاً للشركة المنفذة «We Build»؛ أي بنسبة 85 %.

وتابع قائلاً: «أما الكهرباء فهي متأخرة، حيث إنه لم يجرِ تركيب سوى توربينين اثنين فقط من إجمالي 13 توربيناً، والعمل في تركيب التوربينات يحتاج إلى وقت كبير وأعمال فنية دقيقة».

واستغرق تركيب التوربينين حوالي سنتين، ولم يعملا معاً حيث تعثّر الانتهاء من الثاني في افتتاح الأول يوم 20 فبراير 2022، في حين أن الثاني جرى تدشينه بعد 6 أشهر من التوربين الأول.

ونشر شراقي صورة من الأقمار الصناعية قال إنها تشير إلى استمرار فتح بوابة التصريف الشرقية مع تشغيل محدود لتوربين واحد أو اثنين، مع استمرار انحسار البحيرة وبُعدها عن سد السرج.

وأنهت إثيوبيا، في يوليو 2021، المرحلة الثانية من ملء الخزان، وفي أغسطس 2022 أنهت المرحلة الثالثة، في حين من المنتظر أن تنهي أديس أبابا المرحلة الرابعة من الملء بحلول الصيف. وبدأت إثيوبيا بالفعل توليد الكهرباء من سد النهضة في فبراير (شباط) 2022.

وتخشى مصر من تأثر حصتها في مياه النيل جراء السد، وتطالب القاهرة، ومعها الخرطوم، باتفاق قانوني مُلزم ينظّم عمليتي ملء وتشغيل السد، بينما تدفع أديس أبابا بإنشاء السد «الكهرومائي»؛ بداعي حقّها في التنمية عبر استغلال مواردها المائية.

وفي تصريحات، لـ«الشرق الأوسط»، اعتبر أستاذ القانون الدولي محمد مهران أن إعلان الحكومية الإثيوبية اكتمال نسبة 90 % من عمليات بناء السد، قبل الوصول لاتفاق قانوني مع الأطراف المشتركة في الحوض الدولي، يشكل خرقاً إثيوبياً جديداً للقانون الدولي، مشيراً إلى تعمد أديس أبابا انتهاك الاتفاقيات والمعاهدات الدولية عبر تصرفات أحادية تهدد حياة الشعبين المصري والسوداني.

ولفت إلى أن استكمال عمليات بناء السد، دون تنسيق مع دولتي المصب، سيؤدي لأخطار اقتصادية واجتماعية وبيئية، ولا سيما أن الدولة المصرية تعتمد اعتماداً كلياً على نهر النيل مصدراً للمياه.

في المقابل اعتبر مدير اتصالات الطاقة الكهربائية الإثيوبية موغس ميكونين التصريحات المصرية عن سد النهضة وفكرة الأمن المائي «إلهاء لإحداث ربكة بشأن تقنيته وتشغيله». وقال ميكونين، في تصريحات لشبكة «فانا» الإثيوبية، إن «المستوى العالي من الأمن المائي يحقق أقصى استفادة من المياه للبشر والنظم البيئية، ويحدّ من مخاطر الآثار المدمرة المرتبطة بالمياه».

وقبل أسابيع حذَّر وزير الخارجية المصري سامح شكري، في تصريحات مُتلفزة، من أن «خيارات مصر بشأن أزمة سد النهضة الإثيوبي مفتوحة، وإن لها الحق في الدفاع عن مقدَّرات ومصالح شعبها». في حين ردّت وزارة الخارجية الإثيوبية، في بيان، بأن «مثل هذا التهديد يشكل خرقاً صارخاً لميثاق الأمم المتحدة، والقانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي»، وطالبت مصر بـ«أن تكفّ عن تصريحاتها القاسية وغير القانونية».

وانتقد ميكونين الحديث المصري عن أن ملء السد وتشغيله ستكون له تداعيات اقتصادية وبيئية واجتماعية كبيرة، لافتاً إلى أن السد «سيضاعف توليد الكهرباء في إثيوبيا، ويُحتمل أن يحفز النمو الاقتصادي للبلاد، من خلال الزيادات في إنتاج القطاعات المعتمدة على الكهرباء، وكذلك القطاعات الأخرى».

وأضاف أن «تصدير الطاقة يخلق تكاملاً اقتصادياً سلمياً، من خلال تقاسم الموارد المتبادلة، ومن ثم تأمين الاستثمار الأجنبي المباشر لدول المنطقة».

وشدّد على أن الغرض من سد النهضة هو «انتشال الملايين من الفقر وتوفير الكهرباء لأكثر من 60 مليون إثيوبي، وتوفير الكهرباء بأسعار معقولة للقطاعات الخدمية والصناعية والزراعية والاقتصادية».

وتنظر مصر للسد الإثيوبي باعتباره «خطراً وجودياً» يهدد حياة الملايين من مواطنيها. ووفق وزير الموارد المائية المصري هاني سويلم، فإن «الممارسات الأحادية غير التعاونية في تشغيل هذا السد، المُبالَغ في حجمه، يمكن أن يكون لها تأثير كارثي».

وقال سويلم، أمام الجلسة العامة لمؤتمر الأمم المتحدة للمياه 2023، نهاية الأسبوع الماضي، إنه «في حالة استمرار تلك الممارسات على التوازي مع فترة جفاف مطوّل، قد ينجم عن ذلك خروج أكثر من مليون ومائة ألف شخص من سوق العمل، وفقدان ما يقرب من 15 % من الرقعة الزراعية في مصر، ومضاعفة فاتورة واردات مصر الغذائية».

«حميدتي» يطالب بإصلاح أجهزة الدولة السودانية كافة

البرهان: على الجيش التوقف عن دعم الديكتاتوريات

الخرطوم: محمد أمين ياسين

طالب رئيس مجلس السيادة قائد الجيش السوداني الفريق عبد الفتاح البرهان قواته بـ«التوقف عن مساندة الحكومات الديكتاتورية مثلما سبق أن فعلت خلال العقود الأخيرة». وقال البرهان إن «قواتكم المسلحة مرت بتجارب مختلفة في تاريخها، وفي عدة مرات ساندت حكومات ديكتاتورية، ونريد لهذا الأمر أن يتوقف».

ووجّه البرهان هذه الدعوة خلال كلمة ألقاها، أمس، في افتتاح مؤتمر «الإصلاح العسكري والأمني» الذي ينص عليه «الاتفاق الإطاري» الموقع بين العسكريين والمدنيين في 5 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، كبند أساسي في العملية السياسية الهادفة إلى عودة المدنيين للسلطة، في حين يعود العسكريون إلى ثكناتهم.

وأكد البرهان التزام القوات المسلحة بالمضي قدماً في «الاتفاق الإطاري» والتحوّل الديمقراطي، موضحاً أن الإصلاح الأمني والعسكري عملية معقدة لا يمكن تجاوزها بسهولة، وتحتاج إلى وضع اللبنات الصحيحة لبناء قوات مسلحة مهنية دون الزج بها في المعتركات السياسية. وأضاف: «نريد أن نمكّن أي سلطة مدنية قادمة من أن تكون القوات المسلحة تحت إمرتها».

كما قال نائب رئيس مجلس السيادة قائد قوات «الدعم السريع» الفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي)، إن قواته ملتزمة «التزاماً لا لبس فيه» بالانحياز إلى خيار التحوّل الديمقراطي والدمج في جيش مهني واحد، مطالباً بأن يشمل الإصلاح جميع أجهزة الدولة.

من جانبه، حذر ممثل القوى المدنية خالد عمر يوسف، من أن جهات عدة تعمل للوقيعة بين المدنيين والعسكريين.

وانخرطت الأطراف السودانية العسكرية والمدنية رسمياً في مناقشة عمليات إصلاح المنظومة الأمنية والعسكرية، أكثر القضايا الشائكة التي ينتظر أن تتوصل فيها الأطراف إلى صيغة متوافق عليها لإدماج قوات «الدعم السريع» في جيش واحد، وإدراج تلك التوصيات في الاتفاق السياسي النهائي ومسودة الدستور الانتقالي.

وأكد البرهان أن القوات المسلحة لن تقف حجر عثرة في سبيل إصلاح الدولة، وقال: «نريد أن تكون القوات المسلحة تحت إمرة السلطة المدنية المقبلة، لكن يجب أن تكون حكومة منتخبة بأمر الشعب»، مشيراً إلى أن العملية السياسية الجارية حالياً وضع أسسها ويقودها السودانيون. وقال البرهان إن المؤتمر فرصة مواتية لوضع أسس الإصلاح الأمني والعسكري وجميع أجهزة الدولة الشرطية والعدلية والأمنية، «ونريد أن نبني قوات مسلحة ملتزمة بالمعايير التي ترتضيها الأنظمة الديمقراطية بعيدة كل البعد عن العمل السياسي، ولدينا تجارب نستطيع البناء عليها».

ودعا رئيس مجلس السيادة القوى السياسية الرافضة للاتفاق السياسي الإطاري، للانضمام للعملية السياسية، مؤكداً لهم

عبد الفتاح البرهان (أ.ف.ب)

محمد دقلو «حميدتي» (أ.ب)

أن كل ما يتم طرحه في العملية السياسية هو عمل سوداني شارك الجميع في صياغته. وعبر البرهان عن ترحيبه «بكل ما يمكن أن يصلح المؤسسة العسكرية ويضعها في الطريق الصحيح».

بدوره، شدد «حميدتي» على أن عملية الإصلاح الأمني والعسكري يجب ألا تخضع لأي أجندات سياسية، وقال إنها ضرورة للوصول إلى جيش واحد وفق الوسائل الفنية المتفق عليها.

ودعا «حميدتي» إلى الاستفادة من تجارب ونماذج دمج الجيوش في بعض دول العالم، مع ضرورة الأخذ في الاعتبار أن قوات «الدعم السريع» كونت وفق قانون نظم عملها وحدد مهامها. وأضاف أن عملية الإصلاح الأمني والعسكري تحتاج إلى تطوير التشريعات والقوانين، وهي مهمة وزارة العدل والمجلس التشريعي.

وأوضح قائد «الدعم السريع» أن ترتيبات إصلاح المنظومة الأمنية والعسكرية يجب إخراجها من السجال السياسي، باعتبارها عملية فنية معقدة وحساسة، تستدعي معالجة غالبية أجزائها في غرف محكمة الإغلاق. وأكد «حميدتي» أن هذا المؤتمر (الورشة) يعني بداية عملية إصلاح المنظومة الأمنية والعسكرية ومواصلة عمليات الإصلاح والهيكلة لتشمل بقية أجهزة الدولة.

من جانبها، أعلنت «المجموعة الرباعية» وهيئة «الترويكا»، ترحيبهما بانطلاقة مؤتمر الإصلاح الأمني والعسكري، الذي يناقش القضية الخامسة والأخيرة من المرحلة النهائية للعملية السياسية في السودان. وأكد بيان أن معالجة القضايا القانونية والدستورية والسياسية حول دور القوات المسلحة وقوات الأمن الأخرى، عنصر حيوي في أي انتقال من الحكم الاستبدادي إلى الديمقراطية. وأضاف البيان: «نشيد بالتزام جميع الأطراف الموقعة على الاتفاق السياسي الإطاري حول رؤية جيش مهني وطني موحد، يتم إصلاحه وتحديثه تحت سيطرة مدنية ديمقراطية».

وقالت «المجموعة الرباعية» و«الترويكا»، إن مؤتمر الإصلاح الأمني والعسكري مجرد بداية لعملية، ونشجع المشاركين في المؤتمر بالتركيز على بناء الحد الأدنى من توافق الآراء حول رؤية طويلة الأجل، والخطوات التالية الفورية والضرورية بعد إنشاء حكومة مدنية انتقالية جديدة.

وأضاف البيان أنه ينبغي أن يضطلع مجلس الأمن والدفاع الوطني، بقيادة رئيس الوزراء، بالعمل أكثر تفصيلاً وفق الاتفاق السياسي الإطاري، واتفاق «جوبا للسلام» كمرجعية أساسية. وحث البيان جميع الموقعين على المشاركة الكاملة في العمليات، مؤكداً أن «الرباعية» و«الترويكا» على أهبة الاستعداد لتقديم الدعم التقني. وحث البيان الأطراف الرافضة على النظر في كيفية الانضمام للعملية، مشيراً إلى أن التوقعات عالية، وأن مجلس الأمن الدولي يتابع عن كثب الأوضاع في السودان بعد الإحاطة التي قدمها الأسبوع الماضي، الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، فولكر بيرتس.

مصادر لـ«الشرق الأوسط»: الأسد يضغط بورقة الانتخابات وتركيا لم تغلق باب التطبيع

إردوغان وبوتين يتفقان على ضرورة استمرار المباحثات حول سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت محادثة هاتفية بين الرئيسين؛ التركي رجب طيب إردوغان، والروسي فلاديمير بوتين، عن توافق بين أنقرة وموسكو على ضرورة استمرار مسار التطبيع الذي تعثر مؤخراً بعد تصريحات أطلقها بشار الأسد من موسكو أكد فيها أنه لا يمكن أن يلتقي إردوغان قبل انسحاب القوات التركية من شمال سوريا بشكل كامل.

وفي مؤشر على أن تركيا لم تقلع عن فكرة التطبيع مع النظام السوري، أعلن الكرملين، عقب الاتصال الهاتفي بين إردوغان وبوتين، السبت، أنه جرى التأكيد على أهمية استمرار مسار تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق.

وفي حين لم تتطرق الرئاسة التركية في بيان أصدرته عقب الاتصال إلى تفاصيل فيما يتعلق بالمباحثات في الملف السوري، وركزت على العلاقات الثنائية والحرب الروسية - الأوكرانية، أكد الكرملين، في بيان، أنه «جرى التطرق إلى الأزمة السورية، وجرى التأكيد على أهمية استمرار عملية تطبيع العلاقات التركية - السورية».

وأكد الرئيس التركي في حديث مع بوتين على «دور الوساطة البناء لروسيا في هذا الصدد».

وأكدت مصادر دبلوماسية لـ«الشرق الأوسط» رغبة تركيا في مواصلة المباحثات الرامية إلى تطبيع العلاقات مع دمشق رغم التصريحات المتشددة من جانب النظام، وأن أنقرة تبحث عن ضمانات أساسية من روسيا وإيران؛ الطرفين الآخرين في مباحثات التطبيع حالياً، بشأن إبعاد «قوات سوريا الديمقراطية (قسد)»، التي تشكل «وحدات حماية الشعب» الكردية غالبية قوامها، لمسافة 30 كيلومتراً عن حدودها، والتأكد من قدرة قوات النظام على السيطرة على الحدود مع تركيا، وهو ما لا تعتقد أنقرة الآن إمكانية تحقيقه حتى تقدم تعهداً بسحب قواتها، ولذلك ترهن عملية الانسحاب بتحقيق الحل السياسي والاستقرار في سوريا.

ولفتت المصادر إلى أن الأسد يلعب على ورقة الانتخابات في تركيا ويريد الضغط على إردوغان وحكومته، لعدم إحراز أي تقدم يذكر في الملف السوري قبل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في تركيا يوم 14 مايو (أيار) المقبل، ويرى أن التعامل سيكون أكثر سلاسة مع الحكومة الجديدة في حال تشكلت من المعارضة التي يعتقد النظام السوري أنها لا ترى مشكلة في الإقدام على خطوات كبيرة قد تصل إلى سحب القوات التركية من سوريا حال فوزها في الانتخابات مقابل التخلص من مشكلة اللاجئين السوريين مع ضمانات خاصة بأمن الحدود تكون روسيا وإيران وربما أميركا أيضاً أطرافاً ضامنة فيها.

وكانت أنقرة أظهرت موقفاً متشدداً للرد على شرط الأسد بالانسحاب حتى يوافق على لقاء إردوغان، وجددت تمسكها بالعمليات العسكرية التي تنفذها قواتها خارج الحدود بهدف القضاء على ما تصفها بـ«التهديدات الإرهابية» لحدودها وأمن شعبها، وفي مقدمها تهديدات «وحدات حماية الشعب» الكردية، التي تعدّ أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية (قسد)» في شمال سوريا.

الرئيس بشار الأسد في الكرملين بموسكو حيث التقى بوتين في 15 مارس (أ.ف.ب)

وأكد الرئيس التركي أن العمليات العسكرية ستتواصل داخل الحدود وخارجها إلى حين القضاء على جميع التهديدات الإرهابية التي تطول الشعب. وقال، في تصريحات ليل الخميس - الجمعة: «عملياتنا العسكرية ستستمر داخل حدودنا وخارجها، إلى حين القضاء على آخر تهديد إرهابي لبلدنا ولأمتنا». وتتهم تركيا الولايات المتحدة؛ حليفتها في «حلف شمال الأطلسي (ناتو)»، بتقديم الدعم لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية التي تعدّها واشنطن حليفاً وثيقاً في الحرب على تنظيم «داعش» الإرهابي، بينما تعدّها أنقرة امتداداً لـ«حزب العمال الكردستاني» في شمال سوريا وخطراً على حدودها وأمن شعبها، وهو ما يعدّ واحداً من الملفات الخلافية المعقدة في العلاقات بين الأتراك والأميركيين.

كما جددت تركيا تأكيدها أن «هدفها الوحيد» من الوجود في شمال سوريا يتمثل في ضمان أمن حدودها ومواطنيها، و«مكافحة الإرهاب لمنع وقوع مزيد من المآسي الإنسانية».

وجاء التأكيد على لسان وزير الدفاع التركي؛ خلوصي أكار، خلال اتصال هاتفي مع نظيره الروسي سيرغي شويغو، الأربعاء، تناول التطورات في سوريا، حيث شدد أكار على أن تركيا «ستواصل القيام بما يقع على عاتقها فيما يخص ضمان السلام في المنطقة، وضمان وصول المساعدات الإنسانية».

كما أكد أكار أن الوجود العسكري التركي في سوريا يهدف إلى «مكافحة الإرهاب، وحماية حدود تركيا، ووحدة الأراضي السورية، ولا يشكل احتلالاً»، وأن بلاده تنتظر من دمشق تفهم موقفها من «وحدات حماية الشعب»، أكبر مكونات «قسد»، التي تعدّها امتداداً لـ«حزب العمال الكردستاني»، المصنف «منظمةً إرهابية» في تركيا.

وكان مقرراً، وفق ما أعلنت أنقرة من قبل، عقد الاجتماع الخاص بالبحث في مسار تطبيع العلاقات بين تركيا والنظام السوري، يومي 15 و16 مارس (آذار) الحالي بموسكو، لكن أعلن في اللحظات الأخيرة عن تأجيله «لأسباب فنية».

وتزامن الإعلان عن تأجيل الاجتماع، الذي كان يستهدف التمهيد لعقد اجتماع لوزراء خارجية الدول الأربع، مع زيارة رئيس النظام السوري إلى موسكو، حيث أعلن من هناك أنه لا يمكن أن يلتقي الرئيس التركي «قبل الانسحاب الكامل للقوات التركية من شمال سوريا».

وعقب إعلان وزير الخارجية التركي عن تأجيل الاجتماع، قال نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، الثلاثاء، إن روسيا «تنسق مع سوريا وإيران وتركيا على جدول زمني لإجراء المفاوضات الرباعية المقبلة، على مستوى نواب وزراء الخارجية»، مشيراً إلى أنه «لم يتم الاتفاق على أي شيء».



ارتفاع أسعار المنتجات يدفع السوريين إلى طبخ النباتات البرية

التكامل الاقتصادي أمام وزراء زراعة سوريا ولبنان والعراق والأردن

دمشق: «الشرق الأوسط»

عقد وزراء زراعة سوريا ولبنان والعراق والأردن، في دمشق، اجتماعهم الرابع تحت عنوان «نحو تحقيق التكامل الاقتصادي الزراعي على المستوى الإقليمي». وكشف وزير الزراعة السوري محمد حسان قطنا عن «جلسات مغلقة تمت فيها مناقشة كيف يمكن للمنظمات أن تزيد من تمويلها من أجل متابعة تنفيذ المشاريع في الدول الأربع»، علماً بأن الاجتماع الذي يستمر يومين، سيتوج بتوقيع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الزراعي بين سوريا والعراق والأردن ولبنان.

وأكد وزير الزراعة العراقي عباس العلياوي، ضرورة التكامل الزراعي بين البلدان الأربعة أمام «التحديات المتفاقمة للتغيرات المناخية والأزمات المتتالية التي أثرت على إمدادات الحبوب وأسعار المواد الغذائية»، معلناً أن الدول الأربع مقبلة على تعزيز التبادل التجاري وتسهيل انسياب السلع الزراعية وتبادل الكفاءات وتطوير التعاون الفني في القطاعات الزراعية والحيوانية.

وزير الزراعة اللبناني عباس الحاج حسن، بدوره، أكد أولوية الأمن الغذائي «على كل ما عداه من ملفات»، لافتاً إلى أن «التغير المناخي والاحتباس الحراري همّ يؤرق العالم أجمع».

والاجتماع الرباعي لوزراء الزراعة في سوريا والعراق ولبنان والأردن الذي عقد في دمشق الأحد، هو الرابع بعد 3 اجتماعات عقدت خلال العام الماضي، أولها في شهر فبراير (شباط) بالعراق، وفي شهر يوليو (تموز) بلبنان، وفي شهر سبتمبر (أيلول) بالأردن.

وتعاني البلدان الأربعة من واقع زراعي سيئ، لا سيما في سوريا والعراق اللذين يواجهان أزمة مياه تتعلق بانخفاض منسوب نهر الفرات وعدم حصول البلدين على حصتهما الكاملة من مياهه، لعدم التوصل إلى اتفاق واضح مع الجانب التركي بهذا الخصوص. هذا بالإضافة لمعاناة البلدين من انعدام الاستقرار والأمان بسبب الحروب وما تبعها من تداعيات أنهكت الاقتصاد إلى حد تهديد الأمن الغذائي.

وبينما يتداول وزراء الزراعة الأربعة في مواجهة تغيرات المناخ والوضع الاقتصادي، تنهمك جميلة وبناتها ونساء البلدة بريف حماة الغربي بتنقية الأعشاب التي يجمعنها من البرية لتحضير وجبة الإفطار.

جميلة سيدة في العقد الخامس من العمر، تخرج يومياً مع العشرات من نساء الريف إلى الأراضي الزراعية لالتقاط النباتات والأعشاب البرية الصالحة للأكل في موسم الربيع كالخبيزة والدردار وعكوب الجبل (السلبين) ولسان الثور والبابونج والزعتر البري وغيرها. تقوم جميلة بجمع ما أمكن من «السلبين» كنبات مطلوب ومرتفع الثمن لندرته ولأهميته الغذائية ثم تنظفه من الأشواك تمهيداً لبيعه على أرصفة مدينة حماة في ظل الارتفاع الكبير لأسعار الخضراوات واللحوم، خصوصاً مع دخول شهر رمضان.

ويعيش كثير من نساء الريف في سوريا بموسم الربيع، على بيع الأعشاب والنباتات البرية التي يزيد الإقبال عليها في هذا الفصل الذي يصادف الصوم الخمسيني المسيحي المقتصر على الأطعمة النباتية (السليق)، وهي النباتات البرية التي تطبخ مع الزيت والثوم أو البصل. وهذا العام زاد الإقبال عليه لتزامن صيام المسيحيين مع صيام المسلمين.

يذكر أنه في الشهر الأخير، وصلت أسعار اللحوم إلى مستويات غير مسبوقة بنسب تراوحت بين 25 في المائة و50 في المائة، وبلغ سعر كيلو لحم الغنم 100 ألف ليرة (13 دولاراً).



صورة لمناطق زراعية في سوريا انهكتها الحرب والتغير المناخي (موقع الأمم المتحدة)

وبحسب لحام في سوق الشيخ محيي الدين بدمشق، فإن «وجبة الكبة صارت تكلف أكثر من الـ200 ألف ليرة، والكوسا باللبن التي كان يطبخها معظم الدمشقيين في أول إفطار، صارت كلفتها أكثر من 80 ألف ليرة، وسعر كيلو لبن الغنم بموسمه الآن 8000 آلاف ليرة».

ويشير اللحام إلى أنه سابقاً «كانت الكبة طعام الفقراء، لأن نصفها لحم ونصفها برغل، لكنهم اليوم لا يحلمون بها».

وعن سبب ارتفاع الأسعار على خلاف العادة، إذ تنزل أسعار المنتجات الزراعية والحيوانية في موسمها يزفر اللحام بضجر: «ارتفعت تكاليف الإنتاج والنقل. كيلو لحم الغنم في حماة ودير الزور أقل بنحو النصف، أي 50 ألف ليرة، والفارق بين دمشق والمدن الأخرى هو للنقل والحواجز وبنزين المولدات لتشغيل البرادات والضرائب وغيرها ...».

ومع خروج نحو 20 في المائة من منتجي لحوم الدجاج (الفروج) من الخدمة، بسبب ارتفاع التكاليف، غاب الدجاج عن موائد الإفطار السورية، في الوقت الذي لا تزال فيه الحكومة تتخبط في وضع خططها الزراعية. وقد كشفت أزمة محصول البصل الشهر الماضي، عن حجم التخبط في القطاع الزراعي بسوريا التي تحولت من بلد آمن غذائياً تشكل الزراعة فيه نحو 28 في المائة من الناتج القومي قبل الحرب، إلى بلد يتهدد نحو 60 في المائة من سكانه انعدام الأمن الغذائي، وأكثر من 83 في المائة من سكانه يقبعون تحت خط الفقر.

«تحالف عملياتي» لإعادة الحياة إلى المناطق المنكوبة شمال غربي سوريا

إدلب: فراس كرم

دعا مشاركون في «التحالف العملياتي» الذي أعلنت عن تشكيله 3 منظمات، هي «منظمة الدفاع المدني السوري»، و«الجمعية الطبية الأميركية - السورية»، و«المنتدى السوري»، في شمال غربي سوريا، إلى ضرورة استمرار جميع المانحين والمجتمع الدولي بتقديم الدعم الإغاثي والإنساني، للمساهمة في ترميم البنى التحتية والخدمات الأساسية للمدنيين في المناطق المتضررة بالزلزال المدمر والكوارث الأخرى التي تفاقم معاناة السوريين.

وأكدت «الجمعية الطبية الأميركية - السورية» (SAMS)، وهي منظمة إغاثة طبية عالمية، تقدم الرعاية الصحية على الخطوط الأمامية في سوريا، أنه ستكون هناك مشاريع مشتركة خلال الفترة القادمة ضمن التحالف «الأول من نوعه»، تهدف إلى تحسين البنية التحتية في شمال غربي سوريا.

وأوضح أمجد الراس، وهو رئيس مجلس إدارة جمعية «SAMS»، خلال إعلان تشكيل «تحالف عملياتي» في شمال غربي سوريا، أن «أكثر ما دعانا لهذا التحالف هو الحجم الكبير جداً لكارثة الزلزال. وخلال الفترة القادمة سيكون هناك مشاريع مشتركة تستهدف تحسين البنية التحتية في شمال غربي سوريا».

وجاء في البيان الصحافي للمنظمات المشاركة بـ«التحالف العملياتي»، أن إعلان التشكيل يهدف إلى وضع خطة تعافي إنسانية مبكرة، مع تنسيق الجهود وتضافرها للمساهمة في تحسين الظروف المعيشية في شمال غربي سوريا، من خلال تقديم أفضل خدمة تكاملية ضمن الاختصاصات المتعددة التي تعمل بها المؤسسات المذكورة (كلٌّ بحسب اختصاصه)، والعمل على تنفيذ برنامج إعادة الحياة إلى المناطق المتضررة بالزلزال المدمر الذي ضرب المنطقة في السادس من فبراير (شباط)، مضيفاً: «والمساهمة في إعادة تأهيل المرافق الحيوية والبنية التحتية والمراكز التعليمية والطبية وإعادة الحياة الطبيعية للسكان في المناطق المنكوبة».

من جانبه، قال رائد الصالح، مدير «منظمة الدفاع المدني السوري» (الخوذ البيضاء)، في إعلان تشكيل «التحالف العملياتي» المشترك، السبت الماضي، في بلدة سرمدا شمال غربي سوريا، إن «العمل التكاملي يضمن فاعلية في الاستجابة وتنفيذ البرامج والمشاريع التنموية، وهذا ما يسعى إليه التحالف في المستقبل بالتركيز على المشاريع الحيوية والاستراتيجية، ما يرفع من جودة الخدمات الطبية والصحية والتعليمية وخدمات البنية التحتية».

وتوقع أحد المسؤولين في «الخوذ البيضاء»، أن ينطلق تنفيذ برنامج إعادة الحياة إلى المناطق المتضررة، الذي سينفذه «التحالف العملياتي» في المرحلة الأولى، من جنديرس بريف عفرين التي ضربها الزلزال المدمر بقوة وأحدث فيها دماراً هائلاً، على أن تبدأ الخطة بإعادة ترميم وتأهيل المراكز الصحية والمرافق الحيوية والمدارس والمشاريع الاقتصادية فيها، لتكون نموذجاً وثمرة إنجاز للتحالف، ومن ثم الانتقال إلى مدينة حارم شمال إدلب، «التي لا تقل عن منطقة جنديرس من حيث الدمار وتضرر المرافق الحيوية فيها، وبعدها المناطق المتضررة الأخرى في المنطقة، وفق خطة لم يعلن عن تفاصيلها بعد».

وحول تمويل برنامج «التحالف العملياتي»، قال سونير طالب، مسؤول التنسيق في «المنتدى السوري» الذي يعمل من خلال 5 برامج إنسانية على تغطية جزء من احتياجات السوريين، إن «التحالف سيعتمد بمنظماته الثلاث في تغطية وتنفيذ مشاريع إعادة الحياة إلى المناطق المنكوبة بالزلزال المدمر، على حملات التبرعات والمساعدات التي تحصل عليها من الجاليات السورية، بينها الولايات المتحدة الأميركية وجهات دولية».

يُذكر أن «الجمعية الطبية الأميركية - السورية» (SAMS)، هي واحدة من المنظمات الطبية التي استجابت بكل كوادرها الميدانية والإدارية منذ اليوم الأول لكارثة الزلزال المدمر؛ إذ قدمت الخدمات الطبية للجرحى والمصابين من الزلزال، في 10 منشآت طبية ضمن منطقة شمال غربي سوريا، بما في ذلك وصول عدد من الأطباء السوريين من جنسيات أميركية إلى الداخل السوري، وإجراء عشرات العمليات الجراحية للمصابين، إلى جانب الأطباء في المنشآت الطبية، وفقاً لمديرة المناصرة والتواصل في الجمعية، ديمة معراوي.

وزير الثقافة يكشف عن إمكانية عقد جلسة للحكومة لمناقشته

لبنان: تمرّد سياسي ووزاري على قرار ميقاتي تأجيل التوقيت الصيفي شهراً

بيروت: «الشرق الأوسط»

تتفاعل قضية الخلاف حول التوقيتين الصيفي والشتوي في لبنان بعد صدور بيان حكومي يعلن تأجيل تطبيق التوقيت الصيفي حتى نهاية شهر رمضان، بدلاً من البدء به فجر يوم أمس (الأحد). وفي حين استمرت المواقف الرافضة له مقابل المواقف المدافعة عنه، التي اتخذت في معظمها بعداً وانقساماً طائفياً، برز تمرّد سياسي ووزاري من قبل وزير التربية عباس الحلبي (المحسوب على الحزب التقدمي الاشتراكي) على قرار رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، بإصداره تعميماً يعلن فيه اعتماد جميع المؤسسات التربوية على التوقيت الصيفي، انطلاقاً من أن «قرار مجلس الوزراء المتعلق باعتماد التوقيت الصيفي يبقى سارياً ما لم يتم تعديله في جلسة لمجلس الوزراء»، وهو ما سبق أن تحدث عنه وزير العدل هنري الخوري، معتبراً أن القرار مخالف لقرار مجلس الوزراء الصادر عام 1998، وبالتالي يكون صادراً عن سلطة غير صالحة، ومخالفاً لمبدأ الشرعية.

وأتى ذلك في وقت أعلن فيه «الاشتراكي» أنه يقوم بمسعى للحد من الانقسامات بين الفرقاء. وقال، في بيان له، إن «أمين سر كتلة (اللقاء الديمقراطي) النائب هادي أبو الحسن، بتوجيه من رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، يقوم منذ صباح اليوم (أمس) بالتواصل مع رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي، في محاولة لإيجاد مخرج للأزمة التي استجدت أثر قرار تأجيل العمل بالتوقيت الصيفي، منطلقاً من ضرورة الحد من الانقسامات الخطيرة الحاصلة، تحديداً في ظل ما يعانيه الناس من أزمات لا تعد ولا تحصى». وأوضح البيان أن «هذا المسعى يأتي في إطار ما كان أعلن عنه جنبلاط أمس في تغريدته، حيث أطلق موقفاً واضحاً في هذا المجال، إلا أن الأمور حتى هذه اللحظة لم تتبلور بشكل نهائي بعد». وعقد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي والرئيسان السابقان فؤاد السنيورة وتمام سلام اجتماعاً مساء تم خلاله البحث في آخر المستجدات، وتحديداً استعار الأجواء الطائفية في هذه اللحظة الوطنية المصيرية والخطيرة التي يعيشها لبنان والشعب اللبناني على مختلف المستويات.



تأجيل التوقيت الصيفي يحدث أزمة في لبنان (إ.ب.أ)

وتمنى الرئيسان السنيورة وسلام على رئيس الحكومة متابعة تصريف الاعمال الحكومية، ودعوة مجلس الوزراء في اقرب فرصة ممكنة لاتخاذ القرار المناسب في موضوع التوقيت ومعالجة الامور بما يراه مناسباً انطلاقاً من مداولات مجلس الوزراء.وفيما لم يعلن عن أي نتائج لمسعى «الاشتراكي» أمس، قال وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال محمد وسام المرتضى، في حديث لوكالة سبوتنيك، إن «ميقاتي يرى أن مسألة تأخير العمل بالتوقيت الصيفي قسمت لبنان طائفياً». وكشف أنه «قد يدعو إلى عقد جلسة الخميس المقبل أو في موعد قريب لبحث المسألة».

وبعدما سبق أن أعلنت مؤسسات إعلامية وأحزاب ومرجعيات دينية رفضها لقرار تمديد التوقيت الشتوي واعتمادها التوقيت الصيفي، كان لافتاً البيان الذي صدر بعد ظهر أمس عن وزير التربية عباس الحلبي، أعلن فيه الانتقال إلى التوقيت الصيفي في المؤسسات التربوية. وقال: «في ظل المخاطر الكبرى التي تعيشها البلاد، ونظراً لمعرفتي العميقة بروحية الأديان السماوية التي تجمع أبناء الوطن تحت مظلة المحبة والتسامح والرحمة، خصوصاً في زمن الصوم الجامع للكل، أدعو جميع اللبنانيين إلى التخفيف من حدة الصراع الإعلامي والابتعاد عن أي قرارات جديدة كالقرار الذي اتخذ مؤخراً حول عدم تغيير الساعة كما درجت العادة، وهو الذي سعر الخطاب الطائفي في البلاد، ونحن كنا وما زلنا في غنى عن موضوع إضافي للانقسام».

وأضاف: «لذا، نعتبر أن قرار مجلس الوزراء المتعلق باعتماد التوقيت الصيفي يبقى سارياً ما لم يتم تعديله في جلسة لمجلس الوزراء، وأن التوقيت الصيفي في المدارس والمهنيات والجامعات يبقى معتمداً على قاعدة شرعية القرار وتأكيد وحدة أهل التربية، فلا يجوز أن نترك المؤسسات التربوية والمهنية والجامعية في حيرة من أمرها، والأهل على غير هدى لجهة أي ساعة يتوجه أولادهم إلى المدارس. القطاع التربوي هو النموذج الوحيد الباقي للوحدة الوطنية، ولن ندعه عرضة للتمزق والانقسام. فالكرة الأرضية تدور ويتحرك الليل والنهار بحسب كل بلد في العالم، وتتغير مواعيد الصلاة والصوم والأعياد بحسب شروق الشمس وغروبها عن أي بقعة في الأرض». وختم قائلاً: «فإذا انعقد مجلس الوزراء واتخذ قراراً يعدل بموجبه قراره السابق المتعلق بالتوقيت الصيفي، نكون أول من يطبقه، أما في غياب مثل هذا القرار، فيبقى التوقيت الصيفي معتمداً ومطبقاً في القطاع التربوي».

واستمرت يوم أمس المواقف السياسية التي لا تخلو من البعد الطائفي، المنتقدة للقرار من جهة، والمدافعة عنه من جهة أخرى. وقال رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، في بيان له: «إن القرار الوحيد الصادر عن الحكومة بما يتعلق بالتوقيت الصيفي هو قرار مجلس الوزراء عام 1998، القاضي بتقديم الساعة ساعة واحدة في عطلة نهاية آخر أسبوع من شهر مارس (آذار) في كل عام، وبالتالي فإن مذكرة الأمانة العامة لمجلس الوزراء القاضية بتأجيل تقديم الساعة هي غير دستورية وغير قانونية، وتعدّ كأنها لم تكن».

وشدّد على أن علاقة رئيس مجلس الوزراء بالإدارات العامة وموظفي الدولة هي حصراً ضمن إطار القرارات الوزارية، ومن هذا المنطلق يجب على هذه الإدارات والمؤسسات العامة وجميع المواطنين اللبنانيين تقديم الساعة ساعة واحدة انطلاقاً من قرار مجلس الوزراء المذكور، ولغياب أي قرار وزاري آخر في هذا الشأن.

وأكد جعجع، في المقابل: «المسألة المطروحة لا علاقة لها من قريب ولا من بعيد برمضان الكريم أو الفصح المبارك، ولا بأي اعتبار ديني آخر، إنما الموضوع يتعلّق بالانتظام العام وتطبيق الدستور والقانون، فضلاً عن أن القرارات الوزارية تُتخذ على طاولة مجلس الوزراء وليس على دردشة (فنجان قهوة)»، وتمنى على «رئيس مجلس الوزراء أن يأخذ بعين الاعتبار هذه المعطيات الدستورية والقانونية وأن يتصرف بما تملي عليه واجباته الوطنية».

في المقابل، اتهم الفريق الداعم للقرار، الذي صدر بتوافق بين ميقاتي ورئيس البرلمان نبيه بري، الفريق المعارض بالفتنة ومقاربة القضية من منطلق طائفي. وهو ما عبر عنه أمس النائب علي خريس في كتلة «التنمية والتحرير» التي يرأسها بري، رداً على ما قال إنها «مواقف عدد من النواب والقوى السياسية التي رفعت شعارات تحت مسمى؛ لنا لبناننا ولهم لبنانهم، لنا توقيتنا ولهم توقيتهم»، وكتب: «من شب على الفتنة التي تتحرك كيف وأينما تحرك ومن شاب على طروحات التقسيم والفدرلة هم أنفسهم بالأمس واليوم». وأضاف: «عقارب ساعاتهم لا تعمل إلا على توقيت الفتنة وأحلام التقسيم».

كذلك، ردّ النائب في الكتلة نفسها، محمد خواجة، كاتباً عبر «تويتر»: «لمَ الخطاب الفتنوي المسعور لسياسيين وإعلاميين وبعض رجال دين بذريعة الرد على قرار اتخذه رئيس الحكومة مراعاة لمشاعر الصائمين مسلمين ومسيحيين؟ هل يستحق تقديم الساعة أو تأخيرها إخراج هذا الكم من مكنونات التطييف والفدرلة والحنين لمشاريع التقسيم التي طواها اللبنانيون إلى غير رجعة؟» وسأل: «أليس من الأجدى التلاقي على كلمة سواء، لاستعادة انتظام المؤسسات وإيجاد الحلول للأزمات، لتخفيف الوطأة عن كاهل المواطنين؟».

أحزاب تتبرأ من «الاستثمار الطائفي»... ومساعٍ جنبلاطية لتخفيف التوتر

لبنان يستيقظ على تطور «خلاف التوقيت» مذهبياً

بيروت: يوسف دياب

لم تهدأ في لبنان بعد تداعيات المذكرة الصادرة عن الأمانة العامة لمجلس الوزراء، التي قضت بالإبقاء على التوقيت الشتوي لشهر إضافي، وتأخير تقديم الساعة اعتباراً من منتصف ليل السبت - الأحد إلحاقاً بالتوقيت العالمي، بل أخذ الخلاف بعداً إسلامياً - مسيحياً، خصوصاً بعد موقف البطريركية المارونية التي رفضت الالتزام بمضمون المذكرة وقررت اعتماد التوقيت الصيفي في مؤسساتها الدينية والتربوية، وسبقها إلى ذلك الأحزاب المسيحية، وهو ما فجّر حرباً افتراضية على وسائل التواصل الاجتماعي، استحضرت شعارات الانقسام التي كانت سائدة إبان الحرب الأهلية، والفرز الطائفي بين المسيحيين والمسلمين.

وحمّلت الأحزاب المسيحية كلاً من رئيس مجلس النواب نبيه برّي ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، مسؤولية هذا الانقسام باعتبار أن قرار تأجيل موعد التوقيت الصيفي، اتخذ خلال لقاء عقد بينهما يوم الخميس، أي قبل يومين من موعد تقديم الساعة. إلا أن هذه الأحزاب، سارعت إلى حصر اعتراضها بالشق المتعلّق بانتظام عمل المؤسسات وعلاقاتها بالخارج، وللحدّ من وتيرة التصعيد، كلّف رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي عضو «اللقاء الديمقراطي» النائب هادي أبو الحسن، القيام بمسعى لرأب الصدع، وتخفيف التوتر القائم. وأشار أبو الحسن إلى أن البلد «بغنى عن الانقسام الطائفي في ظلّ تراكم الأزمات». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «بدل أن نعالج أزمة الفراغ ونسعى إلى انتخاب رئيس للجمهورية وإلى انتظام عمل المؤسسات ومعالجة الأزمات المالية والاجتماعية، فجّرنا أزمة جديدة لحرف الأنظار عن الأمور التي تهمّ الناس». وجزم بأن «لا خلفية طائفية لقرار تأخير تقديم الساعة، بل كانت رغبة من الرئيسين برّي وميقاتي لتسهيل حياة الناس خلال شهر الصوم، وإعطاء الموظفين وقتاً إضافياً للراحة قبل الذهاب إلى العمل، خصوصاً أن حكومة الرئيس سليم الحص وحكومة الرئيس ميشال عون (الحكومة العسكرية) اعتمدتا تأخير التوقيت الصيفي في عام 1989، ولم تخلق مشكلة يومها».

وكشف أبو الحسن عن «مساعٍ كانت تبذل لمعالجة ما حصل، من خلال جلسة لمجلس الوزراء، لكن بعد الخطاب التصعيدي لجبران باسيل (رئيس التيار الوطني الحرّ) واتهام الآخرين بالكذب، ودعوة مناصريه للنزول إلى الشارع، عادت الأمور إلى دائرة التعقيد».

ورغم السقف العالي لخطاب باسيل، أكد عضو المجلس السياسي في التيار الوطني الحرّ وليد الأشقر، أن اعتراض التيار ورئيسه «سببه تفرّد الرئيسين برّي وميقاتي بقرار من هذا النوع». وأكد أن باسيل «يرفض تحكم شخصين (بري وميقاتي) بالدولة وقراراتها». وأشار في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «رفضنا للقرار ليست له خلفية طائفية، بل لأنه يتعارض مع الأنظمة الدولية التي أصبحنا جزءاً منها، خصوصاً أننا نعتمد التوقيت الصيفي بالشراكة مع أوروبا، حيث إن كلّ برامجنا مربوطة على هذا التوقيت». وقال: «اعتراضنا مبدئي ولم يكن هدفه أخذ الأمور إلى خلاف طائفي».

واتخذ حزب «القوات اللبنانية» موقفاً رافضاً لهذا القرار، وأوضح عضو كتلة «الجمهورية اللبنانية» النائب غياث يزبك أن «لا علاقة لموقف (القوات) بالطوائف والأديان، بل لأن القرار له تبعات اقتصادية ومالية على لبنان». وذكّر يزبك في تصريحه لـ«الشرق الأوسط»، بالآثار السلبية لهذا الإجراء. وقال: «القرار اتخذ بطريقة سطحية واعتباطية، ولا يعني أنه قرار شيعي وسنّي يستهدف المسيحيين، كما يسوّق بعض التافهين». وشدد على أن «كل الطوائف اللبنانية متضررة منه، بالنظر لتداعياته على دوام عمل الموظفين وعلى رحلات الطيران من وإلى لبنان وعلى التحويلات المالية وعمل المصارف والبرمجيات الإلكترونية». وانتقد يزبك من فسّر كلامه الذي قال فيه: «لنا لبناننا ولكم لبنانكم» على أنه أحلام التقسيم أو «الفيدرلة»، وأضاف: «أعني أن لنا لبناننا الملحق بالمنظومة العالمية والحضارة والعلم والتطور، ولكم لبنانكم الذي تريدون بقاءه في التخلّف».

من جهته، اعتبر أمين عام حزب «الكتائب اللبنانية» سيرج داغر، أن انتقاد مذكرة رئيس الحكومة ليس له أي بعد ديني، ولاحظ وجود «خفّة لجهة التعاطي مع هذا الموضوع، وعدم التنبّه إلى ارتداداته السلبية على الناس». واستغرب كيف أن «مسؤولين في الدولة (بري وميقاتي) يجلسان وجهاً لوجه، ويتخذان مثل هذا القرار، ولم يأخذا بالاعتبار تداعياته السلبية على الأفراد والشركات والملاحة والسفر والأعمال التجارية، ما يلحق الضرر الفادح بكل القطاعات التي تتعامل مع شركات عالمية»، مشيراً إلى أن «الآثار السلبية بدأت تظهر على أنظمة الكومبيوتر وخدمات الإنترنت العالمية التي تعتمد التوقيت الصيفي».

في المقابل، اعتبر عضو كتلة «التحرير والتنمية» التي يرأسها برّي، النائب أيوب حميّد، أن «ما رأيناه وسمعناه من ردود ومواقف مؤسف ومعيب». وقال في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن القرار «موضوع إداري بحت تنتهي مفاعيله بعد أيام، والهدف منه تمكين الموظف من الوصول إلى عمله خلال وقت مقبول، وهذا لا ينتقص من أهمية الشراكة المسيحية في الدولة، ولا يزيد من الوجود الإسلامي فيها». وسأل: «لماذا اتخذت حكومة الرئيس عون العسكرية مثل هذا القرار في عام 1989، ولم تواجه حملة الاعتراض والإساءات التي نشهدها اليوم؟». ودعا حميّد إلى «عدم استثمار ما حصل لإثارة الغرائز، لأنه مجرد قرار إداري يخدم العمال والموظفين لا أكثر ولا أقل».

هل تبدّل باريس اقتراحها للرئاسة اللبنانية؟

تحليل إخباري

بيروت: محمد شقير

قال مصدر سياسي لبناني مواكب عن كثب للّقاءات التي عقدتها مساعِدة وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى باربرا ليف، مع عدد من القيادات اللبنانية، في زيارتها الخاطفة لبيروت، الجمعة الماضي، إن الاستحقاق الرئاسي لم يغِب عن جدول أعمال المحادثات التي أجرتها وكان حاضراً بامتياز، وإنما من خلال دعوتها للتوافق على رئيس للجمهورية يجري انتخابه استناداً إلى التفاهم على تسوية يجري إنتاجها بين الكتل النيابية.

وتوقّف المصدر السياسي أمام الموقف الأميركي حيال الاستحقاق الرئاسي الذي عبّرت عنه ليف في لقاءاتها مع المسؤولين؛ ومن بينهم 5 من النواب السنّة هم: فؤاد مخزومي، عبد الرحمن البزري، وضّاح الصادق، إبراهيم منيمنة، وبلال الحشيمي. وأكد، لـ«الشرق الأوسط»، أن موقفها لم يكن متناغماً مع الاقتراح الفرنسي الذي يقضي بانتخاب زعيم تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية رئيساً للجمهورية، في مقابل تكليف السفير السابق نواف سلام بتشكيل الحكومة العتيدة.

وكشف أن عدداً من النواب السنّة الذين التقوا ليف أبدوا أمامها اعتراضاً على مبدأ المقايضة بين رئاستي الجمهورية والحكومة؛ في إشارة إلى الاقتراح الفرنسي بذريعة أنه أقرب إلى التعيين، منه إلى الانتخاب.

ولفت النواب إلى أن ليف لم تتطرق، في تعليقها، إلى اعتراضهم على المقايضة، وفضّلت أن يأتي ردُّها بطريقة غير مباشرة بقولها إنه ليس لدى واشنطن أي مرشح لرئاسة الجمهورية، وتترك انتخابه للبرلمان للتوافق على اسم يدفع باتجاه الوصول إلى تسوية لإخراج الاستحقاق الرئاسي من التأزّم.

واعتبر هؤلاء النواب أن ما سمعوه على لسان ليف يأتي في سياق الرد الدبلوماسي على الاقتراح الفرنسي، من دون دخولها في سجال مباشر، وأكدوا، في ضوء موقفها الذي أدلت به، أن هذا الاقتراح لا يحظى بتأييد أميركي.

ورأى عدد من هؤلاء النواب أن باريس تكاد تغرّد وحيدةً في اقتراحها حول التسوية الرئاسية، خصوصاً أن مسؤولين في السفارة الفرنسية في بيروت بدأوا يلتفون على ردود الفعل السلبية حيال الاقتراح الفرنسي، وإن كان انتخاب الرئيس يأخذ بعين الاعتبار مراعاة موقف الثنائي الشيعي بدعمه ترشيح فرنجية من دون إغفال موقف إحدى الكتلتين المسيحيتين اللتين ترفضان تأييده وتسعى للبحث عن مرشح آخر.

ونقل النواب عن لسان المسؤولين الفرنسيين في السفارة الفرنسية ببيروت، قول أحدهم لزميل لهم إن هناك من أساء فهم ما اقترحته السفيرة آن غريو، والذي ينمّ عن رغبتها في استمزاج آراء الكتل النيابية؛ في محاولة لإعادة تحريك الملف الرئاسي وإخراجه من التعطيل الذي يحاصره، خصوصاً أنه لا دعوة في المدى المنظور لعقد جلسة جديدة لانتخاب رئيس للجمهورية.

كما نقلوا عن المسؤول الفرنسي قوله إن مبادرة الرئيس بري بدعم ترشيح فرنجية، والتحاق الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله به بضمّ صوته إلى حليفه الاستراتيجي، لم يخدما زعيم تيار «المردة»، وكان من الأفضل أن يُترك له اختيار التوقيت المناسب للإعلان عن ترشّحه بصورة رسمية، رغم أن الدستور اللبناني لا ينص على أن يتقدّم مسبقاً من البرلمان بإعلانه عن ترشّحه. ورداً على سؤال أوضح هؤلاء النواب أن تركيز ليف على ضرورة التوصل إلى تسوية من شأنها أن تأتي برئيس من خارج الاصطفافات التقليدية في ظل الانقسام العمودي في البلد، لا يعني أن واشنطن تضع فيتو على هذا الاسم أو ذاك، ومن ثم تفضّل أحد المرشحين على الآخرين، وأكدوا أنهم لم يسمعوا منها أي موقف يُشتمّ منه أن الإدارة الأميركية تضع فيتو على مرشح معين، وكان قد سبق للسفيرة الأميركية في بيروت دوروثي شيا أن عكست الموقف الأميركي لدى اجتماعها بالرئيس بري.

وأكد هؤلاء أن ليف تبنّت، على بياض، التحذير الذي أطلقه صندوق النقد الدولي لجهة أن لبنان يمر بوضع خطير جداً، وقالوا إنها شدّدت على ضرورة الإسراع بالاتفاق معه، بالتلازم مع انتخاب رئيس للجمهورية، اليوم قبل الغد؛ ليكون في مقدوره أن يتدارك الأخطار المترتبة على عدم إنجاز الاستحقاقات الأخرى؛ في إشارة إلى تفادي الشغور في حاكمية مصرف لبنان فور انتهاء الولاية الممدّدة للحالي رياض سلامة؛ لأن هناك ضرورة لإدارة الملف المالي على قاعدة الالتزام بالإصلاحات التي يطالب بها صندوق النقد.

وكشف أحد النواب أن سفراء الدول العربية لدى لبنان، والمنتمين إلى دولهم الأعضاء في اللجنة الخماسية (السعودية، مصر، قطر)، يتحدثون لغة واحدة ويقرأون في كتاب واحد أنه لا مرشح لديهم للرئاسة، وهذا ما عبّر عنه سفير المملكة العربية السعودية وليد البخاري بقوله، بعد لقائه رئيس حزب «القوات» اللبنانية سمير جعجع، إنه لم يبحث في الأسماء، وجرى التشديد على ضرورة الإسراع في إتمام الاستحقاق الرئاسي والإتيان برئيس من خارج الاصطفافات.

لذلك فإن المشهد السياسي، بشقّيه الإقليمي والدولي، المحيط بالاستحقاق الرئاسي لإنهاء الشغور الذي يأخذ البلد إلى مزيد من الانهيار والتخبّط، وكما يقول المصدر السياسي، يستقر حالياً على تفاهم بين الدول العربية الأعضاء في اللجنة الخماسية وبين الولايات المتحدة الأميركية، وهذا ما يحتّم على فرنسا أن تعيد النظر في اقتراحها الرئاسي.

وعلمت «الشرق الأوسط»، وفق المصدر نفسه، أن المشاورات الثنائية بين الدول الأعضاء لم تنقطع، وما زالت قائمة منذ أن انفضّ اجتماع اللجنة في باريس التي تشارك فيها بغية التوصل إلى موقف موحد يُفترض أن يشكل رافعة لانتشال انتخاب الرئيس من الحلقة المفرغة التي يدور فيها.

فهل تعيد باريس النظر في موقفها؟ وكيف ستتصرف الكتل النيابية؟ وهل ترفض التواصل مع بعضها بحثاً عن رئيس توافقي لأن انقسامها يعزّز الانقسام الخارجي بخلاف توحّدها ما أمكن لإنضاج تسوية يرعاها المجتمع الدولي من خلال اللجنة الخماسية من دون إقفال الباب أمام انضمام دول أخرى لإنقاذ لبنان قبل فوات الأوان؟

سبق الحكم عليهم بالسجن مدى الحياة

تشاد: عفو رئاسي عن 380 متمرداً

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أصدر الرئيس التشادي محمد إدريس ديبي مرسوماً عفا بموجبه عن 380 متمرداً من «جبهة التغيير والوفاق»، حُكم عليهم، هذا الأسبوع، بالسجن مدى الحياة، بعد إدانتهم بالضلوع في قتل الرئيس السابق إدريس ديبي إتنو.

وحُكم، الثلاثاء، على أكثر من 400 متمرد بالسجن مدى الحياة في تشاد، بعد إدانتهم خصوصاً بتهمة «النَّيل من حياة» الرئيس السابق الذي قضى على جبهة القتال في عام 2021 خلال هجوم للمتمردين.

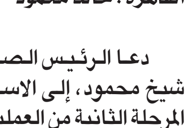
وقال المدَّعي العام في نجامينا محمد الحاج أبا نانا: «حُكم على أكثر من 400 شخص بالسجن مدى الحياة؛ لارتكابهم أعمالاً إرهابية والارتزاق وتجنيد أطفال في الجيش والنيل من حياة رئيس الدولة».

وكانت «جبهة التغيير والوفاق في تشاد» والمعروفة باسم «فاكت»، قد شنّت هجوماً من قواعدها الخلفية في ليبيا، في أبريل (نيسان) 2021، يوم الانتخابات الرئاسية التي كان من المؤكد أن الرئيس السابق الذي ترأس البلاد طوال 30 عاماً، سيفوز بها.

وغداةَ فوزه، أعلن الجيش، في 20 أبريل، أن الرئيس الذي حكم تشاد منذ 1990 قُتل أثناء قيادته القوات في مواجهة المتمردين. وتولّى نجله الجنرال محمد إدريس ديبي، فور مقتله، قيادة «مجلس عسكري انتقالي»، واعداً بتنظيم انتخابات حرة في غضون 18 شهراً. وفي بيان نُشر، السبت، أعلن مكتب محمد إدريس ديبي إتنو أن «عفواً رئاسياً يشمل أعضاء مجموعة فاكت المسلَّحة المحكوم عليهم بتهمة المساس بسلامة الدولة».

وعبّر فرنسيس لوكولدي؛ وهو أحد محامي أعضاء «جبهة التغيير والوفاق في تشاد»، عن «ارتياحه»، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية»، والذي لفت إلى أن رئيس «فاكت» في المنفى محمد مهدي علي و55 عضواً في المنظمة محكوماً عليهم غيابياً بالسجن مدى الحياة غير مشمولين بالعفو.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي، سمّى «الحوار الوطني الشامل والسيادي» في تشاد الجنرال محمد إدريس ديبي إتنو رسمياً رئيساً لمرحلة «انتقالية» تستمر عامين تمهيداً لإجراء انتخابات. وفي ختام هذا الحوار كرَّر التزامه، في إطار اتفاق سلام وُقّع في الدوحة، في الثامن من أغسطس (آب) 2022، مع بعض الجماعات المتمردة، بالإفراج عن «أسرى حرب».



رئيس البلاد يدعو لمرحلة ثانية من «الحرب ضد الإرهاب»

إعلان مقتل 43 عنصراً من «الشباب» الصومالية

القاهرة: خالد محمود

دعا الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، إلى الاستعدادات لبدء المرحلة الثانية من العمليات في الحرب ضد الإرهابيين، بينما نقلت «وكالة الأنباء الصومالية» عمَن أطلقت عليهم «مصادر رسمية» مقتل 43 من عناصر حركة «الشباب» المرتبطة بتنظيم «القاعدة» بمعارك بشمال شرق البلاد.

وقالت «وكالة الأنباء الصومالية» الحكومية، إن معارك دامية جرت الاثنين الماضي، لدى الجماعات الإرهابية في منطقة عرمسك، الكائنة في السلاسل الجبلية (غولس) بشمال شرقي الصومال، مما أسفر عن مقتل 43 عنصراً من «ميليشيات الخوارج»، (التسمية الرسمية المعتمدة لحركة الشباب).

ونقلت عن مصادر أن الهجوم أدى أيضاً إلى مقتل 3 قيادات بصفوف «ميليشيات الخوارج الإرهابية»، مشيرة إلى تغلب عناصر ميليشيات «داعش» على متمردي «ميليشيات الخوارج»، كما استولت على المنطقة التي جرى فيها القتال.



الرئيس الصومالي يتفقد منطقة «محررة» من سيطرة حركة «الشباب» (الرئاسة الصومالية)

وحكمت المحكمة العسكرية بولاية بونتلاند، بشمال شرقي الصومال، بالإعدام رمياً بالرصاص ضد 10 من عناصر حركة «الشباب»، الذين تورّطوا في ارتكاب عمليات إرهابية جرت في مناطق الولاية، مشيرة الى تورط اثنين منهم في قتل صحافي في مدينة غالكعيو بمحافظة مدغ، وسط البلاد. وكانت المحكمة نفسها قد نفذت أخيراً حكماً بالإعدام رمياً بالرصاص ضد 13 من عناصر حركة «الشباب» وتنظيم «داعش»، تورطوا في أعمال إرهابية بمناطق عدة بالولاية.

بدوره، أشاد الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، الذي وصل أمس (الأحد)، إلى منطقة آدن يبال المحررة من سيطرة حركة «الشباب» نهاية العام الماضي، «بنجاحات» الجيش الصومالي، وأكد التزام إدارته بتحقيق الاستقرار وتقديم الخدمات العامة الأساسية.

وقال حسن في بيان مقتضب عبر «تويتر»، إنه دعا أيضاً إلى الاستعدادات للمرحلة الثانية من العمليات في الحرب ضد الإرهابيين. وبحسب وكالة الأنباء الرسمية، تهدف زيارة حسن، التي رافقه خلالها وزير الدفاع عبد القادر نور، وقائد الجيش العميد أدوا راغي، وأعضاء بمجلسي الشعب والشيوخ، للاطلاع على الأوضاع الأمنية والإنسانية التي يعيشها السكان المحليون الذين عانوا في السنوات الماضية مما وصفته بـ«بطش العدو الإرهابي».

وقالت إن خروج عناصر حركة «الشباب» من مدينة آدن يبال الاستراتيجية، يعني أنها «هُزمت عسكرياً واقتصادياً، بعدما فقدت أهم معقل اقتصادي لها لجمع الإتاوات».

واعتبرت أن هذا بمثابة دليل واضح على عدم قدرة «الخوارج» على مواجهة الجيش الوطني عسكرياً، ومواصلة قتالها اليائس في الأشهر المقبلة، لافتة إلى أن المتشددين لا يجدون ملاذاً آمناً، إذ انتهت آيديولوجيتها وتهديداتها الماكرة ضد السكان المحليين.

وأكدت الوكالة أن تحرير المدينة يشجع مطاردة الخلايا الإرهابية في كل مكان من أراضي الصومال، واعتبرت أنه حان الوقت للشروع في التنمية المستدامة بالنسبة للمناطق المحررة بجنوب ووسط البلاد.

ليبيا تحبط محاولة هجرة من شواطئها وتضبط زورقين مطاطيين

انتشال 29 جثة لمهاجرين غرقى في سواحل صفاقس التونسية

تونس - القاهرة: «الشرق الأوسط»

انتشل الحرس الوطني التونسي الأحد، 29 جثة لمهاجرين غرقى في سواحل صفاقس ومدينة الشابة المجاورة، وأنقذ 11 شخصاً، مع تصاعد موجة الهجرة غير الشرعية نحو السواحل الإيطالية.

وحسب بيان للحرس الوطني، فإن أغلب المهاجرين الذين جرى ضبطهم، والمفقودين والغرقى «يتحدرون من دول أفريقيا جنوب الصحراء».

واعتبر المتحدث باسم «المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية» رمضان بن عمر، أن الأيام السبعة الماضية «مأسوية»، إذ شهدت غرق ما لا يقل عن ستة قوارب لمهاجرين غير نظاميين على حد قوله. وقال إن من الصعب تحديد عدد الضحايا، لكنه قدّر عدد المفقودين بأكثر من 80 مهاجراً.

وأضاف المتحدث باسم المنتدى المهتم بالهجرة، «منع الحرس البحري على الأقل 14 ألف مهاجر من تجاوز السواحل منذ بداية السنة إلى غاية 23 مارس (آذار) الحالي، أي أكثر بأربع مرات عن العدد في الفترة نفسها من العام السابق وبعشر مرات عن 2020».

وتابع: «المنظومة الأمنية تشتغل على السواحل، لكن موجة الهجرة أكبر من إمكانيات المعالجة الأمنية فقط».

وعن أسباب تصاعد محاولات الهجرة غير الشرعية في الفترة الأخيرة، قال بن عمر: «ثمة عوامل مرتبطة بالوضع السياسي والاقتصادي لتونس، دفعت المهاجرين لاختيار المخاطرة بحياتهم في ظروف مناخية خطيرة بعض الشيء».

ومضى قائلاً: «خطاب الرئيس قيس سعيد (بشأن المهاجرين) خلق حالة من عدم الاستقرار والرعب لدى المهاجرين من دول أفريقيا جنوب الصحراء، بخاصة الفئات الأكثر هشاشة، التي أصبحت تبحث عن أي وسيلة للخروج مهما كانت التكاليف».

وكان الرئيس سعيد قد دعا في فبراير (شباط) الماضي للحد من تدفق المهاجرين القادمين من دول أفريقيا جنوب الصحراء، مشيراً إلى وجود «ترتيب إجرامي لتغيير ديمغرافية البلاد».

وقال بن عمر، إن تونس «أصبحت طريقاً جديداً للهجرة نحو أوروبا». وأضاف: «حركة الهجرة مستمرة، ويظهر كل عام طريق جديد، مثل طريق البلقان العام الماضي، أو المغرب وليبيا سابقاً. ومن الواضح التركيز على تونس هذا العام».

وقال المتحدث باسم «المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية»، الذي يعنى بمسائل الهجرة، لوكالة الأنباء الألمانية: «لا يزال هناك عدد كبير من المفقودين».

في السياق ذاته، أفيد الأحد بأن السلطات الأمنية في غرب ليبيا ألقت القبض على عشرات المهاجرين غير النظاميين، خلال مداهمة منطقة ملاصقة للبحر المتوسط.

وشهدت ليبيا خلال الأيام الماضية تزايداً في تدفق أعداد المهاجرين على البلاد بشكل ملحوظ عبر الحدود المترامية، فيما ألقت أجهزة الشرطة المختصة القبض على عشرات منهم في مناطق بشرق وغرب البلاد.

وقالت السلطات الأمنية إنها تعمل على تسيير الدوريات الأمنية على طول الشريط الحدودي، وخصوصاً بين ليبيا وتونس، عبر نقطتي «العسة» و«الأحمير».

وأوضحت وزارة الداخلية التابعة لحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، أن مديرية الأمن بالقرة بوللي (غرباً)، تلقت بلاغاً من الإدارة العامة للعمليات الأمنية بوجود قارب مطاطي مُعد لتهريب مهاجرين غير شرعيين أمام أحد المنازل بمنطقة العلوص الساحلية، (95 كيلومتراً من العاصمة طرابلس).

وأشارت إلى أن قوة أمنية داهمت المكان المُبلغ عنه فعثرت على القارب المطاطي، وعدد من الأشخاص من جنسيات أفريقية مختلفة، وبالتحقيق معهم أفادوا بأنهم كانوا 100 شخص يستعدون للهجرة غير المشروعة بواسطة قارب مطاطي، لكن غالبيتهم لاذوا بالهرب.

ونوهت وزارة الداخلية بأنها ضبطت زورقاً آخر مُعداً لتهريب المهاجرين غير النظاميين، من قبل شخص قالت إنه مسؤول عن موت 27 أفريقياً مؤخراً بمنطقة العواشير بالعلوص، الذي صدر بحقه أمر ضبط من النيابة العامة، وجار البحث عنه لتقديمه إلى العدالة.

وتعتبر المنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة، وسط البحر المتوسط، من أخطر طرق الهجرة في العالم، حيث قدّرت اختفاء 1417 مهاجراً على هذه الطريق عام 2022.

وإلى ذلك، التزم خفر السواحل الليبي الصمت حيال اتهامه من منظمة «إس أو إس ميديترانيه» الأوروبية بتعريض طاقمها للخطر «بشكل متعمد» خلال عملية إنقاذ مهاجرين في المتوسط.

وكانت المنظمة، غير الحكومية، قالت في بيان مساء (السبت) إنها تلقت نداء بوجود قارب يقل مهاجرين ويعاني مشكلات في المياه الدولية قبالة ليبيا، وأشارت إلى أنه بينما كانت سفينة «أوشن فايكينغ» تقترب من القارب، وصل زورق تابع لخفر السواحل الليبي إلى الموقع، «واقترب من سفينة الإنقاذ بطريقة تُعرضها للخطر».

وقال مصدر بخفر السواحل الليبي لـ«الشرق الأوسط» إن «عناصره يعملون في إطار المهمة المكلفين بها، وهي حماية المياه الإقليمية، وعدم جعلها ممراً لعصابات الجريمة والمتاجرة بالبشر»، غير أن المنظمة الإنسانية، التي تتخذ من مدينة مرسيليا الفرنسية مقراً لها، قالت إن خفر السواحل الليبي تصرف «بشكل عدائي مهدداً بالسلاح ومطلقاً عدة أعيرة في الهواء»، فيما فشلت جميع محاولات الاتصال بمقر خفر السواحل في طرابلس.

وتابع بيان المنظمة، بأن السفينة غادرت الموقع لضمان سلامة طاقمها، بينما «واصل خفر السواحل الليبي إطلاق النار»، مشيراً إلى أن منظمة «سي ووتش»، التي نددت أيضاً بالحادث في بيان صحافي منفصل، تمكنت بفضل طائراتها من رصد سقوط أشخاص من القارب المطاطي قبل انتشالهم.

ووفقاً للمنظمة تم في النهاية اعتراض نحو 80 شخصاً من قبل خفر السواحل الليبي وإعادتهم إلى ليبيا.

وسبق لمنظمة «إس أو إس ميديترانيه» الأوروبية، القول إن خفر السواحل الليبي تدخل أيضاً في شهر يناير (كانون الثاني) خلال تنفيذ «أوشن فايكينغ» عملية إنقاذ معرضاً «حياة أشخاص في البحر للخطر عن طريق منع طاقم البحث والإنقاذ على متن قارب النجاة من العودة إلى السفينة الرئيسية».

وقدّرت منظمات في نهاية عام 2022 أنه جرى اعتراض نحو مائة ألف شخص منذ توقيع إيطاليا والاتحاد الأوروبي عام 2017 اتفاقية مع ليبيا، لتدريب وتجهيز فرق خفر السواحل التابعة لها.

مهاجرون أفارقة تم اعتراضهم من قبل خفر السواحل التونسي في فترة سابقة (أ.ف.ب)

سعي فرنسي - إيطالي لدعم تونس في ضبط الهجرة غير النظامية

وزير الداخلية التونسي كمال الفقي (الشرق الأوسط)

تونس: المنجي السعيداني

عبرت فرنسا عن استعدادها لتغطية حاجيات تونس الإضافية من التمويلات بعنوان سنتي 2023 و2024، معلنة أن تمويلات بقيمة 250 مليون يورو متوفرة حالياً بانتظار صرفها لتغطية الفجوة الحاصلة على مستوى موازنة تونس، شريطة التنفيذ الفعلي لمخطط الإصلاحات الاقتصادية، الذي تمّ تقديمه إلى صندوق النقد الدولي، وفي مقدمتها المصادقة على القانون الخاص بحوكمة المؤسسات العمومية ورفع الدعم تدريجياً عن المحروقات.

وفي هذا الشأن، أعلن أندريه باران، سفير فرنسا بتونس، في حديث أدلى به إلى «وكالة الأنباء التونسية» الرسمية، عن استعداد بلاده «لتحفيز المموّلين الدوليين بهدف دعم تونس ومساعدتها على سداد حاجياتها من التمويلات الإضافية»، معتبراً أن موازنة تونس معرّضة إلى «تعقيدات جمّة»، في غياب اتفاق مع صندوق النقد، على حد تعبيره.

وأبدت كل من فرنسا وإيطاليا دعمهما للوضع الاقتصادي والاجتماعي في تونس... ودعتا إلى «إنقاذ الاقتصاد التونسي من الانهيار»، وعبرتا عن مخاوفهما من «انعكاس تلك الأوضاع على موجات الهجرة غير النظامية» التي تضاعفت خلال الأشهر الماضية.

وكشف السفير الفرنسي في تونس، عن إعلام السلطات التونسية منذ أشهر باستعداد فرنسا «لتوفير الحاجيات المالية الإضافية التي تحتاجها البلاد»، مؤكداً أن موازنة الدولة لسنة 2023 تظهر فجوة مالية تقدر بما بين 1,5 و1,8 مليار دولار يجب سدها. وكشف عن «عدم إمكانية سد الفجوة المالية في الموازنة، في حال صرف القسط الأول من قرض صندوق النقد الدولي المقدر بنحو 500 مليون دولار».

ويرى مراقبون، أن تونس اعتمدت الاستراتيجية التي نفذها عدد من الدول في تعاملها مع موجات الهجرة غير الشرعية، وهي اليوم تفاوض الجانب الإيطالي، ومن ورائه أوروبا، للحصول على الدعم المالي مقابل مراقبة سواحلها، والحد من تدفق المهاجرين. وتتوقع نجاح هذه الاستراتيجية تماماً كما نجحت في بلدان أخرى على غرار تركيا.

على صعيد متصل، يعتزم وزراء داخلية إيطاليا وفرنسا وألمانيا، والمفوضة الأوروبية للشؤون الداخلية إيلفا يوهانسون، زيارة تونس، نهاية شهر أبريل (نيسان) المقبل، لبحث قضية المهاجرين غير النظاميين.

وفيما يتعلق بقضية المهاجرين، أكد الجانب الإيطالي أن «المشكلة الأساسية مع تونس»، و«يجب أن يكون وقف التدفقات هو الإجراء الأول الذي يجب مناقشته». ومن المنتظر أن يقدم الوفد الأوروبي عرضاً للمساعدة والتعاون مشروطاً بإيقاف تونس موجات المهاجرين أولاً، في انتظار موقف بقية الدول الأوروبية. في غضون ذلك، عبر فرع النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين بالشمال الغربي لتونس، عن إدانته الشديدة لمحاولة الدهس التي تعرض لها هشام الصغيري مراسل الإذاعة التونسية بولاية جندوبة، والمولدي الزوابي مراسل وكالة «تونس أفريقيا للأنباء»، والأسعد الحرزي مراسل إذاعة «إكسبريس إف إم»، خلال مواكبتهم لزيارة وزير الداخلية كمال الفقي المعين قبل أيام إلى جندوبة، وذلك باستخدام سيارة أمنية تابعة لإقليم الأمن الوطني. وطالبت نقابة الصحافيين التونسيين، وزير الداخلية بـ«اتخاذ كل الإجراءات التأديبية في حق المسؤولين الأمنيين المتسببين في هذه الحادثة»، مشيرة إلى منع مدير إقليم الأمن الوطني، ووسائل الإعلام في الجهة من تغطية الزيارة الحكومية.

تضمنت اتهاماً لروسيا بـ«استغلال الوضع غير المستقر» في البلاد

ليبيون يترقبون تفعيل «الخطة العشرية» الأميركية... وتحذير من «عقد الصفقات»

القاهرة: جمال جوهر

أطلقت الولايات المتحدة «خطة عشرية» تتضمن استراتيجية تهدف إلى منع الصراع، وتعزيز الاستقرار في ليبيا، وسط ترقب وتباين في الآراء بشأنها، بين ترحيب مشروط، وبين من يعتبر أنها «جاءت متأخرة».

واستراتيجية الولايات المتحدة، التي أحالها الرئيس الأميركي، جو بايدن، إلى الكونغرس، جاءت بعد أيام من زيارة باربرا ليف، مساعدة وزير الخارجية الأميركي إلى ليبيا... وهي التي تُعنى بالأوضاع في عدد من الدول التي تشهد صراعات من بينها ليبيا.

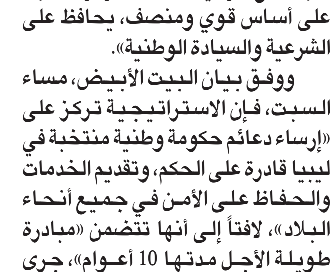
وقالت وزارة الخارجية الأميركية، مساء السبت، إن المكتب الخارجي للولايات المتحدة المعني بليبيا والشركاء من مختلف الوكالات «وضع هذه الخطة من خلال تحليل صارم ومشاورات مكثفة، مع مجموعة من النظراء الثنائيين ومتعددي الأطراف، الذين سيعملون كشركاء مهمين في تنفيذه».

وأضافت أن «الخطة تعمل على تحقيق هدف الولايات المتحدة السياسي طويل المدى، المتمثل في أن ليبيا تحكمها سلطة منتخبة ديمقراطيا، وموحدة، وممثلة، ومعترف بها دولياً وقادرة على ضمان حقوق الإنسان، وتقديم الخدمات العامة، وتعزيز النمو الاقتصادي الشامل والمستدام، وتأمين حدودها، وخلق شراكة مع الولايات المتحدة والمجتمع الدولي بشأن الأولويات المشتركة».

وفيما رحب عارف النايض، رئيس تكتل «إحياء ليبيا» بالاستراتيجية الأميركية، تمسك في حديث لـ«الشرق الأوسط» بضرورة إجراء الانتخابات الرئاسية والنيابية خلال العام الحالي، وفقاً لمبادرة المبعوث الأممي عبد الله باتيلي، بما يضمن حق قرابة 2,8 مليون ناخب ليبي في عقد هذا الاستحقاق.

وتابع النايض «لا نقبل بأي مماطلات إضافية بعد 12 عاماً من التسويف، ولا بأي صفقات (نفعية أنانية) بين الزمر السياسية الحاكمة». ورأى أن الاستراتيجية «متماشية مع رؤية تكتل إحياء ليبيا، ونرى أن الانتخابات العام الحالي حق إنساني عاجل للشعب الليبي».

وأشار النايض، إلى أن «النهج التدريجي المُبين في الخطة الاستراتيجية لمدة 10 سنوات يستحق الثناء بالفعل، وهناك حاجة ماسة إليه»، مستدركاً «ولكن ذلك فقط بعد انتخاب برلمان لليبيا ورئيس للبلاد انتخابا مباشرا، عندئذ يكون بمقدور هذه المؤسسات الدخول في شراكة مع الولايات المتحدة ودول أخرى على أساس قوي ومنصف، يحافظ على الشرعية والسيادة الوطنية».



ووفق بيان البيت الأبيض، مساء السبت، فإن الاستراتيجية تركز على «إرساء دعائم حكومة وطنية منتخبة في ليبيا قادرة على الحكم، وتقديم الخدمات والحفاظ على الأمن في جميع أنحاء البلاد»، لافتاً إلى أنها تتضمن «مبادرة طويلة الأجل مدتها 10 أعوام»، جرى تطويرها بعد مشاورات مكثفة مع من وصفهم بـ«أصحاب المصلحة المحليين» في الدول الأفريقية الست التي شملتها الاستراتيجية من بينها ليبيا، وبنين، وكوت ديفوار، وغينيا، وتوغو وموزمبيق وغانا.

وعقب الإعلان عن الاستراتيجية الأميركية، قال مبعوث الولايات المتحدة وسفيرها لدى ليبيا ريتشارد نورلاند، إنها تستهدف «منع الصراع وتعزيز الاستقرار في ليبيا، وتستند على شراكات بناءة وبرامج على مستوى المجتمعات المحلية تدعم تطلعات الشعب الليبي في تحقيق الاستقرار والمساءلة والحوكمة المسؤولة».

وأضاف نورلاند، عبر حساب سفارته على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، أن «هذه المبادرة تؤكد التزام الولايات المتحدة بالوقوف إلى جانب الشعب الليبي، ودعم التقدم نحو حكومة موحدة منتخبة ديمقراطياً يمكنها تقديم الخدمات العامة، وتعزيز النمو الاقتصادي في جميع المجالات».

كما تهدف الاستراتيجية، إلى «الوصول إلى الأمن والعدالة والمساءلة والمصالحة في ليبيا، والجهود السابقة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج»، كما «تعد التزاماً طويل الأجل من جانب الولايات المتحدة لتنفيذ استثمارات استراتيجية في الوقاية للتخفيف من مسببات الصراع والعنف». «وتقر الخطة بالحاجة إلى نهج تدريجي ومصمم وقابل للتطوير؛ نظراً للشكوك السياسية الحالية على المستوى الوطني، والقيود العملية لمشاركة الولايات المتحدة ومساعدتها داخل ليبيا»، معتبرة جنوب ليبيا هو «النقطة المحورية لجهود أولية متعاقبة تُبنى بشكل تدريجي، من أجل إحراز التقدم في جميع المناطق الرئيسية الثلاث في ليبيا، وفي الأقاليم الفرعية الحرجة في الساحل وغرب أفريقيا الساحلية في نهاية المطاف».



عارف النايض رئيس تكتل «إحياء ليبيا» (الشرق الأوسط)

كما تركز الخطة في المدى القريب على نهج محلي شعبي «لدعم الحكم المحلي الديمقراطي المستجيب للمواطن، ومبادرات المصالحة المحلية الناشئة والواعدة».

وأكدت الولايات المتحدة أنها ملتزمة بمساعدة الليبيين «في كفاحهم المستمر من أجل مستقبل أكثر سلاما واستقرارا ووحدة». وقالت إنه منذ سقوط نظام معمر القذافي في عام 2011 واجهت ليبيا الانقسام والصراع العنيف. وقد أدى اتفاق وقف إطلاق النار على الصعيد الوطني في أكتوبر (تشرين الأول) 2020 إلى وقف القتال، وإيجاد مجال لملتقى الحوار السياسي الليبي الذي تيسره الأمم المتحدة لاختيار حكومة مؤقتة موحدة جديدة، وإنتاج خريطة طريق سياسية لإجراء انتخابات وطنية. وفي حين تعثرت خريطة الطريق منذ ذلك الحين وازداد التوتر بين الميليشيات حول طرابلس، يشارك الشركاء الأميركيون والدوليون بنشاط في المجال الدبلوماسي لمساعدة ليبيا على اتخاذ خطوات ملموسة نحو إيجاد حكومة موحدة وحكم شامل وديمقراطي واستقرار سياسي. وانتهت إلى أن «الجهات الفاعلة الخارجية، بما في ذلك روسيا، تعمل على استغلال الوضع غير المستقر في ليبيا، مما يشكل تهديدا للجناح الجنوبي لحلف الناتو، ويزيد من زعزعة استقرار منطقة الساحل».

وقال الباحث والقانوني الليبي، رمضان التويجر، إن الاستراتيجية الأميركية رغم أنها تتحدث عن استقرار ليبيا، فإنه لا يرى فيها كثيراً من الواقعية، ورأى أنها «لم تنظر بما يكفي للمتغيرات التي تحصل على الساحة الدولية».

وأضاف التويجر لـ«الشرق الأوسط»، أن هذه الرؤية الأميركية، لو كانت اعتمدتها «قبل عشر سنوات، لكان لها أثر أكبر، أما اليوم فأنا أجزم بتصادمها مع الواقع الدولي المتغير، وكل ما أتمناه ألا تكون ليبيا ساحة معركة شأنها شأن أوكرانيا، وهي مرشحة وبقوة لهذا الأمر».

واستكمل التويجر قائلاً: «يجدر بجميع الأطراف الليبية التعقل والتفكير جديا في إبعاد ليبيا عن دائرة الصراع، وتحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي والعسكري، فالوضع الدولي حساس جداً، ويستلزم تنازل الجميع من أجل بقاء ليبيا».

قبل اجتماع عسكري موسع برعاية البعثة الأممية لتشكيل «قوة مشتركة»

اشتباكات مسلحة شرق طرابلس

القاهرة: خالد محمود

شهدت العاصمة الليبية، اشتباكات مسلحة محدودة، فجر الأحد، قبيل ساعات من اجتماع طرابلس للجنة «5+5» العسكرية المشتركة، التي تضم طرفي الصراع العسكري في البلاد، ضمن المساعي الرامية إلى تشكيل «قوة موحدة» للمرة الأولى من الجانبين. واندلعت اشتباكات مفاجئة بين الميليشيات المسلحة المحسوبة على حكومة عبد الحميد الدبيبة، في ضاحية تاجوراء شرق العاصمة طرابلس. وتحدثت مصادر محلية لوسائل إعلام، عن استنفار أمني في المدينة، عقب الاشتباك بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة داخل «كتيبة أسود تاجوراء».

وقال شهود عيان، إن الاشتباك حدث بين عناصر الكتيبة داخل مقرها في منطقة «بئر الأسطى ميلاد»، وسط مناطق مأهولة، ما تسبب بذعر كبير للسكان... وحركة نزوح مواطنين من بيوتهم.

وكانت المنطقة نفسها، قد شهدت اشتباكات بين كتيبتي «أسود تاجوراء» و«رحبة الدروع»، أسفرت عن سقوط أربعة قتلى و7 جرحى على الأقل، في إطار الصراع التقليدي على مناطق النفوذ والسيطرة بين الميليشيات المسلحة.

وتجاهلت حكومة الدبيبة، وأجهزتها الأمنية والعسكرية، هذه الاشتباكات ولم تصدر بشأنها أي تعليق، رغم إعلان وزارة داخليتها بشكل متكرر، عن «خطة شاملة لتأمين العاصمة طرابلس».

وإضافة إلى ذلك، قالت مصادر في اللجنة والبعثة الأممية، إن عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة، شهد حفل إفطار في العاصمة بحضور أعضاء «5+5» وعدد من قادة كتائب وميليشيات المنطقة الغربية، مشيرة إلى أن هذا اللقاء هو فاتحة اجتماعات مماثلة ستجرى لاحقاً على التوالي في بنغازي وسرت، تمهيداً للإعلان عن تشكيل «قوة مشتركة» من شرق البلاد وغربها لإرسالها إلى الجنوب لتأمين الحقول النفطية.

وكان الفريق عبد الرزاق الناظوري رئيس أركان «الجيش الوطني» الذي يقوده المشير خليفة حفتر، قد وصل في وقت سابق إلى طرابلس رفقة أعضاء لجنة «5+5» العسكرية التابعين للجيش، للمشاركة في الاجتماع برعاية البعثة الأممية، استكمالاً لمناقشات جرت في تونس بين أعضاء اللجنة، لإحلال السلام في ليبيا. واجتماع الناظوري مع محمد الحداد، رئيس أركان القوات الموالية لحكومة «الوحدة» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، يدخل في إطار سلسلة الاجتماعات التي بدأت بينهما لتوحيد المؤسسة العسكرية بالبلاد. ويسعى المبعوث الأممي لإنهاء الانقسام الحالي للأجهزة الأمنية، علماً بأنه كان قد أوضح أن بعثة الأمم المتحدة في ليبيا تعمل مع الفصائل المسلحة وغيرها للتوصل إلى اتفاق بشأن كيفية إجراء الانتخابات.

اتهمته بـ«التخابر» وتلقي تمويل أجنبي لـ«ضرب الاستقرار»

النيابة الجزائرية تطلب السجن 5 سنوات للصحافي إحسان القاضي

الجزائر: «الشرق الأوسط»

طلبت النيابة بمحكمة بالجزائر العاصمة أمس، السجن 5 سنوات مع التنفيذ بحق الصحافي إحسان القاضي، وهو مدير منصة إخبارية عرفت بحدتها مع السلطات، مع تغريمه بحوالي 4 آلاف دولار، وحرمانه من كل الوظائف العامة لمدة خمس سنوات.

وشملت المطالبات أيضا مصادرة أملاك وأموال وعتاد الشركة التي يديرها القاضي، وإغلاق حساباتها البنكية.

ورفض الصحافي، المسجون منذ نهاية العام الماضي، الردَّ على أسئلة القاضية، بذريعة «عدم توفر شروط محاكمة عادلة»، كما قال لها إن إدانته «باتت جاهزة». واحتج بشدة على إيداعه الحبس الاحتياطي، «بسبب نشاطي الصحافي»، وعلى دراسة ملفه في «غرفة الاتهام» من دون تمكين دفاعه من الحضور. لكن القاضية رفضت سماع المزيد منه، وطالبته بالرد على أسئلتها التي تخص الوقائع المرتبطة بـ«التمويل الأجنبي» لمحطة «راديو إم» وموقع «مغرب إيمرجنت» الإخباري، اللذين كان يديرهما قبل تشميع مقراتهما إثر اعتقاله. وعبَّر إحسان القاضي عن غضبه الشديد من اتهامه بـ«التخابر»، من طرف الرئيس عبد المجيد تبون في مقابلة تلفزيونية يوم 24 من الشهر الماضي. ورغم أن تبون لم يذكره بشكل مباشر، لكن حديثه عن وسيلة إعلامية «تتلقى أموالا من الخارج»، وعن مسؤولها «الخبارجي» (بائع أسرار للأجانب)، فهم منه أن المقصود هو الصحافي المثير للجدل. ويشار إلى أن إحسان متابع أيضا بسبب مقال، عدَّ «مسيئا للرئيس»، كتبه بمناسبة مرور 100 يوم على وصول تبون إلى الحكم (2019).

وبدا على القاضية الانزعاج عندما أقحم الصحافي الرئيس في المحاكمة، وطالبته بالتقيد بأسئلتها، لكنه ظهر مصمما على تأكيد أن سبب اعتقاله وإغلاق شركته ليس تلقي أموال من الخارج مصدرها مشبوه، وإنما بسبب أسلوبه في التعاطي مع الشأن العام الذي لا يعجب السلطات.

إحسان القاضي (رايو إم)

وفي وقت سابق، أكد محاموه في مؤتمر صحافي أن «المال المشبوه» محل الجدل لا يعدو أن يكون مبلغا بقيمة 30 ألف جنيه إسترليني، حوَّلته له ابنته المقيمة ببريطانيا عن طريق البنك، لتسديد مستحقات صحافيي وموظفي شركته. وشملت لائحة الاتهام المادتين 95 و95 مكرر من قانون العقوبات، وتنصان على عقوبة بالسجن من خمس إلى سبع سنوات لـ«كل من يتلقى أموالا أو هبة أو مزية بأي وسيلة كانت، من دولة أو مؤسسة أو أي هيئة عمومية أو خاصة، أو من أي شخص طبيعي أو معنوي، داخل الوطن أو خارجه، قصد القيام بأفعال من شأنها المساس بأمن الدولة أو باستقرار مؤسساتها».

واحتج الدفاع، المؤلف من 10 محامين، بحدة على القاضية، بسبب منعها الصحافي من الخوض في قضيته. وقرر الانسحاب من الجلسة.

المديرة الإقليمية للبرنامج قالت لـ «الشرق الأوسط» إن مبادرة البحر الأسود سهلت مرور أكثر من 23 مليون طن من المواد الغذائية

«الأغذية العالمي»: نحتاج 23 مليار دولار لمواجهة أكبر أزمة أمن غذائي

الرياض: عبد الهادي حبتور

كشف برنامج الأغذية العالمي الحاجة إلى 23 مليار دولار هذا العام؛ لمواجهة ما وصفها بـ«أكبر أزمة أمن غذائي» في العصر الحديث، ومساعدة نحو 150 مليون شخص حول العالم.

وأكدت كورين فليشر، المديرة الإقليمية لبرنامج الأغذية العالمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأوروبا الشرقية، أن البرنامج نجح في مساعدة 158 مليون شخص العام الماضي، متفادياً انتشار المجاعات والاضطرابات والهجرة الجماعية على نطاق واسع.

وقالت فليشر في حوار مع «الشرق الأوسط» إن السعودية تحتل المركز الخامس على لائحة أكبر خمسة متبرعين لبرنامج الأغذية العالمي في المنطقة، مشيرة إلى أن برنامج الأغذية يعول على دعمها المستمر لتحقيق أهدافه داخل المنطقة وخارجها. كما أفادت بأن مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب الأوكرانية عملت خلال نحو ثمانية أشهر فقط على تسهيل مرور أكثر من 23 مليون طن من المواد الغذائية، محذّرة من أن الصراع في أوكرانيا تسبب بحدوث اضطرابات في أسواق الغذاء والطاقة العالمية، وأدّى لارتفاع أسعار الغذاء والوقود وتعريض الملايين لخطر الجوع.

علاقات تاريخية مع السعودية

أوضحت المديرة الإقليمية لبرنامج الأغذية العالمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأوروبا الشرقية أن شراكة البرنامج مع السعودية تعود إلى أكثر من 45 عاماً، مبينة أن المملكة أعلنت في 2008 عن تقديم منحة تاريخية سخية بمبلغ 500 مليون دولار لبرنامج الأغذية العالمي لتمكينه من استكمال مشاريعه الإغاثية، وتوفير الغذاء للملايين من الجياع والمتضررين من ارتفاع أسعار المواد الغذائية. وأضافت: «في عام 2014، أسهمت المملكة بأكثر من 200 مليون دولار لتوفير الغذاء للأسر النازحة في العراق، واللاجئين السوريين في البلدان المجاورة لسوريا، وأيضاً اللاجئين من جنوب السودان والصومال. وتبوّأت السعودية المركز الخامس على لائحة أكبر خمسة متبرعين لبرنامج الأغذية العالمي في المنطقة لعامي 2019-2018، ونعوّل دائماً على دعمها المستمر لمساعدة البرنامج على تحقيق أهدافه داخل المنطقة وخارجها».

مبادرة تصدير الحبوب

أكدت فليشر أن مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب فتحت ممراً إنسانياً بحرياً لتصدير الحبوب من أوكرانيا، ولعبت الاتفاقية دوراً محورياً في الاستجابة العالمية لمكافحة الجوع، لافتة إلى أنه «لا يمكن الوصول إلى حل حقيقي لأزمة الغذاء العالمية ما لم نتمكن من الاستفادة الكاملة من الحبوب الأوكرانية والأغذية والأسمدة الروسية». وكشفت أنه «منذ توقيع مبادرة البحر الأسود في إسطنبول بتاريخ 22 يوليو (تموز) ومغادرة أول سفينة محمّلة بالحبوب من ميناء أوديسا في الأول من أغسطس (آب)، عمل مركز التنسيق المشترك - الذي يضم ممثلين عن الاتحاد الروسي وتركيا وأوكرانيا والأمم المتحدة - على تسهيل مرور أكثر من 23 مليون طن من المواد الغذائية حتى 8 مارس (آذار) الحالي».

15 في المائة زيادة في أسعار المواد الغذائية

وفقاً لفليشر، فقد تسبب الصراع في أوكرانيا بحدوث اضطرابات في أسواق الغذاء والطاقة العالمية، وأدّى ارتفاع أسعار الغذاء والوقود إلى تعريض الملايين لخطر الجوع، وعجزت كثير من العائلات عن تحمل تكاليف الوجبات الأساسية.

وبالرغم من أن أسعار المواد الغذائية استقرت العام الماضي عند المستويات نفسها المسجلة في أزمتي الغذاء عامي 2008 و2011، حسب فليشر، فإن العالم كان أكثر استقراراً في عام 2008 مقارنة بحاله اليوم، التي نشهد فيها نشوب الكثير من الصراعات في إثيوبيا واليمن وسوريا ونيجيريا منذ عام 2009. وأضافت: «عندما اندلعت الحرب في أوكرانيا، لم يكن العالم قد تعافى تماماً من تداعيات جائحة (كوفيد - 19)، ما يجعله ضعيفاً أمام مواجهة أزمة أخرى، وما زالت أسعار المواد الغذائية العالمية عند أعلى مستوى لها خلال 10 سنوات، على الرغم من انخفاضها الطفيف في الأشهر الأخيرة (...) شهدت 68 دولة زيادة تجاوزت 15 في المائة في أسعار المواد الغذائية المحلية هذا العام، بارتفاع معدلات التضخم إلى ثلاث خانات في لبنان والسودان وفنزويلا وزيمبابوي».

كورين فليشر (الشرق الأوسط)

واردات الوقود في اليمن

حسب المديرة الإقليمية لبرنامج الأغذية العالمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأوروبا الشرقية، فإن الهدنة في اليمن التي دامت ستة أشهر في عام 2022، أسهمت في تحسن الوضع الإنساني نسبياً، الأمر الذي يعدّ دليلاً ملموساً على أهمية السلام، وحل النزاعات طويلة الأمد؛ لإنهاء المعاناة الإنسانية، على حد قولها.

وبيّنت فليشر أن «إجمالي واردات الوقود عبر ميناء الحديدة ارتفع إلى أربعة أضعاف»، مشيرة إلى أنه «بعد ثماني سنوات من الصراع والتدهور الاقتصادي والصدمات الخارجية، يعاني نحو 17 مليون يمني من الجوع، وعلى الرغم من أن البلاد تشهد استقراراً نسبياً اليوم، فإن الفرصة سانحة لدعم اليمنيين في اتخاذ خطوة حاسمة إلى الأمام». وفيما يخصّ نظام التسجيل البيومتري للمستفيدين في اليمن، كشفت فليشر أن برنامج الأغذية العالمي يوسع مساعداته النقدية في المناطق اليمنية ذات الأسواق المستقرة بالقدر الكافي لتلبية الاحتياجات الغذائية الأساسية للمجتمعات. وأضافت: «لدعم هذا النظام، يسجّل البرنامج المستفيدين على منصة جديدة للتسجيل البيومتري. ومن خلال هذا النظام، يتلقى الأشخاص تحويلات نقدية تعادل قيمة السلة الغذائية التي تحصل عليها الأسر، وهو ما سيضخ السيولة الضرورية في الاقتصاد المحلي».

23 مليار دولار لمواجهة أزمة الأمن الغذائي

دقّت المديرة الإقليمية لبرنامج الأغذية العالمي ناقوس الخطر بقولها إن العالم يواجه أكبر أزمة أمن غذائي في العصر الحديث، مبيّنة أن البرنامج يحتاج هذا العام إلى 23 مليار دولار لمساعدة 149,6 مليون شخص في جميع أنحاء العالم. وأشارت فليشر إلى أن برنامج الأغذية العالمي وشركاءه قدّموا العام الماضي مساعدات غذائية وتغذوية ونقدية لعدد قياسي من الأشخاص، يقدّر بنحو 158 مليون شخص، بالاستناد إلى مساهمات قياسية بلغت 14 مليار دولار أميركي تعدّ الأكبر في تاريخ البرنامج. وتابعت: «نجح البرنامج في تفادي انتشار المجاعات والاضطرابات والهجرة الجماعية على نطاق واسع، وتولى نقل الحبوب الأوكرانية إلى البلدان الأكثر حاجةً إليها، فضلاً عن تسهيل نقل الأسمدة الضرورية، وتفادي حدوث مجاعة في بعض المناطق اليمنية».

القادة اتفقوا على «ميثاق أخضر» للحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية

خلافات حادة تخيم على القمة الأيبيرية ـ الأميركية

مدريد: شوقي الريّس

بعد سنوات من التعثّر في الانطلاق كمشروع للتكامل الاقتصادي والاجتماعي، والخلافات العميقة التي أوشكت غير مرة على إجهاضه، خرجت مجموعة البلدان الأيبيرية ـ الأميركية، التي تضمّ 22 دولة ناطقة باللغتين الإسبانية والبرتغالية في أوروبا وأميركا اللاتينية، من القمة الأخيرة التي عقدتها نهاية الأسبوع الماضي في سانتو دومينغو بمجموعة من الاتفاقات والقرارات التي تمهّد لمرحلة وصفها الأمين العام للمجموعة، أندريس آلاماند، بأنها «نقطة تحول تاريخية في مشروع طموح تعلق عليه آمال كبيرة لمواجهة التحديات الكبرى التي تواجه المنطقة».

وشارك في قمة المجموعة، التي تأسست بمبادرة من إسبانيا في العام 1991، ثلاثة عشر من رؤساء الدول الأعضاء، وكان أبرز الغائبين عنها الرئيسين المكسيكي والبرازيلي، إلى جانب الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو الذي اعتاد أن يتغيّب عن القمم الإقليمية الأخيرة. وفيما كان تغيّب لويس إينياسيو لولا عائداً لإصابته بنزلة صدريّة اضطرته أيضاً لتأجيل زيارته الرسمية للصين، فإن امتناع مانويل لوبيز أوبرادور عن المشاركة في هذه القمة التي ترعاها إسبانيا، سببه الفتور في العلاقات بين الرئيس المكسيكي والعاهل الإسباني فيليبي السادس منذ أن رفض هذا الأخير الردّ على رسالة أوبرادور التي يطالبه فيها بالاعتذار عن التجاوزات التي ارتكبها الإسبان خلال المرحلة الاستعمارية.

ورغم أن التوافق هو القاعدة لاتخاذ القرارات في القمة ويقتضي توازنات صعبة، تمكّنت المجموعة من التوصل إلى اتفاقات حول عدد من القضايا الشائكة، مثل تحديد موقف مشترك من الحرب الدائرة في أوكرانيا، حيث إن نيكاراغوا وفنزويلا وكوبا وبوليفيا والسلفادور لم تؤيد قرار إدانة الاجتياح الروسي في الجمعية العامة للأمم المتحدة. ويدعو قرار القمة للتوصل إلى تحقيق سلام شامل وعادل ودائم استنادا إلى مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، بما فيها احترام سيادة الدول ووحدة أراضيها، لكن من غير الإشارة إلى أوكرانيا. وكان الرئيس التشيلي غابريل بوريتش صرّح بأنه اتصّل بالرئيس الأوكراني فولوديمير زيلنسكي، وأعرب له عن دعم بلاده له، فيما قال الرئيس الكولومبي غوستافو بيترو «من غير المقبول أن ننتقد اجتياحاً ونهلل لآخر».

وطغت الخلافات بين القادة على القمة. فقال الرئيس الأرجنتيني ألبرتو فرنانديز: «كلنا نبحر على متن سفينة واحدة، ولا نجاة لأحد وحده»، فيما وجّه الرئيس التشيلي انتقادات قاسية ضد رئيس نيكاراغوا دانييل أورتيغا واصفاً نظامه بالاستبداد العائلي، فيما قال الرئيس الكولومبي إن رئيس البيرو السابق بيدرو كاستيّو كان مفترضا أن يكون بين المشاركين في القمة «لولا الانقلاب الذي أطاحه»، لتردّ عليه وزيرة خارجية البيرو بقولها إن «بيدرو كاستيّو ليس هنا لأنه هو الذي قام بمحاولة انقلاب على الشرعية، ولو كان هنا لكان بينكم طاغية».

لكن هذه الخلافات السياسية العميقة لم تكن حائلاً دون التوافق على قرارات هامة، مثل خطة عمل للتعاون الأيبيري. الأميركي، وميثاق الحقوق الرقمية، واستراتيجية الأمن الغذائي، والميثاق الأخضر للحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية، وفي طليعتها التنوع البيولوجي والمياه العذبة التي تملك بلدان المجموعة ثلاثة أرباع الاحتياط العالمي منها. وشدد جميع المشاركين في القمة على أن التغيّر المناخي هو أخطر التحديات العالمية في الوقت الراهن، وأنه فرصة لتعزيز التكامل الاقتصادي الذي ما زال شبه معدوم بين بلدان المجموعة، إذ لا يزيد حجم التجارة البينية فيها عن 19 في المائة من مجموع مبادلاتها التجارية، وفقا لبيانات لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لمنطقة أميركا اللاتينية والكاريبي.

وقال الرئيس الأرجنتيني فرنانديز: «ما زال اتحادنا خطابياً أكثر من أي شيء آخر. نتحدث كثيراً، لكننا لا نفعل سوى القليل من أجل التكامل الاقتصادي الحقيقي»، فيما شدّد العاهل الإسباني فيليبي السادس على أن المجموعة لم تعد تقف عند القمم الدورية التي تنظمها الحكومات، بل أصبحت تملك قدرة ذاتية على التفاعل والنمو استناداً إلى شبكة واسعة من اللقاءات والمنتديات الاقتصادية والاجتماعية التي تعقدها منظمات المجتمع المدني.

ومن المواضيع التي استحوذت على جانب كبير من الاهتمام في القمة، الوضع المتردي في هاييتي الذي قال مضيف القمة، رئيس جمهورية الدومينيكان لويس أبي نادر، إن مسؤوليته تقع على عاتق الأسرة الدولية، وإن السبيل الوحيد لمساعدة هذا البلد هو إحلال السلام فيه مهما كان الثمن، «لأن تدهور الأوضاع الاجتماعية والمعيشية والإنسانية والأمنية فيه بلغ مستويات مخيفة».

وأعلن رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز في ختام القمة أن الاتحاد الأوروبي سيطرح حزمة من الاستثمارات الاستراتيجية للمنطقة، إبّان القمة التي ستعقد منتصف يوليو (تموز) المقبل في بروكسل بين أوروبا وأميركا اللاتينية، وذلك في مستهلّ الرئاسة الدورية الإسبانية للاتحاد. وللمساعدة على التحضير لتلك القمة التي يعوّل عليها الاتحاد الأوروبي كثيراً لتنشيط علاقاته مع بلدان المنطقة، كانت المجموعة قد دعت المسؤول عن السياسة الخارجية الأوروبية جوزيب بورّيل إلى المشاركة في قمة سانتو دومينغو، حيث دعا حكومات الدول المشاركة إلى انتهاز الرئاسة الإسبانية للاتحاد من أجل إنجاز الإصلاحات المعلقة لإبرام الاتفاقات التجارية والاقتصادية المجمدة بين الطرفين.



صورة جماعية للقادة المشاركين في القمة الأيبيرية ـ الأميركية بسانتو دومينغو السبت (إ.ب.أ)

تجدد الجدل في بريطانيا حول قبول النواب وظائف مربحة

لندن: «الشرق الأوسط»

تجدد الجدل في بريطانيا، أمس، حول ممارسة النواب في مجلس العموم وظائف ثانية مربحة، بعدما صُوّر عضوان في البرلمان وهما يتفاوضان على مهمة لتقديم المشورة لشركة كورية جنوبية، مقابل 10 آلاف جنيه إسترليني يومياً.

ونصبت منظمة «ليد باي دونكيز» التي عُرفت بحملاتها المناهضة لـ«بريكست»، فخاً للنائبين عن حزب المحافظين، والوزيرين السابقين: مات هانكوك الذي شغل منصب وزير الصحة خلال فترة انتشار وباء «كوفيد-19»، وكواسي كوارتنغ الذي شغل منصب وزير المال لفترة وجيزة في خريف 2022.

ومن القانوني في المملكة المتحدة أن يزاول أعضاء البرلمان عملاً بالإضافة إلى منصبهم، وليس هناك قيود على قيمة الدخل الذي يمكنهم كسبه، ولكن يجب عليهم التصريح عنه في سجل عام. وقالت «ليد باي دونكيز» في مقطع فيديو على «تويتر»، إنها أرادت إجراء «تجربة» في خضم أزمة ارتفاع كلفة المعيشة. وأوضحت: «في حين يحتاج الناس إلى نوابهم أكثر من أي وقت مضى، هل يقبل عضو في البرلمان عملاً يهدف إلى الترويج لمصالح شركة أجنبية؟ وكم يرغب أن يتقاضى عليه؟».

واتصلت المنظمة بعشرين نائباً، وقالت لهم إن شركة كورية جنوبية ترغب في تطوير أنشطتها بالمملكة المتحدة، وإن العمل يتطلب حضورهم 6 اجتماعات لمجلس الإدارة كل عام. وهذه الشركة وهمية قامت المنظمة بابتكارها.

وفي حين لم ترد غالبية النواب، باشر مات هانكوك وكواسي كوارتنغ مفاوضات عبر تطبيق «زوم». وسئل هانكوك: «هل لديك تعريفة يومية؟» فأجاب: «حالياً نعم، عشرة آلاف جنيه إسترليني». وسبق أن واجه مات هانكوك انتقادات لدى مشاركته في الخريف في برنامج لتلفزيون الواقع في أستراليا بينما كان نائباً في البرلمان.

من جهته، أجاب كواسي كوارتنغ بأنه لن يقبل بأقل من 10 آلاف دولار شهرياً، قبل أن يراجع المبلغ ويطلب 10 آلاف جنيه إسترليني يومياً. وفي سبتمبر (أيلول)، قدّم كواسي كوارتنغ، وزير المال آنذاك، ميزانية أحدثت عاصفة في الأسواق المالية. وأقصي من حكومة ليز تراس بعد بضعة أسابيع. وبينما لم يعلق كوارتنغ على فيديو «ليد باي دونكيز»، قال متحدث باسم مات هانكوك إنه احترم القوانين.

ورداً على سؤال على قناة «سكاي نيوز»، أوضح وزير إعادة التوازن الإقليمي مايكل غوف، أن «المقترحات تبقى ضمن القانون». وأضاف: «المهم هو معرفة ما إذا كان نائب يرقى إلى مستوى توقعات ناخبيه». من جهتها، اعتبرت النائبة عن حزب العمال، لوسي باول، أن «النيابة وظيفة بدوام كامل». وأضافت: «لا أعتقد أن أي شخص يمكنه مشاهدة هذا الفيديو من دون أن يشعر بالاشمئزاز»، لافتة إلى وجود «مشكلة» في القواعد الحالية.

تركيا: كليتشدار أوغلو يتقدّم على إردوغان في استطلاعات الرأي المبكرة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلن المجلس الأعلى للانتخابات في تركيا قبول طلبي ترشيح الرئيس رجب طيب إردوغان ورئيس حزب الشعب الجمهوري المعارض كمال كليتشدار أوغلو، لخوض الانتخابات الرئاسية المقررة في 14 مايو (أيار) المقبل. فيما أظهرت استطلاعات الرأي المبكرة تقدّم مرشح المعارضة على الرئيس التركي في نوايا التصويت.

وقال المجلس الأعلى للانتخابات، في بيان الأحد، إنه تبين من تدقيق طلبات الترشيح المقدمة من كل من إردوغان وكليتشدار أوغلو عدم وجود أي نقص في أوراق كل منهما، وتمت الموافقة عليهما بإجماع أعضاء المجلس.

وتم ترشيح إردوغان من قبل المجموعتين البرلمانيتين لحزبي العدالة والتنمية الحاكم والحركة القومية، كمرشح لتحالف «الشعب» الذي يضم الحزبين إلى جانب «الوحدة الكبرى» و«الرفاه من جديد»، ويدعمه حزب «هدى بار». فيما تمّ ترشيح كليتشدار أوغلو من قبل المجموعتين البرلمانيتين لحزبي «الشعب الجمهوري» و«الجيد» ضمن تحالف «الأمة» الذي يضم أيضا أحزاب «السعادة»، و«الديمقراطية والتقدم»، و«المستقبل» و«الديمقراطي»، بعد توسيع التحالف ليضم جميع أحزاب «طاولة الستة».

وتجرى الانتخابات البرلمانية والرئاسية في 14 مايو، بينما تجرى جولة الإعادة في 28 من الشهر ذاته، حال عدم حسم الانتخابات الرئاسية أو بعض المقاعد في الانتخابات البرلمانية. وعقد مرشح المعارضة كمال كليتشدار أوغلو، الذي تضعه الاستطلاعات في مقدمة نوايا التصويت، اجتماعا ليل السبت إلى الأحد مع رؤساء البلديات التابعين لحزب الشعب الجمهوري. وبحث كليتشدار أوغلو مع رؤساء البلديات استراتيجية الحملة الانتخابية، داعيا إياهم إلى تكثيف اللقاءات المباشرة مع المواطنين. كما طالب رؤساء البلديات باستخدام لغة موحدة وتصالحية ولينة مع المواطنين، قائلا: «لا تتصرفوا بشكل سلبي أو قاس مع أحد. إذا تصرفنا بشكل سيئ فكيف نختلف عن إردوغان؟ نحن نطمح لحكم تركيا».

وعادة ما يستخدم إردوغان ألفاظا حادة ويهاجم المعارضة بشدة. وفي آخر ظهور له، السبت، وصف أحزاب «طاولة الستة» المعارضة بأنهم «حفنة من الجهلة التي تتوق إلى فاشية الحزب الواحد».

وأظهر أحدث استطلاع للرأي عدم رضا الأتراك عن أداء حكومة إردوغان، في ملف الاقتصاد ومواجهة كارثة زلزالي 6 فبراير (شباط)، وكذلك عن أسلوب إردوغان الحاد في الهجوم على خصومه ومعارضيه. وبحسب استطلاع للرأي أجرته شركة «ساروس» ونشرت نتائجه الأحد، أبدى 70% من المشاركين استهجانهم لأسلوب إردوغان وهجومه على معارضيه باستخدام ألفاظ من قبيل «عديم الشرف» أو «المعتدي» أو «الخائن». كما رأى 55% أن حكومته لا تستطيع تقديم الحلول لمشاكل تركيا، ورأى 43% أنها أخفقت في التعامل مع كارثة الزلزال.

ووجد الاستطلاع نفسه أنه في حال توجهت الانتخابات الرئاسية إلى جولة إعادة، سيحصل كمال كليتشدار أوغلو على نسبة 53,7% وإردوغان على 46,3%. بينما أظهر استطلاع لشركة «أكصوي»، نشرت نتائجه السبت، أن كليتشدار أوغلو سيحسم انتخابات الرئاسة من الجولة الأولى بنسبة 56,8%، مقابل حصول إردوغان على 43,2%.

رفض الاتهامات الموجهة ضده واعتبرها «تسييساً» للقانون

ترمب يتهم القضاء الأميركي بـ«الفساد»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

انتقد الرئيس السابق دونالد ترمب نظام القضاء في الولايات المتحدة، واصفاً إياه بـ«الفاسد» ومشككاً في نزاهة الادعاء العام خصوصاً في القضايا المرفوعة عليه. وأكد ترمب، في تجمع انتخابي عقده بتكساس أول من أمس، أن كافة الادعاءات المرفوعة ضدّه هي بلا أساس، نافياً ارتكاب أي مخالفات وسط تحقيقات في نيويورك وجورجيا وواشنطن.

ووصف ترمب التحقيقات بأنها جهود ذات «دوافع سياسية» لعرقلة محاولته الرئاسية لعام 2024 خلال تجمعه الحاشد في واكو بتكساس، مضيفاً: «الادعاء هو أداتهم الجديدة، وهم على استعداد لاستخدامها على مستويات لم يسبق لها مثيل في بلدنا». وطالب ترمب أنصاره بوقف مساعي الإدارة الأميركية الحالية، قائلاً: «يجب أن نوقفهم ويجب ألا نسمح لهم بخوض انتخابات أخرى».

وظهر خلف الرئيس السابق لافتات رفعها أنصاره، كُتب عليها شعار حملة ترمب وعبارة «مطاردة الساحرات»، فيما وصف ترمب التحقيقات بأنها «هراء»، وقال إن المدعين المحليين في مانهاتن ومقاطعة فولتون هم «أتباع» الديمقراطيين. وقال: «لقد فعل خصومنا كل ما في وسعهم لسحق أرواحنا وكسر إرادتنا، لكنهم فشلوا. لقد جعلونا أقوى».

وكان التجمع في مطار واكو الإقليمي بمثابة عودة إلى التجمعات الضخمة الشبيهة بتلك التي أقامها في عامي 2016 و2020. وجاءت عودة الرئيس السابق إلى نشاطه الانتخابي المفضل في الوقت الذي يواجه فيه تحقيقات في مدينة نيويورك بشأن محاولته إسكات ممثلة إباحية حول علاقة جمعته بها كما تدّعي الاتهامات ضده، وفي جورجيا حيث يواجه اتهامات بمحاولة إلغاء نتيجة الانتخابات الرئاسية لعام 2020، كما كشفت الوثائق الخاصة بوزارة العدل ووثائق سريّة من مكتب التحقيقات الفيدرالي.

ونشرت شبكة «سي إن إن» معلومات تقول فيها إن حملة تفتيش مجمع ترمب مارا لاغو في فلوريدا، وما نتج عنها من جمع الوثائق السرية التي نقلها الرئيس السابق معه بعد خروجه من البيت الأبيض، تشير إلى محاولاته تغيير نتيجة انتخابات 2020 الرئاسية ودوره في تمرد 6 يناير (كانون الثاني) 2021. ويُعتقد أن التحقيق الذي أجراه المدعي العام لمقاطعة مانهاتن ألفين براغ، في دور ترمب في خطة دفع أموال لإسكات الممثلة الإباحية ستورمي دانيلز تقترب من مراحلها النهائية.

لم يقتصر ترمب على مهاجمة القضاء في تجمع تكساس، بل وجّه سهامه لحاكم فلوريدا رون ديسانتيس الذي يبدو أنه يتقدم ببطء نحو إعلان ترشيحه للرئاسة، ويعد أحد أقوى الأسماء الجمهورية. وحصل ديسانتيس منذ عام 2018 على دعم الجمهوريين لحكم فلوريدا لفترة ثانية، وأعيد انتخابه بأغلبية ساحقة العام الماضي. وقال ترمب إنه كان «عدوانياً للغاية» في اتخاذ تدابير السلامة العامة في وقت مبكر من جائحة فايروس كورونا، وأن الحكّام الجمهوريين الآخرين في ولايات مثل ساوث كارولينا وساوث داكوتا وتينيسي كان أداؤهم أفضل. وأضاف ترمب عن حاكم ولاية فلوريدا الذي لا يزال يقف في صف ترمب ضد الادعاءات الموجهة ضدّه: «لست من أشد المعجبين به، إنه تلميذ لبول رايان... لهذا السبب أراد قطع الضمان الاجتماعي والرعاية الطبية».

ترمب يخاطب أنصاره في واكو تكساس السبت (أ.ف.ب)

برلين تحذر من «ترهيب» روسي... و«الناتو» يتحدث عن تطور «خطير»... وكييف تدعو إلى جلسة لمجلس الأمن

تنديد دولي بخطط بوتين نشر أسلحة نووية في بيلاروسيا

كييف - برلين - لندن: «الشرق الأوسط»

نددت دول ومنظمات، أمس الأحد، بالخطط التي أعلن عنها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين السبت لنشر صواريخ نووية «تكتيكية» على أراضي بيلاروسيا.

وقد وجهت وزارة الخارجية الأوكرانية انتقادات لاذعة لتلك الخطط، ودعت إلى عقد جلسة طارئة لمجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة لمواجهة التهديد المحتمل. وقالت الوزارة في بيان إن «أوكرانيا تنتظر إجراءات فعّالة من قبل المملكة المتحدة والصين والولايات المتحدة وفرنسا لمواجهة الابتزاز النووي الذي يمارسه الكرملين». وأضافت «نطالب بعقد اجتماع استثنائي لمجلس الأمن الدولي فوراً من أجل هذا الغرض»، داعية مجموعة السبع والاتحاد الأوروبي للضغط على بيلاروسيا من خلال تهديدها بـ«عواقب وخيمة» إذا قبلت بنشر أسلحة نووية روسية.

كما ذكر أمين مجلس الأمن القومي والدفاع الأوكراني أوليكسي دانيلوف أن خطط روسيا لنشر أسلحة نووية في بيلاروسيا سيزعزع استقرار تلك الدولة، واتهم موسكو باحتجاز مينسك «رهينة». وقال دانيلوف إنها «خطوة صوب زعزعة استقرار» بيلاروسيا، مضيفا أنها تفاقم مستوى «النظرة السلبية والرفض الشعبي» لروسيا وبوتين داخل بيلاروسيا. وكتب على «تويتر» «لقد أخذ الكرملين بيلاروسيا رهينة نووية». أما ميخايلو بودولياك مستشار المكتب الرئاسي في كييف فكتب في تغريدة أن الخطوة الجديدة لبوتين تظهر أنه «يعترف بخوفه من خسارة الحرب في أوكرانيا». وأضاف بودولياك أن «بوتين يؤكد أيضا أنه متورط في جريمة، حيث إنه ينتهك معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية».

بدورها، نددت الحكومة الألمانية بـ«محاولة جديدة للترهيب النووي من موسكو». وقال مسؤول في الخارجية الألمانية، طلب عدم الكشف عن هويته: «لن ندع أنفسنا ننحرف عن مسارنا» بسبب هذه التهديدات. وأضاف أن «المقارنة التي أجراها الرئيس بوتين مع صواريخ حلف شمال الأطلسي النووية خاطئة، ولا يمكن استخدامها مبررا»، مشيراً أيضاً إلى أن بيلاروسيا «تخالف» التزامها بالبقاء أرضاً خالية من الأسلحة النووية.

وانتقد حلف شمال الأطلسي «الناتو»، أمس الأحد، روسيا بسبب حديثها «الخطير وغير المسؤول» عن الأسلحة النووية، على خلفية خطط بوتين لنشر أسلحة نووية تكتيكية في بيلاروسيا. وقال متحدث باسم «الناتو» إن «حلف شمال الأطلسي متيقظ، ونراقب الوضع عن كثب. لم نرصد أي تغييرات في الوضع النووي لروسيا من شأنها أن تقودنا إلى تعديل وضعنا».

وقلّلت واشنطن، القوة النووية العظمى الأخرى في العالم، من شأن المخاوف المتعلقة بإعلان بوتين وإمكانية استخدام موسكو للأسلحة النووية في الحرب في أوكرانيا. وقال المكتب الصحافي لوزارة الدفاع الأميركية في بيان: «رأينا تقارير عن إعلان روسيا وسنواصل مراقبة هذا الوضع. لم نر أي سبب لتعديل وضعنا النووي الاستراتيجي ولا أي مؤشرات على أن روسيا تستعد لاستخدام سلاح نووي. ما زلنا ملتزمين بالدفاع الجماعي لحلف شمال الأطلسي». وذكر مسؤول في الإدارة الأميركية أن موسكو ومينسك تتحدثان عن نقل أسلحة نووية منذ فترة. ويشير مصطلح الأسلحة النووية «التكتيكية» إلى الأسلحة التي تستخدم لتحقيق مكاسب محددة في ساحة المعركة وليس الأسلحة ذات القدرة على إبادة المدن. وليس واضحا عدد الأسلحة التي تمتلكها روسيا من هذا النوع؛ نظرا لأن هذا الأمر محاط بالسرية منذ الحرب الباردة.

ووصف معهد «دراسة الحرب» الأميركي إعلان الكرملين عن خططه لنشر أسلحة نووية تكتيكية في بيلاروسيا بأنه غير ذي صلة بخطر التصعيد إلى حرب نووية. وقال: «بوتين يحاول استغلال مخاوف الغرب من التصعيد النووي من خلال نشر الأسلحة النووية التكتيكية في بيلاروسيا».

ونقلت وكالة «رويترز» عن خبراء قولهم إن أهمية هذا التطور تكمن في أن موسكو كانت تفخر حتى الآن بأنها على عكس واشنطن لم تنشر أي أسلحة نووية خارج حدودها.

وأعلن بوتين السبت أن روسيا ستنشر أسلحة نووية «تكتيكية» في بيلاروسيا، وأنه تم تجهيز عشر طائرات استعداداً لاستخدام هذا النوع من الأسلحة. وقال بوتين في مقابلة عبر التلفزيون الروسي: «لا شيء غير اعتيادي هنا: الولايات المتحدة تفعل ذلك منذ عقود. هي تنشر منذ زمن طويل أسلحتها النووية التكتيكية على أراضي حلفائها».

قال بوتين إن رئيس بيلاروسيا ألكسندر لوكاشينكو يطلب منذ فترة طويلة نشر تلك الأسلحة. وعلى الرغم من أن جيش بيلاروسيا لم يقاتل رسميا في أوكرانيا، فالعلاقات العسكرية بين موسكو ومينسك وثيقة جدا. وسمحت مينسك لموسكو باستخدام أراضيها لإرسال قوات إلى داخل أوكرانيا العام الماضي، وكثفت الدولتان التدريبات العسكرية المشتركة.

وشبه بوتين خططه بما فعلته الولايات المتحدة من نشر أسلحة في أوروبا، مشيرا إلى أن بلاده لن تنقل السيطرة على تلك الأسلحة لمينسك. وقال بوتين: «لن نسلم (الأسلحة). والولايات المتحدة لا تسلم (الأسلحة) أيضا لحلفائها. نحن بالأساس نفعل الأمر ذاته الذي يفعلونه منذ عقد». لكن تلك ستكون المرة الأولى منذ منتصف التسعينات التي تنشر فيها روسيا مثل تلك الأسلحة خارج أراضيها.

وذكر بوتين أن روسيا ستكمل بناء منشأة لتخزين الأسلحة النووية التكتيكية في بيلاروسيا بحلول الأول من يوليو (تموز)، مضيفا أن موسكو لن تنقل فعليا التحكم في تلك الأسلحة إلى مينسك. وقال إن روسيا نشرت بالفعل عشر طائرات في بيلاروسيا قادرة على حمل أسلحة نووية تكتيكية، كما نقلت عددا من أنظمة الصواريخ التكتيكية من طراز إسكندر القادرة أيضا على حمل تلك الأسلحة.

ووجّه مسؤولون في روسيا مرارا تهديدات مبطنة باستخدام أسلحة نووية في أوكرانيا في حال حصول تصعيد كبير. وبرر بوتين هذا القرار بنية لندن في إرسال ذخائر باليورانيوم المستنفد إلى أوكرانيا، وفق تصريحات صدرت مؤخرا عن مسؤولة بريطانية. وكتب ميخايلو بودولياك مستشار الرئاسة الأوكرانية في تغريدة أمس الأحد أن بوتين «يعترف بأنه يخشى الهزيمة (في الحرب) وأن كل ما يمكنه فعله هو بث الخوف». كما اتهم الرئيس الروسي «بانتهاك معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية». وخلال إعلانه، أكد بوتين أن هذا الانتشار في بيلاروسيا سيتم «دون انتهاك اتفاقياتنا الدولية بشأن عدم انتشار الأسلحة النووية».

ويعتبر لوكاشينكو الذي يحكم بيلاروسيا منذ 30 عاما تقريبا، حليفا رئيسيا لبوتين. وفي فبراير (شباط) 2022 سمحت مينسك للكرملين بشن عملية غزو أوكرانيا من أراضيها. وانتشرت مخاوف منذ ذلك الحين من احتمال انخراط بيلاروسيا في الهجوم الروسي إلا أن لوكاشينكو أكد أنه لن يقدم على ذلك «إلا في حال تعرض بيلاروسيا لهجوم».



بوتين ولوكاشينكو خلال اجتماع لهما بموسكو في 17 فبراير الماضي (رويترز)

أكد أن الأمر يقتصر على تعاون وتطوير تدريبات مشتركة

الرئيس الروسي ينفي تشكيل «تحالف عسكري» مع الصين

موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

نفى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس الأحد، وجود تحالف عسكري مع الصين، وأكد أن علاقات روسيا مع بكين تقتصر على التعاون فقط.

وقال بوتين، في مقابلة مع قناة «روسيا 24» التلفزيونية، إن روسيا والصين تعملان على تطوير التعاون، بما في ذلك على المسار العسكري، لكنه أكد أن هذا «ليس تحالفاً عسكرياً»، وفق وكالة أنباء «تاس» الروسية. وأضاف بوتين، عندما سئل ما إذا كان التعاون بين موسكو وبكين يشكل تهديداً للغرب «هذا غير صحيح على الإطلاق».

وقال بوتين: «نحن لا ننشئ أي تحالف عسكري مع الصين. نعم نتعاون أيضا على مسار التعاون الفني العسكري ولا نخفيه، لكنه يتسم بالشفافية، ولا يوجد شيء سري هناك». وأضاف بوتين أن موسكو تعمل أيضا على تطوير التعاون العسكري مع بكين، بما في ذلك التدريبات المشتركة.

وقال بوتين: «بالمناسبة، ليس فقط مع الصين، ولكن مع دول أخرى أيضا. نواصل ذلك الآن، على الرغم من التطورات في دونباس وزابوريجيا وخيرسون. كل شيء يتسم بالشفافية، لكنه ليس تحالفاً عسكرياً».

من ناحية أخرى، أشار الرئيس الروسي إلى أن المفهوم الاستراتيجي الجديد لحلف شمال الأطلسي «الناتو» يقول صراحة إنه يخطط لتطوير العلاقات مع دول آسيا - المحيط الهادي ويخطط لإنشاء «ناتو» عالمي. وقال بوتين إن فكرة إنشاء «الناتو العالمي» بمشاركة دول آسيا والمحيط الهادي تشبه التحالف العسكري لقوى المحور خلال الحرب العالمية الثانية. وأضاف بوتين «ماذا تفعل الولايات المتحدة؟ إنهم ينشئون المزيد والمزيد من التحالفات. وهذا يعطي أسبابا للمحللين السياسيين الغربيين ليقولوا إن الغرب يبني (محاور) جديدة». ورأى بوتين أن «المحللين الغربيين، وليس نحن، هم الذين يقولون إن الغرب بدأ في بناء محور جديد شبيه بالمحور الذي أنشأته في الثلاثينات الأنظمة الفاشية في ألمانيا وإيطاليا واليابان ذات النزعة العسكرية».

وساعدت القمة الأخيرة بين الرئيسين بوتين وشي، في موسكو، في إعطاء انطباع بوجود جبهة موحدة ضد الولايات المتحدة، إلا أن التوترات الكامنة كانت أيضا واضحة. وحول النتائج التي حققتها القمة لكل من الجانبين قال توماس غراهام الخبير بمجلس العلاقات الخارجية الأميركي ومستشار شؤون روسيا السابق بمجلس الأمن القومي الأميركي، في تحليل نشره مجلس العلاقات الخارجية، إنه من خلال فخامة الزيارة الرسمية، سلط الرئيسان بوتين وشي الضوء على تحالفهما الاستراتيجي المتنامي، والذي يستهدف قلب النظام الدولي القائم على القواعد الذي تقوده الولايات المتحدة، لصالح عالم متعدد الأقطاب. ورغم أن القمة أظهرت بوضوح الجانب الرمزي لها دون تحقيق نتائج ملموسة، فقد حققت أهداف كل من الرئيسين. وأشار غراهام إلى أن بوتين رحب بإظهار أن روسيا ليست معزولة ولا يمكن عزلها عن العالم، وهي تعزز العلاقات مع إحدى القوتين العظميين في العالم.

ومن خلال عرض العلاقات التجارية المزدهرة والكشف عن خطط لتوسيعها، أكد بوتين الثقة في أن روسيا يمكن أن تظل صامدة في مواجهة العقوبات الغربية الصارمة.

من ناحية أخرى، أكد قرار شي باختيار موسكو لتكون وجهة أول زيارة خارجية يقوم بها في ولايته الثالثة كرئيس للصين التزامه القوي إزاء روسيا وبوتين بشكل شخصي، فقد استغل القمة لتأكيد عزم الصين على تحقيق مصالحها الوطنية في تحد للضغوط الأميركية الاقتصادية والدبلوماسية المتصاعدة، موضحاً أن الصين لن تتخلى عن شريكها الاستراتيجي في مواجهة ادعاءات الولايات المتحدة بأنها تقود العالم. وقد كانت هذه رسالة حاسمة لجمهوره الداخلي الذي يزداد قومية، وكذلك لمنطقة الجنوب العالمي، حيث يواجه النظام الليبرالي بقيادة الولايات المتحدة ضغوطا.

ورأى غراهام أن شي أوضح ببراعة أن الصين هي الشريك المهيمن. ولم يكن أمام بوتين خيار سوى قبول مقترح شي بأن تستخدم روسيا اليوان بدلا من الروبل، في التجارة مع الجنوب العالمي لتقليص دور الدولار الأميركي في التجارة العالمية. كما أعرب شي طواعية عن دعمه لإعادة انتخاب بوتين في عام 2024 رغم أن الرئيس الروسي لم يعلن عزمه الترشح للانتخابات الرئاسية.

وخلال المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقد في نهاية القمة، كان شي متحفظا في وصف العلاقات الثنائية أكثر من بوتين، الذي كان حريصا على تحديد كل المجالات التي تعتزم فيها الدولتان تعزيز التعاون في الأعوام المقبلة. وقد ترك هذا انطباعا واضحا أن روسيا تحتاج الصين أكثر مما تحتاج الصين روسيا.

وفيما يتعلق بتأثير القمة على الحرب في أوكرانيا، اعتبر غراهام أنه لا شيء في القمة أظهر أن ديناميكية الحرب قد تتغير. وكما كان متوقعا، استمرت بكين في تقديم دعم دبلوماسي قوي لموسكو، وكررت الرواية الروسية التي ترى أن حلف شمال الأطلسي (الناتو) هو السبب في الصراع. وعلى الرغم من مخاوف واشنطن، لم يقدم شي أي دليل على أن الصين مستعدة لتزويد روسيا بدعم عسكري فتاك قد يحسن بشكل جذري فرص روسيا على أرض المعركة. وأشار بوتين إلى أن خطة السلام التي تتألف من 12 نقطة التي طرحتها الصين مؤخرا يمكن أن تكون أساساً للمفاوضات، إلا أنه لم يقترح بوتين أو شي أي خطوات عملية يمكن أن تعطي أهمية فعلية لقائمة من الكلمات المهدئة حول احترام السيادة وتجنب التصعيد، والبحث عن حل دبلوماسي للصراع.

وقال غراهام إن حقيقة الأمر هي أن الصين تستفيد من الجمود العسكري، حيث إن عدوان روسيا يصرف انتباه الولايات المتحدة ومواردها عن منطقة المحيطين الهندي والهادي، بينما تجبر العقوبات الغربية روسيا على اللجوء إلى الصين كشريان حياة اقتصادي لها. وتستغل الصين مأزق روسيا للحصول على الموارد الطبيعية المهمة، خصوصاً النفط والغاز بأسعار مخفضة.

تركيا تعلن دعمها للمبادرة الصينية لحل الأزمة الأوكرانية



رجل يقف أمام بناية سكنية مدمرة بفعل الحرب في قرية توشكيفكا في إقليم لوغانسك (رويترز)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت تركيا دعمها لمبادرة السلام الصينية لحل الأزمة الأوكرانية، حال اتخاذها أساساً للمفاوضات بين الجانبين الروسي والأوكراني.

وقال المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين، إن بلاده ستدعم مبادرة السلام الصينية، لحل الأزمة الأوكرانية، إذا وضعت كأساس للمفاوضات.

وأضاف كالين، في مقابلة تلفزيونية ليل السبت – الأحد، أن الغرب تجاهل المبادرة الصينية كي لا يمنح الثقة لبكين، وحتى لا ينسب إليها الفضل في إنهاء الصراع، مشيراً إلى أن العقوبات الغربية المفروضة ضد روسيا، في سياق العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا، محسوبة بشكل سيئ، ودفعت روسيا والصين نحو مزيد من التقارب.

ويرى كالين أن الغرب عمد إلى تجاهل زيارة الرئيس الصيني، شي جينبينغ، إلى موسكو الأسبوع الماضي، بهدف تقويض عواقب هذه الزيارة.

وكانت روسيا قد أعربت عن ترحيبها بالمبادرة الصينية لحل الأزمة الأوكرانية، وقالت إنها تقدر موقف الصين «المتوازن» من القضية الأوكرانية، مؤكدة أن «رؤيتنا ورؤية الصين هي نفسها إلى حد كبير».

كما عدت أوكرانيا مبادرة الصين علامة جيدة، وإشارة لرغبتها في المشاركة بالجهود العالمية؛ لوقف الحرب. وبينما رحبت أوروبا، أيضاً، بالمبادرة الصينية، شككت نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس في الحياد الذي تبديه الصين، وقالت إن الولايات المتحدة قلقة من قيام الصين بتعميق علاقاتها مع موسكو منذ بدء الحرب في أوكرانيا، ورأت هاريس أن «أي خطوة من الصين تهدف إلى تقديم دعم فتاك إلى روسيا من شأنها فقط مكافأة العدوان، ومواصلة عمليات القتل، ومزيد من التقويض لنظام قام على أساس القواعد».

وفي ذكرى مرور عام على الحرب الروسية - الأوكرانية، أعلنت الصين مبادرتها لحل الأزمة، ومن أبرز نقاطها: احترام سيادة جميع الدول، لا يمكن ضمان الأمن الإقليمي من خلال تعزيز أو توسيع الكتل العسكرية، لا بد من وقف القتال، ومنع أزمة أوكرانيا من الخروج عن السيطرة، تعزيز خفض التصعيد بشكل تدريجي، والوصول إلى وقف شامل ونهائي لإطلاق النار، الحوار والتفاوض هما السبيل الوحيدة القابلة للتطبيق لحل أزمة أوكرانيا، يجب منع الانتشار النووي، وتجنب أي أزمة نووية، لا بد من الحفاظ على سلامة محطات الطاقة النووية، ومعارضة أي هجمات مسلحة على منشآت نووية، معارضة تطوير واستخدام أسلحة بيولوجية وكيميائية من قبل أي دولة، في ظل أي ظروف ورفض أي عقوبات أحادية غير مصرّح بها من قبل مجلس الأمن.

وبحث الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، في اتصال هاتفي السبت، مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين، التطورات المتعلقة بالحرب الروسية - الأوكرانية. ووفق الرئاسة التركية، عبّر إردوغان عن الشكر لبوتين لموقفه الإيجابي بخصوص تمديد اتفاقية إسطنبول لشحن الحبوب عبر البحر الأسود، وأكد أن تركيا تولي أهمية لإنهاء النزاع بين روسيا وأوكرانيا، عبر المفاوضات في أقرب وقت.

وسبق أن أكد إردوغان أن تركيا ستواصل جهودها لإعادة روسيا وأوكرانيا إلى طاولة المفاوضات. وقال، في كلمة خلال مشاركته في القمة الطارئة لمنظمة الدول التركية في أنقرة الخميس قبل الماضي: «سنواصل حتى النهاية جهودنا لإعادة الأطراف إلى طاولة المفاوضات، وتركيا على استعداد للوساطة من أجل إحلال سلام دائم بين روسيا وأوكرانيا».

كما بحث وزير الدفاع التركي خلوصي أكار ونظيره الروسي سيرغي شويغو، في اتصال هاتفي الأربعاء، تطورات الحرب الروسية الأوكرانية. وأعرب أكار عن سعادته إزاء التعاون فيما يخص تمديد مبادرة الحبوب التي أسهمت بشكل كبير في حل أزمة الغذاء العالمية، مؤكداً أهمية استمرار شحن الحبوب دون انقطاع.

وتم تمديد اتفاقية إسطنبول الرباعية، الموقّعة بين روسيا وأوكرانيا وتركيا والأمم المتحدة في 22 يوليو (تموز) 2022 بشأن إنشاء ممر آمن لخروج الحبوب والأسمدة والمنتجات الزراعية من أوكرانيا وروسيا إلى العالم، لمدة 60 يوماً، بداية من 19 مارس (آذار) الحالي، وهو التمديد الثاني للاتفاقية بعد تمديدها في 18 نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 لمدة 120 يوماً. وتمسكت روسيا هذه المرة بالتمديد 60 يوماً فقط؛ حتى تتأكد من تنفيذ الشق الخاص بخروج صادراتها من الحبوب والأسمدة والمنتجات الزراعية أسوة بما حدث مع أوكرانيا، حيث سمحت الاتفاقية بخروج 25 مليون طن من الحبوب عبر 3 من موانئها على البحر الأسود.

لندن ترجح إرسال طهران مزيداً من الطائرات المسيّرة إلى روسيا

كييف تتهم موسكو باستهداف مبان سكنية في دونيتسك

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

فيما أعلنت موسكو أمس الأحد أن قواتها شنت هجمات في مناطق عدة بأوكرانيا، اتهمت كييف القوات الروسية باستهداف مبان سكنية في شرق البلاد.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أن قواتها استهدفت مواقع عسكرية في خاركيف الواقعة شمال شرقي أوكرانيا، ودونيتسك (شرق) وزابوريجيا وخيرسون (جنوب) وأنها كبدت الجانب الأوكراني خسائر كبيرة. وبدوره، قال آندري يرماك كبير موظفي الرئاسة الأوكرانية إن القوات الروسية دمرت أيضا بنايتين سكنيتين في ضربة صاروخية على مدينة أفدييفكا في منطقة دونيتسك شرق البلاد، دون أن يفصح ما إذا كان الأمر أسفر عن قتلى أو مصابين. ولم يتسن التحقق من شأن هذه التطورات الميدانية من مصادر مستقلة.

وأظهرت أوكرانيا بعض التفاؤل في الأيام القليلة الماضية بشأن وضعها في معركة شرسة تدور منذ أشهر للسيطرة على مدينة باخموت شرق البلاد. وباخموت هدف رئيسي لروسيا في مسعاها للاستيلاء على منطقة دونباس الصناعية الأوكرانية بالكامل. وعبر القادة الروس في وقت ما عن ثقتهم بأن المدينة ستسقط قريبا لكن مثل هذه الادعاءات تراجعت بسبب شراسة القتال. وقال القائد العام للقوات الأوكرانية الجنرال فاليري زالوجني السبت إن القوات الأوكرانية تمكنت من إحباط هجوم روسي على باخموت وحولها مشيرا إلى أن الوضع مستقر في المنطقة. وذكرت هيئة الأركان العامة أمس الأحد أن القوات الأوكرانية صدت 85 هجوما روسيا على مدى الساعات الأربع والعشرين الماضية في عدة مناطق على الجبهة الشرقية بما في ذلك منطقة باخموت التي تشهد معارك ضارية على مدى الأشهر القليلة الماضية.

في سياق متصل، قالت وزارة الدفاع البريطانية أمس الأحد إنه بعد توقف أسبوعين، نشرت روسيا ما لا يقل عن «71 طائرة مسيّرة إيرانية» ضد أهداف أوكرانية، مما يشير إلى أن موسكو تلقت طائرات مسيّرة جديدة من إيران لاستخدامها ضد أوكرانيا. وقال مسؤولون بريطانيون في التحديث اليومي للاستخبارات العسكرية إن إطلاق النار يشير إلى أنه من المرجح أن تكون روسيا «قد بدأت في تلقي إمدادات بأعداد صغيرة من طائرات شاهد المسيّرة».

ويُعتقد أن هناك موقعين لإطلاق الطائرات المسيّرة: من منطقة بريانسك في شمال شرقي أوكرانيا ومن منطقة كراسنودار في الشرق. وقالت الوزارة البريطانية «هذا يسمح لروسيا بالمرونة في استهداف قطاع كبير من أوكرانيا وخفض وقت التحليق للوصول لأهداف في شمال أوكرانيا»، مضيفة «من المرجح أيضا أن تكون محاولة أخرى لإرهاق الدفاعات الجوية الأوكرانية».



دبابة روسية تطلق قذيفة من الخطوط الأمامية في باخموت أمس (أ.ف.ب)

بسم الله الرحمن الرحيم



يتقدم

رئيس وأعضاء مجلس الإدارة ومنسوبو

شركة الاتحاد الهندسي السعودية خطيب وعلمي



بخالص العزاء وصادق المواساة إلى عائلة الخطيب

في وفاة فقيدهم الغالي المغفور له بإذن الله تعالى

المهندس/ سمير محمود الخطيب

عضو مجلس إدارة شركة خطيب وعلمي- رئيس اتحاد مجالس رجال الأعمال اللبنانية الخليجية

والعزاء موصول إلى كافة أفراد أسرته

وإلى كافة عائلة الخطيب

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته
ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

المهندس / مازن فخري العلمي وشركاؤه



كيف يمكن أن ننقذ وقتنا في زحمة الحياة المعاصرة؟



إنقاذ الوقت أحياناً يتطلب تخصيص بعضه للراحة (د.ب.أ)

محمد خير ندمان *

الوقت لا يمر بسرعة في هذا العصر أكثر مما كان عليه منذ الأزل، فاليوم كان ولا يزال يتكون من 24 ساعة. التغيير حدث في حياتنا وفي كيفية تعاطينا مع الوقت وفشلنا أو نجاحنا في استغلاله لصالحنا. نيوتن وآينشتاين وأفلاطون وابن خلدون، وغيرهم من عظماء وعباقرة التاريخ كلهم عاشوا 24 ساعة في اليوم، لكنهم استطاعوا أن يحوّلوا الوقت أفكاراً واختراعات ومشاريع رائدة في عصرهم، وأن يحوّلوا الوقت أداة مفيدة لم يستفيدوا منها هم فقط، لكنهم تركوا إرثاً لا يُقدّر بثمن للبشرية من بعدهم.

العبارة الإنجليزية الكلاسيكية الشهيرة «الوقت هو المال» هي العبارة التي تنطبق على الجميع، الطلاب والعمال والقادة، لكنها تكتسب معنى حرفياً بالنسبة لأولئك الذين يديرون الأعمال، حيث بإمكان كل دقيقة أن تدفع الشركة إلى الأمام أو توقف تقدمها أو حتى تعيدها إلى الوراء. المشكلة التي غالباً ما نواجهها هي أن التركيز أكثر من اللازم على نقطة معينة يمكن أن يتسبب في إهمال نقاط أخرى. السر إذن هو في إدارة الوقت بطريقة تجعل الاستفادة منه في حدها الأقصى.

في كتاب «إنقاذ الوقت: اكتشاف الحياة ما وراء الساعة» (راندوم هاوس، مارس «آذار»، 2023) تغوص الكاتبة جيني أوديل في البنية الأساسية لمجتمعنا، وتجد أن الساعات التي نمضيها خلال حياتنا اليومية صُممت بشكل مقصود من أجل تحقيق الربح لأطراف معينة، وليس من أجل سعادة الناس. هذا هو السبب في أن حياتنا، حتى في أوقات الفراغ، تبدو وكأنها سلسلة من اللحظات التي يجب شراؤها وبيعها ومعالجتها بكفاءة أكبر من أي وقت مضى. توضح لنا أوديل كيف ترتبط علاقتنا المؤلمة بالوقت ارتباطاً وثيقاً؛ ليس فقط بالظلم الاجتماعي المستمر، ولكن أيضاً بأزمة المناخ والرهبة الوجودية والقدرية المميتة.

يقدم لنا هذا الكتاب المبهر والمفعم بالأمل ويعرض طرقاً مختلفة لإعادة ترتيب الوقت وإنقاذه، وتبدو أفكار الكتاب وكأنها مستوحاة من ثقافات ما قبل الثورة الصناعية، ومن الحلول البيئية، والمقاييس الزمنية الجيولوجية، التي يمكن أن تجلب لنا طريقة حياة أكثر إنسانية ورخاءً. وباعتبار أن حياتنا مرتبطة بالكوكب الذي نعيش عليه، فإننا نعيش جنباً إلى جنب مع الحدائق التي تنمو حولنا، والطيور التي تهاجر من مكان إلى آخر. تحثنا أوديل على أن نلعب دور المضيف لهذه الإيقاعات المختلفة للحياة التي لا يمكن فيها اختزال الوقت إلى وحدات معيارية للزمن، وبدلاً من ذلك يشكل الوقت سفينة نعبر بها إلى تحقيق كل ما هو ممكن.

يعمل كتاب «إنقاذ الوقت» على إعادة ترتيب الطريقة التي نختبر بها الوقت بطريقة تختلف تماماً عن الطريقة التي نعرفها ونعيشها في واقعنا الحالي. تخيل عالماً لا يتمحور حول العمل، أو الساعات التي نقضيها في المكتب، أو دافع الربح. إذا تمكنا من «إنقاذ» الوقت من خلال تخيل حياة وهوية ومصدر للمعنى خارج هذه الأشياء، فقد ينقذنا الوقت أيضاً.

إن الحصول على عمل يعني فقط الاطمئنان إلى أن الأمور ستكون بخير في نهاية الشهر، ويتكرر الأمر في نهاية كل شهر حتى آخر العمر. لقد أصبح الوقت شيئاً يجب علينا ببساطة أن نعيشه مراراً وتكراراً. قد تتغير الفترة الزمنية ويتغير المسمى حسب طبيعة العمل الذي نقوم به، فالعامل الذي يتقاضى أجره بشكل يومي يتكرر معه الأمر كل يوم، والذي يتقاضى أجره أسبوعياً يتكرر معه الأمر كل أسبوع، أما الطالب فيتكرر معه ذلك كل فصل دراسي إلى أن ينهي دراسته، وهكذا. لكننا دائماً ما نتجه نحو أفق لا يمكننا الوصول إليه أبداً. الوقت هو المال ونحن دائماً نشعر أننا لا نملك ما يكفي من المال، ودائماً ما نجتهد في تنفيذ مشروع بعد الآخر لجمع المزيد؛ أملاً في أن نصل إلى مرحلة نكتفي بها ويصبح الوقت الذي نعيشه هو ملكنا تماماً، دونما الحاجة إلى إضاعته بحثاً عن أمور أخرى.

في حين أن هذا الوضع قد لا يكون جديداً، إلا أنه يبدو غير مستدام ولا يمكن الاستمرار عليه؛ لأننا نعيش أيضاً مع واقع تغير المناخ. البشرية مهددة بالخطر ما دامت الأرض مهددة بالخطر، ومع كل دقيقة تمر، نفقد مزيداً من الوقت، ونتقدم في السن، ونقترب من الموت. تتعقب جيني أوديل في كتابها المسار الذي أوصلنا إلى مفترق الطرق الوجودي هذا، وتحاول أن تعطينا أدوات تساعدنا على التخلي عن مفاهيم الوقت التقليدية في النهاية، ورؤية الوقت نفسه من خلال عدسات مختلفة.

مشكلة الكتاب أنه يتناول موضوع الوقت من خلال طرح أفكار مجردة، قد يجد كثير من القراء صعوبة في فهمها أو تطبيقها من الناحية العملية، خصوصاً أن هذه الأفكار التي تقترحها أوديل لـ«إنقاذ الوقت» تعتمد في الأساس على ما تسميه «المساعدة الذاتية». وربما كان من المفيد أكثر طرح أفكار عملية تساعد الإنسان المعاصر على حماية وقته من الضياع في زحمة الحياة المعاصرة.

إن مقولة «الوقت هو المال» ليست دقيقة وقد تكون خاطئة. فالوقت لا يقدّر بثمن وهو أهم من المال. الوقت لا يعود أبداً، لكن المال يمكن أن يعود. يمكن كسب المال عن طريق الاستخدام الصحيح للوقت؛ لكن لا يمكن إعادة الوقت الذي مضى بكل أموال الدنيا. لذلك؛ إذا كنت تريد أن تصبح ناجحاً في حياتك، فتعلم كيفية استخدام الوقت بكفاءة. يمكن كسب المال بمرور الوقت، لكن لا يمكنك كسب المال عن طريق إضاعة الوقت. قد يعرف المريض الذي يحتاج إلى الوصول إلى المستشفى للحصول على رعاية طبية عاجلة أن الوقت أثمن بكثير من المال، وهو مستعد لدفع أي مبلغ للوصول إلى المستشفى في الوقت المحدد؛ لأنه يعلم أنه يمكنه كسب المال بمجرد أن ينقذ حياته.

وسط الطبيعة الفوضوية لحياتنا، قد يكون من المستحيل تقريباً إنجاز كل شيء في قائمة المهام، ناهيك عن إعادة التواصل مع أنفسنا أو مع من نحبهم، إلا إذا اتبعنا الطريقة الصحيحة لإدارة الوقت. كما ذكرت سابقاً، لدى كل منا 24 ساعة في اليوم، وكل منا يعيش هذه الساعات بطريقته، لكن على الجميع التخطيط ليومهم.

يعد إعداد جدول يومي والالتزام به واتباعه الطريقة الأولى لتوفير الوقت في الحياة اليومية؛ لأن ذلك يبسط العمل ويمنع التأخير. ويفضل إعداد جداول يومية تجمع بين المسؤوليات الشخصية والمهنية للحفاظ على التوازن بين الاثنين. بالطبع، هذا يتطلب مراقبة الوقت طوال اليوم لضمان أن البرنامج يسير على ما يرام.

من ناحية ثانية، يجب تجنب أداء مهام متعددة في وقت واحد إذا أمكن؛ لأن ذلك من شأنه أن يضعف التركيز ويقلل من جودة العمل، وقد يضطر المرء إلى إعادة العمل مما يجعله يقتل مزيداً من الوقت. وفي الوقت نفسه، يجب الابتعاد عن كل ما يمكن أن يشتت الانتباه، مثل الأطفال أو التلفزيون أو حتى الهاتف الجوال، وخصوصاً إذا كان العمل يتم من المنزل؛ لأن ذلك يؤثر على الإنتاجية والنوعية ويضيع كثيراً من الوقت.

وبما أننا نعيش اليوم في عالم رقمي، فيجب أن نستفيد من جميع الفوائد التي يقدمها، مثل الإنترنت، ونحقق أقصى استفادة من إمكاناته. يمكن مثلاً دفع الفواتير أو حضور الاجتماعات أو التسوق عبر الإنترنت، وهذا يوفر كثيراً من الوقت الذي يمكن استخدامه في أداء العمل بشكل أفضل. وبما أننا نتلقى كثيراً من رسائل البريد الإلكتروني، فمن المفيد ابتكار نظام للتعامل مع هذه الرسائل وفرزها؛ لأن تلك إحدى أفضل الطرق لتوفير الوقت.

ولعل من أهم النصائح في هذا المجال: الامتناع عن التسويف؛ لأنه ينطوي على تأخير أو تعليق المهام لإكمالها؛ لأن ذلك يشكل عبئاً على إنتاجيتنا، ويؤخر المهام المهمة.

لكن إنقاذ الوقت أحياناً يتطلب تخصيص بعضه للراحة. يقسم عديد من الكتاب والعلماء والفنانين وغيرهم من الأشخاص الناجحين أيامهم إلى جزأين أو ثلاثة أجزاء صغيرة من الوقت، حيث يمكنهم تخصيص جزء للعمل المكثف، واستخدام بقية الوقت للمهام الشخصية، والمشي لمسافات طويلة، ووقت العائلة أو أمور أخرى. خسارة الوقت الظاهرية هذه ضرورية لإنقاذه؛ لأنها تفيد في أمور عدة. فمن ناحية، تساعدنا راحة الدماغ على «إعادة ضبطه». يحتاج العقل إلى إجازة لإعادة الشحن والاستعداد لإعادة التركيز. والغريب أن الحلول تأتي أحياناً خلال فترات الراحة. ويفسر العلماء ذلك بأن أدمغتنا تستمر في العمل على المشاكل العالقة، حتى عندما نقوم بنشاطات لا علاقة لها بهذه المشاكل، مثل المشي أو الركض أو غير ذلك.

> إن مقولة «الوقت هو المال» ليست دقيقة وقد تكون خاطئة. فالوقت لا يُقدّر بثمن وهو أهم من المال. الوقت لا يعود أبداً، لكن المال يمكن أن يعود. يمكن كسب المال عن طريق الاستخدام الصحيح للوقت. لكن لا يمكن إعادة الوقت الذي مضى بكل أموال الدنيا. لذلك: إذا كنت تريد أن تصبح ناجحاً في حياتك، فتعلم كيفية استخدام الوقت بكفاءة

* باحث ومترجم سوري

شرطان للعقلانية في تنظيم الكون وعالم الإنسان

د.عمرو الزنط *

قبل انتشار تيارات ما بعد الحداثة في نهايات القرن العشرين، كانت مقولة عالم الفيزياء ماكس بلانك في بداياته: «الحقيقة العلمية الجديدة لا تنتصر من خلال إقناع خصومها حتى يروا النور، إنما لأن الخصوم يموتون ويصعد جيل جديد نشأ عليها». فليس من السهل «إقناع» من أضاع حياته في معتقدات معينة، وربما ربط ذاته وكيانه بها واستثمر سمعته وهيبته ومكانته فيها، بالتخلي عنها، حتى إن كان عالماً.

تمسك بلانك بمبدأ «الحقيقة العلمية»، لكنّ غيره لم يفعل. في منتصف القرن العشرين، جاء توماس كوهن بأطروحاته عن «بنية الثورات العلمية»، وكان مفادها أنها مثل الثورات السياسية تتخللها حالات من الفوضى الفكرية، حيث تتصارع التصورات المختلفة لملء الفراغ، في ظل غياب الأرضية المشتركة المطلوبة لإمكانية الحوار (والاختيار) العقلاني بينها. وكان الإيحاء بأن «الحقيقة العلمية» التي تسود في نهاية المرحلة الثورية ليست بالضرورة نتاج عملية عقلانية، إنما تدخل في تشكيلها وترجيح فرصها عواملُ مثل النفوذ المؤسسي والتمويلي الداعم لمنهجها، وسلطة وتأثير العلماء المتبنين لتصور العالم المصاحب لها (ما سماه الـ«بارادايم»). وهذا الجانب من أطروحات كوهن هو الذي طوّره كثيراً أمثال ميشيل فوكو فيما بعد.

في نهايات مشواره الفكري تراجع كوهن كثيراً عن أطروحاته الأكثر راديكالية، خصوصاً بعد أن تابع تطورها على يد مَن تطرفوا في سرد تداعياتها. لكنه ظل متمسكاً بعنصر مهم يتعلق بصعوبة التواصل العقلاني بين البشر الذين ينتمون إلى جماعات (علمية أو غيرها) تستخدم لغة فكرية مغايرة جذرياً لشرح العالم**.

يسرد كوهن مثالاً بسيطاً لشرح ما يعنيه: في نظرية بطليموس للعالم، التي سادت خلال العصور الوسطى، الأرض لا تتحرك، بل تظل في مركز الكون الذي يدور حولها، لذلك لا يمكن اعتبار الأرض كوكباً. في المقابل، الشمس والقمر يدوران حول الأرض، ولذلك يجب تلقيبهما بالكوكب. أما في النظرة الحديثة، فالأرض تحولت إلى كوكب لكن الشمس لم تعد كذلك، والقمر تحول إلى مفهوم جديد لم يكن موجوداً من قبل، وهو الجسم الفلكي الذي يدور حول أحد الكواكب بدلاً من مركز الكون. ثم توالت الطفرات في تصور الإنسان للعالم الطبيعي، واختفت فكرة وجود مركز للكون من الأساس.

يمكن إذن سؤال: كيف يمكن للعلماء التواصل، كي يصلوا إلى توافق عقلاني بخصوص تطور تصوراتهم، رغم وجود اختلافات جذرية في تصوير العالم والتعبير عن منطقه؟ بأي لغة يتحاورون في كل مرحلة؟

الرد على هذا السؤال يُبرز مدى قصور أطروحات كوهن الأصلية، الرابطة بين الثورات في العلم والسياسة، وفي الوقت نفسه سيشير إلى الظروف التي تمكّن بعض الأنظمة السياسية من استيراد العقلانية العلمية إلى المجال العام، على عكس استيراد العقلانية السياسية إلى المجال العلمي، كما في طرح كوهن الأصلي، وذلك في سبيل تفادي أن يكون العنف هو السبيل الأساسي لتنظيم المجتمع وإبقائه تحت السيطرة.

الرد على السؤال ببساطة هو أن العلماء يربطون النظريات المختلفة، بلغاتها المغايرة ومنطقها المختلف، مباشرةً بمعطيات الواقع. على هذا الأساس يختبرون مدى نجاح كل نظرية على حدة، ليستقروا في النهاية على التصور الذي يشرح أكبر كمٍّ من المعطيات بأقل قدر من الفرضيات النظرية.

قد تبدو هذه عملية بدهية وبسيطة للغاية، لكنها تعتمد على تحقق شروط دقيقة، أعتقد أنه يمكن تلخيصها كالآتي:

الشرط «1» وجود اتفاق عام على طبيعة «معطيات الواقع» التي يجب شرحها، وعلى كيفية التحقق من صحة النتائج التجريبية المؤدية إليها.

الشرط «2» أن يستحيل على أي فريق من الجماعات المتنافسة على شرح معطيات الواقع تغيير تلك المعطيات لصالحه. (في مجال العلوم الطبيعية هذا يعني إلغاء «الغش»، لأن في غير ذلك فالمعطيات تأتي مرتبطة بآليات وقوانين الكون التي ليست لدينا سلطة تغييرها).

خصوصية طبيعة تلك الشروط، التي تفسح المجال أمام الفصل العقلاني بين التصورات المختلفة جذرياً للعالم الطبيعي، تتضح عند محاولة نقلها لعالم الإنسان.

في أعقاب الثورة العلمية، في عصر التنوير، بدأت محاولات نقل عقلانية المنهج العلمي، بما يتضمنه من آليات «الفصل السلمي» في النزاعات بين التصورات المختلفة، إلى عالم الإنسان. وربما كان ذلك واضحاً بالذات في عملية بناء النظام الأميركي، من حيث الإشارات المكثفة في كتابات ونقاشات «آباء مؤسسين»، مثل جيفرسون وماديسون وهاملتون، لفلاسفة من أمثال جون لوك ومونتسكيو. وكان الهدف، حسبما دوّنه هاملتون في أول فقرة من أول «ورقة فيدرالية» تعلّل وتشرح الدستور، هو الرد على «السؤال المهم المتعلق بما إذا كان بإمكان المجتمعات الإنسانية تشييد الحكم الرشيد، المؤسَّس على التعقل والاختيار، بدلاً من التأسيس على العشوائية والعنف».

استقرار مثل هذا النظام، كما لاحظ الفيلسوف السياسي جون رولز، يضمنه وجود توافق اجتماعي بخصوص ما هو معقول أو عقلاني، مما يتطلب مثلاً إخراج الأطروحات التي تُلوّح بامتلاك حقائق مطلقة تعتمد على غيبيات (على عكس مجرد التمسك بأخلاقيات ومبادئ عامة معبّرة عن روح العقيدة) من المجال السياسي. فوجود مثل هذه الأطروحات يجهض إمكانية تكافؤ الفرص في التنافس بين التصورات والأطروحات المختلفة فقط على أساس نجاحها في التعامل مع «معطيات الواقع»، كما في المنهج العلمي.

> العلماء يربطون النظريات المختلفة بلغاتها المغايرة ومنطقها المختلف مباشرةً بمعطيات الواقع... على هذا الأساس يختبرون مدى نجاح كل نظرية على حدة ليستقروا في النهاية على التصور الذي يشرح أكبر كمٍّ من المعطيات بأقل قدر من الفرضيات النظرية

دون ذلك، لا يمكن أن يتبلور «التوافق العقلاني». وفي غيابه يتشرذم المجتمع إلى قبائل متصارعة، لا تتواصل عقلانياً فيما بينها لأنها لا تتعامل مع نفس العالم؛ لا تتفق على أبسط المفاهيم، بل لا تتفق حتى على حقائق «معطيات الواقع» ومعايير التحقق من صحتها.

هذا وضع عرفناه جيداً في عالمنا العربي (راجع بالذات فصل «الربيع»)، لكنه يتبلور الآن كذلك في ديمقراطيات ليبرالية عريقة مثل الولايات المتحدة. فالعشائر المتصارعة في المجال العام الأميركي باتت لا تتفق على طبيعة وهوية الدولة والمجتمع: لا تتفق على دور الدين، ولا تتفق على ما إذا كانت التعددية الثقافية والعرقية شيئاً حميداً أم مدمِّراً. بل لا تتفق حتى على أبسط حقائق الواقع، فبعضها متقوقع في عوالم فكرية بديلة من صنع سياسيين مثل دونالد ترمب ومسانديهم في الإعلام والتواصل الاجتماعي. هكذا كان يمكن لجريدة وقورة مثل «نيويورك تايمز» أن تسرد عشرات الأكاذيب لترمب خلال خطاب واحد، لكنّ مؤيديه كانوا يصدقونه في كل حال؛ لأنهم لم يبحثوا عن الحقائق التي تتوافق مع الواقع؛ إنما عن «حقيقة» تريحهم معنوياً، لأنها تدعم ترابط عصابيتهم القبائلية المبنية على معانٍ ليست قابلة للتفنيد.

هكذا يتلاشى الشرط رقم «1» من المشهد. أما محاولات تدمير الشرط «2» فتأتي عادةً لاحقاً، كما في اقتحام مناصري ترمب للكونغرس. وقد تنجح تلك المحاولات في النهاية، لأن من أهم السمات التي تفصل عالم الإنسان عن العالم الطبيعي هي أن الإنسان لديه قدرة تغيير أسس وقوانين ومنظومات عالمه عن طريق الفعل (العنيف أحياناً). في عالم الإنسان، على عكس الحال في العالم الطبيعي، يستطيع كل من لديه تصورات فكرية وسياسية عن طبيعة هذا العالم أن يتحرك ليثبت صحة نظرياته. مثلاً، إذا اعتقد قائد أو تيار سياسي ما في حتمية الصراع العنيف مع عدو داخلي أو خارجي، يمكنه التحرك لخلق مقومات هذا الصراع وجعلها واقعاً، لتصبح نبوءاته محقَّقة. لذلك، فالعقلانية في إطار عالم الإنسان تتطلب الاتفاق المسبق على أن ذلك ليس مقبولاً.

هكذا، فإن استمرار النظام العقلاني في عالم الإنسان يتطلب الاتفاق الاجتماعي المسبق على المبدئين «1» و«2» اللذين سردناهما، لأنهما لا يتحققان تلقائياً كما في مجال العلوم الطبيعية. دون ذلك يتزعزع النظام وينقطع الاستمرار.

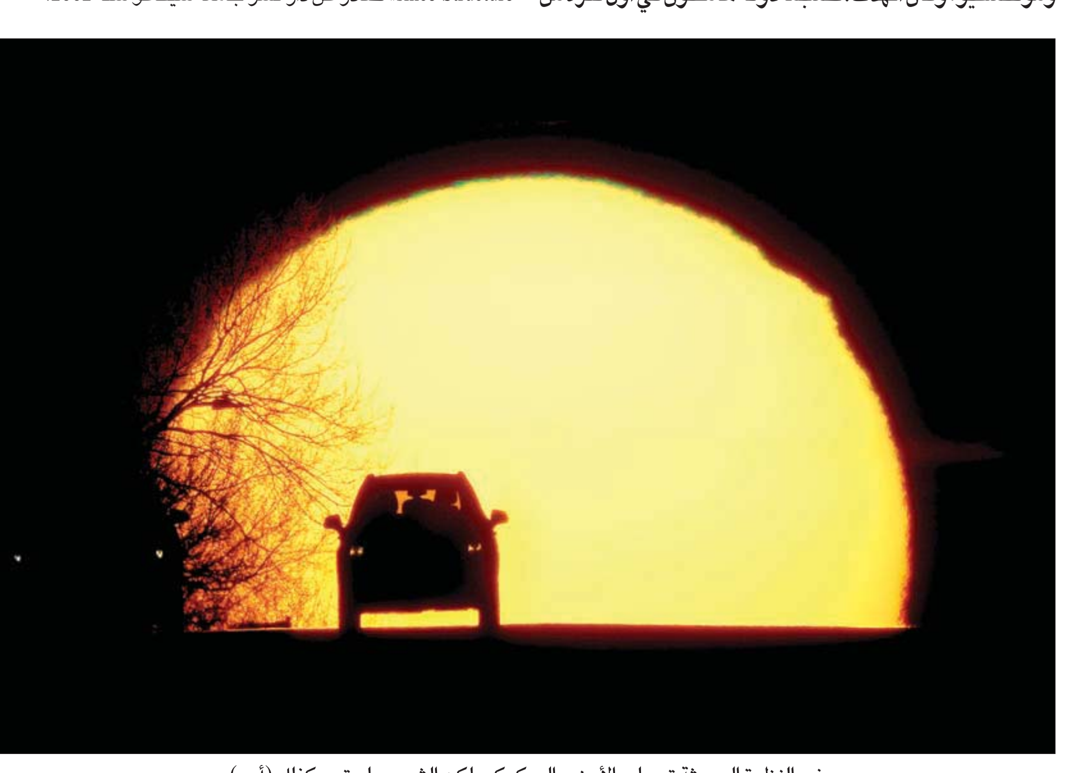
أما واقع مداهمة هذا الخطر لنظام سياسي تعددي عريق -في جوهره محاولة دؤوبة، ومدونة في دستور دقيق، لبنائه على أسس عقلانية- فيشير إلى أن الحضارة الناتجة عن الفكر العلمي دائماً ما تظل مجرد قشرة تغطي واقعاً إنسانياً فوضوياً، قاسياً وشرساً.

هذه هي الإشكالية التي لاحظها أمثال سيغموند فرويد وإرنست كاسيرير عند انهيار العالم الألماني في النصف الأول من القرن العشرين، الذي كان ربما الأكثر تقدماً تقنياً وعلمياً وفكرياً وثقافياً عندما انحدر نحو الوحشية.

التقدم في فهم الكون لا يصاحبه تطور موازٍ في عالم الإنسان، إلا عندما تتوفر الشروط التي تتيح الاختيار العقلاني في المجال العام كما في مجال العلم. غير ذلك تكون تداعيات التطور العقلاني في العلم، لا سيما في صورها التكنولوجية المدمرة، بمثابة لعنة وليس خلاصاً.

* كاتب مصري ومدير مركز الفيزياء النظرية بالجامعة البريطانية في مصر

** أفكار وآراء كوهن الأخيرة ملخَّصة في كتاب بعنوان «The Road since Structure» صادر عن دار نشر جامعة شيكاغو سنة 2002.



في النظرة الحديثة تحولت الأرض إلى كوكب لكن الشمس لم تعد كذلك (أ.ب)

أعطاب لبنان والتسوية في الإقليم

سام منسى

ندر أن شهدت المنطقة حراكاً دبلوماسياً باتجاهاتٍ تسوَوِيَّة توافقية كما هي الحال الآنَ، أقله منذ الألفية الثانية. تركيا تعيد وصل ما انقطع مع كثير من الدول، قطر ومصر ودول الخليج تسعى لاحتواء سوريا، السعودية وإيران اتفقتا برعاية الصين وضمانتها على عودة العلاقات الدبلوماسية بينهما، وإحياء الاتفاقات الثنائية السابقة، وعدم التدخل في شؤون الدول الداخلية، هذا دون أن ننسى موجة التطبيع مع إسرائيل، ولو أنها جاءت في سياق مختلف.

الاستثناء الوحيد الذي يسير عكس السير وبقي بمنأى عن رياح التوافق هذه هو لبنان. فالبلد الصغير يعيش أسرع تفكك درامي شهده منذ بدايات المحطة الأخيرة من أزماته عام 2019، المحنة تواصل تفاقمها، وبات البلد قاب قوسين من الدخول إلى نادي الدول الفاشلة، أو لعله بات في عدادها. التهاوي الجنوني لسعر الصرف قضى على العملة الوطنية، أزمة المصارف وضياع أموال المودعين استفحلت، وانهيار المؤسسات والإدارات العامة بلغ دركاً تصعب معه إعادة بنائها. شلل قطاعي كامل حكومي وإداري ومالي وتربوي وصحي، إلى أزمة نازحين متعاظمة، بينما المنظومة الحاكمة تتصرف وكأنها تعيش على كوكب آخر وحتى ضمن نظام شمسي مختلف.

السؤال الذي يفرض نفسه اليوم: لماذا لم تظهر أي ملامح لوصول الرياح التسووية إلى بيروت؟ علماً بأنه اصطلح على اعتبار السياسة فيها مرآة لما يجري حولها، وغالباً ما انتقلت إليها الخلافات والنزاعات الإقليمية حتى وصفت الحرب الأهلية التي ضربت البلاد عام 1975 بأنها حرب الآخرين على أرض لبنان.

إن مراجعة شريط الأزمات اللبنانية السياسية منها أو الأمنية في أعوام 1958 و1969 و1975 وغيرها، ترينا طغيان العوامل الإقليمية في إشعالها، ولو ألبست أثواب نزاعات أهلية بين المسلمين والمسيحيين حول المشاركة في السلطة، وإصلاح النظام السياسي، وغيرها من القضايا. تبلورت أهمية العوامل الإقليمية في أزمات لبنان زمن الاحتلال الإسرائيلي والوصاية السورية وبعدها الهيمنة الإيرانية.

ومنذ الزلزال السياسي العربي الإقليمي باغتيال الرئيس رفيق الحريري سنة 2005 وحتى اليوم، ما يُسيّر الخلاف حول جميع القضايا هو النزاع على موقعه الجيوستراتيجي، بمعنى: إلى أي محور ينتمي لبنان: المحور الغربي أو الشرقي، المحور العربي - الخليجي أو المحور الإيراني السوري الممانع؟ كل فريق يتهم الآخر بالتبعية والانصياع إلى راعيه الدولي أو الإقليمي. على مقلب آخر، المواقف الدولية والعربية من لبنان وسلطته الحالية واضحة: لم يعد من مجال للقبول لا بهيمنة «حزب الله» على صناعة القرار بجوانبه كافة، ولا بفساد مستشرٍ من أعلى الهرم إلى أسفله. كل مساعدة للبنان تبدو على الصعيد الأول كمن يطلق الرصاص على رجله وعلى الصعيد الثاني كمن يضع ماء في سلة.

إذا صح هذا التوصيف للحالة اللبنانية والمنطقة تشهد تفاهمات، حتى لا نقول تسويات كبرى أو حلولاً، وإذا صح أن العرب سيحتضنون بشار الأسد، وإيران ستقتنع بضرورة التهدئة مع السعودية وتحترم موجباتها، ماذا يتبقى محلياً من أوجه خلاف عصي بين الأطراف اللبنانية المتنازعة؟ وإذا صح أن عزلة لبنان الدولية والعربية سببها تمحوره الممانع قسراً بسبب هيمنة «حزب الله»، أقوى أذرع إيران في المنطقة، فلماذا التوافق الإقليمي المزمع مع الأصيل لا ينسحب توافقاً مع الوكيل؟

بداية الأطراف الرئيسة هي ثلاثة: القوى المسماة «سيادية»، وغالبيتها من الأحزاب المسيحية الرئيسة، وغالبية القوى السنية رغم تشتتها، وغالبية درزية متأرجحة بين «السياديين» و«الممانعين». هذه القوة تتفق على عناوين عريضة، مثل السيادة وحصرية السلاح، وتحول «حزب الله» إلى قوة سياسية كغيره من الأحزاب. تتنازع هذا الفريق طروحات مختلفة ومشاريع حلول متباينة، تتراوح من تطبيق اتفاق الطائف إلى اللامركزية الموسعة، إلى الفيدرالية وغيرها.

القوة الثانية هي المحور الممانع بقيادة «حزب الله» و«حركة أمل» وبعض الحلفاء من الطوائف الأخرى. وتجدر الإشارة إلى شقوق في هذا المحور جراء الخلافات بين «حزب الله» وحليفه المسيحي «التيار الوطني الحر».

القوة الثالثة عمادها عدد من كبار رجال الأعمال والمصرفيين وبعض من المتمولين، إلى جانب قوى مستقلة أخرى من مثقفين وناشطين سياسيين ليسوا بالضرورة على تفاهم أو توافق كامل. هذه القوة تركز على الإصلاح السياسي والمالي والإداري، وتؤجل البحث في القضايا المتعلقة بسلاح «حزب الله» وأدواره الإقليمية، وهي متفقة على استبعاد رموز المنظومة الحاكمة برمتها دون استثناء. أما القوى الأخرى من تغييريين أو مستقلين، فإن تأثيرهم محدود، لا سيما بعد خمود الانتفاضة الشعبية بالزخم الذي اتسمت به سنة 2019.

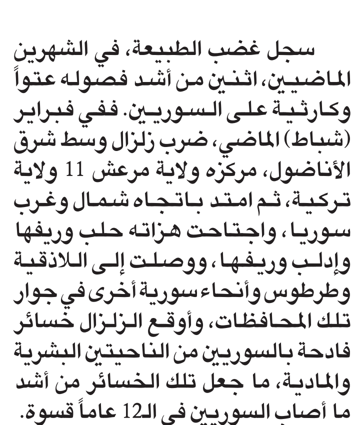
ما مدى تأثر هذه القوى بخاصة، ولبنان بعامة، بنتائج الاتفاق السعودي- الإيراني، دون مبالغات أو أوهام أو تمنيات؟

الإجابة مرتبطة بمسار تنفيذ الاتفاق السعودي- الإيراني واستشراف تداعياته. الأمور تشي بأن البلدين على سكة التطبيع، وقد أعلن الأسبوع الفائت عن اجتماع قريب لوزيرَي الخارجية يعيد فتح السفارات بينهما. إنما عودة العلاقات الدبلوماسية لا تعني نزع فتيل الأزمات كلها، ومن الصعب أن يصل الطرفان إلى مجموعة تفاهمات دفعة واحدة، بل سنشهد تدرجاً بالأولويات يؤدي إلى ما يشبه الإدارة العقلانية لساحات النزاع، أكثر منه إلى علاقات دافئة، ترضي أولويات المتفقين والراعي الصيني الهادف إلى تثبيت الاستقرار السياسي والأمني حماية لمصالحه الاقتصادية.

بالمباشر، السعودية باقية وإيران باقية، ولكل منهما سياساته ورؤياه. المملكة لم تتغير، وتبقى أولوياتها وقف الاعتداءات على أراضيها، لا سيما من اليمن أو العراق، وعدم العبث بأمنها الداخلي، ومعالجة مقبولة لحرب اليمن، وقضية تهريب المخدرات والكبتاغون إلى أراضيها، ولن تساوم على أمن دول الخليج. أعادت السعودية التموضع سياسياً في ظروف إقليمية ودولية أقل ما يقال فيها إنها شديدة التعقيد، ويخطئ من يعتقد أن الرياض تنازلت لطهران. بالمقابل لن تفرط إيران في مكتسبات حققتها على مدى أربعين سنة في لبنان والعراق، بل في سوريا أيضاً، وسنرى إن كان الاتفاق انعطافة استراتيجية في سياستها. يضاف إلى ذلك اعتماد نجاح الاتفاق على دور صيني جديد لم تعهده المنطقة من قبل، وسيبقى إلى أجل ليس بقريب تحت الاختبار. في هذا السياق، أرى أن المملكة لن تدعم معنوياً ومادياً حكماً في لبنان يسيّره «حزب الله»، كما لن تتخلى إيران في المدى القريب عن استراتيجية الأذرع المحلية، خصوصاً «حزب الله» كأداة أمنية وسياسية عابرة للحدود اللبنانية نحو أدوار إقليمية ودولية. وكما سئمت السعودية وغيرها من الدول من «الدلع اللبناني» وضعف القوى التي دعموها، ولن يطالبوا برئيس فاقع، قد تعمد إيران إلى نزع طبقة من جلدها عبر تغليف طموحاتها. وما يرجح ذلك أمران، الأول بدء الحزب بتأمين مداخيل ذاتية عبر اقتصاد موازٍ تخفف كثيراً من أعباء إيران تًجاهه، والثاني هو عدم رغبته الحكم المباشر في لبنان، لأن ذلك لن يسمح له بمتابعة أدواره ومهماته العابرة للدولة من جهة، وسيمنعه من التنصل من تحمل مسؤولية الحكم في مرحلة صعبة سياسياً واقتصادياً. سيترك لحلفائه إدارة شؤون البلد بينما يقودها هو من الخلف.

في المحصلة، لا نعرف ما سيقدمه الاتفاق السعودي الإيراني للبنان من حلول. الشيء الوحيد المتاح يكمن في قدرة اللبنانيين على الإفادة من أجواء التهدئة الإقليمية للوصول إلى توازن مع «حزب الله» يعيد لبنان إلى شاشة رادار الاهتمامات العربية والدولية. لن يحك جلد لبنان إلا اللبنانيون، ومهما بلغت قوة «حزب الله» يبقى الأقوى بين ضعفاء.

السوريون بين غضب الطبيعة وتداعيات الصراع



فايز سارة

سجل غضب الطبيعة، في الشهرين الماضيين، اثنين من أشد فصوله عتواً وكارثية على السوريين. ففي فبراير (شباط) الماضي، ضرب زلزال وسط شرق الأناضول، مركزه ولاية مرعش 11 ولاية تركية، ثم امتد باتجاه شمال وغرب سوريا، واجتاحت هزاته حلب وريفها وإدلب وريفها، ووصلت إلى اللاذقية وطرطوس وأنحاء سورية أخرى في جوار تلك المحافظات، وأوقع الزلزال خسائر فادحة بالسوريين من الناحيتين البشرية والمادية، ما جعل تلك الخسائر من أشد ما أصاب السوريين في الـ12 عاماً قسوة.

وقبل أن يتمكن السوريون من لملمة جراحهم وإحصاء خسائر الزلزال ونتائجه، ضربت موجات من السيول والفيضانات مناطق شرق جنوب الأناضول التركية، وامتدت إلى مناطق شمال وشرق سوريا، فأصابت إلى مناطق يسكنها سوريون في تركيا، مدناً وأريافاً ومخيمات النازحين في محافظات الحسكة والرقة ودير الزور، وامتدت إلى مناطق تجاورها، ومثل كارثة الزلزال، أصابت السيول السوريين في مناطق انتشارهم في مناطق شرق جنوب الأناضول وشمال شرق سوريا، فقتل وأصيب وفقد عشرات، ولحقت أضرار واسعة بالمناطق السكنية والزراعية التي اجتاحتها السيول، خاصة مناطق زراعة الحبوب في شمال شرق سوريا، التي تنتج الكميات الأساسية من القمح الذي يشكل المادة الغذائية الرئيسية لغالبية السوريين.

ومما يزيد أثر كارثة السيول، أنها جاءت بالتزامن مع تقارير منظمات دولية، تحدثت عن تراجع الموسم الزراعي، خاصة لجهة الزراعات الغذائية وأبرزها موسم الحبوب نتيجة انحباس الأمطار في الزراعات البعلية، ونقص تدفق مياه الأنهار، خصوصاً نهري الفرات ودجلة نتيجة قلة الأمطار من جهة وقيام تركيا بزيادة التخزين في سدود شرق الأناضول، وتراجع مساحات الأراضي المزروعة، مما سيؤدي - إضافة إلى عوامل أخرى - إلى حدوث مجاعة، أبرز تجلياتها انضمام نحو ثلاثة ملايين إلى أكثر من 12 مليوناً، يعانون حالياً من انعدام الأمن الغذائي.

وإذا كان حضور تأثير الطبيعة ظاهراً في الكوارث الثلاث، التي حدثت وتتواصل في الأشهر الأولى من عام 2023، فمن غير الممكن عزل نتائجها عما حصل في سنوات الصراع والمستمرة منذ مارس (آذار) 2011، خصوصاً أن الكوارث أصابت القسم الأكبر من السكان، ومدت تأثيرها إلى تجمعات السوريين في تركيا التي تضم أكبر عدد من السوريين ومعظمهم يقيم في المناطق التي شهدت الزلزال والسيول.

إن الأبرز في تأثير الصراع على ما حدث من كوارث طبيعية، أنه فاقم من نتائجها، خصوصاً ما أصاب السوريين من خسائر بشرية ومادية، وإذا كان من الصعب الدخول في تناول البيئات المحيطة وتفاصيلها، فإن من الصعب أيضاً الدخول في تفاصيل ومجريات ما حدث ونتائجه، وللسببين معاً، يمكن الاكتفاء بإشارات سريعة، تبين كيف عمقت تداعيات الصراع نتائج الكوارث، وجعلتها أكثر أثراً وأشد وطأة على السوريين في مناطقهم المختلفة.

أدت سنوات الصراع الطويل إلى إضعاف قدرات السوريين وتدهور أوضاعهم في كل المجالات، وعلى صعيد الإدارة مثلاً لم تعد لديهم إدارة واحدة، بل إدارات، وغالباً ما ظهرت إدارات داخل كل واحدة، محكومة بتوازنات وخلافات آيديولوجية وسياسية، بل دينية - طائفية، الأمر الذي عزز في بعض جوانبه حالة الفساد الإداري والمالي والفشل، التي تعصف بالإدارات القائمة لدى سلطات الأمر الواقع، وتدفع إلى تناقض سياساتها.

وبطبيعة الحال، فإن واقع الإدارة وثيق الصلة بحالة المؤسسات، حيث لم تعد هناك مؤسسات موحدة، وكل منطقة أقامت ما تشاء من مؤسسات وفق رؤيتها وخبرتها، وحتى المؤسسات ذات التخصصات الواحدة، تمايزت في تفاصيلها في التبعية الإدارية وفي المهمات وغير ذلك، وافتقدت في كل الأحوال أي مستوى من التواصل والاتصال فيما بينها رغم الاهتمامات والأهداف المعلنة المشتركة.

إن الأثر المباشر لضعف القدرات في مجال الإدارة والمؤسسات وما فيهما من أمراض الفساد والمحسوبية وخضوعها إلى اعتبارات، تتجاوز مهمات الإدارات والمؤسسات والعاملين فيهما إلى حد العبث، وعلى سبيل المثال، فإن الإدارات في مناطق الأمر الواقع الثلاث كانت فاشلة ومؤسساتها فاشلة أيضاً، وعجزت سلطة الأسد وسلطة الشمال الغربي عن إدارة المساعدات وإيصالها للمستحقين في مناطقها، وفي وقت عجزت الحكومة المؤقتة عن إدخال المساعدات من المعابر مع تركيا إلا بعد أيام من الزلزال، فإن حواجزها منعت دخول مساعدات مقدمة من مناطق شرق الفرات، وظهر أن بعض المساعدات العربية، التي تسلمتها الحكومة السورية، سُرقت وتسربت إلى الأسواق وتباع للمستهلكين، وعجزت الإدارات والمؤسسات في سلطة شرق الفرات عن مواجهة السيول والفيضانات في مناطقها، وفي تقديم مساعدة جدية للمتضررين.

الأهم مما سبق في موضوع الإدارة والمؤسسات، هو غياب شبه مطلق لأي إدارة أو مؤسسة سورية في التعامل مع المتضررين السوريين الذين قارب عددهم مليونين في الولايات التركية التي أصابها الزلزال، والتي شهدت سيولاً وفيضانات، ولأن كانت الحكومة التركية، لا تقبل ولا تشجع حضوراً سورياً مستقلاً فمن غير المؤكد أنها كانت سترفض مساعدة مؤسسات سورية في جهودها حتى لو كانت رمزية.

وفي واقع إدارتي شمال غرب وشمال شرق على ما بينهما من تمايز واختلاف، جسّد فشل الجميع في القيام بواجب إنساني قبل أن يكون واجباً وطنياً مرتبطاً بالنسبة لكل منهم بحسابات وحساسيات واعتبارات سياسية، وكله بخلاف ما ظهر من تفاعل إيجابي من سوريين في مختلف المناطق التي أصابها الزلزال، حيث نُظمت حملات من المساعدة الإيثارية من مختلف المناطق السورية باتجاه المناطق المتضررة، ونُظمت فرق من ناشطين ومن جماعات مدنية وأهلية لعبت دوراً في مساعدة الأهالي على مواجهة الكارثة ونتائجها.

غير أن الأهم والمفاجئ في موضوع الاستجابة في مواجهة الزلزال، كان دور وجهد فرق الدفاع المدني السوري المعروفة باسم الخوذ البيضاء، التي كانت تشكلت قبل سنوات في الشمال الغربي، وسعت إلى مد وجودها وجهدها إلى المناطق الأخرى، لكن قوى السيطرة هناك منعتها، وتتألف «الخوذ البيضاء» من ثلاثة آلاف متطوع بينهم وجود رمزي للسوريات، ومهمتهم الأساسية القيام بأعمال إنقاذ ومساعدة محدودة، لكنها ومع الزلزال تحولت إلى قوة الإنقاذ الرئيسية، حيث استغلت كل طاقاتها الإنسانية الهائلة وتقنياتها المتواضعة بل الضعيفة، لتسجل أهم حضور سوري في مواجهة الزلزال.

خلاصة القول في موضوعنا، أن غضب الطبيعة وكوارثها المختلفة، يمكن أن تكون أقل أو أكثر في نتائجها طبقاً لوضع البيئة المحيطة، والأسوأ هو ما أحاط بالكارثتين الأخيرتين، وهو ما يمكن أن يجعل القحط والمجاعة الظاهرين في الأفق أسوأ أيضاً، ليس فقط بسبب ما تركه الصراع من وقائع مادية في الحياة، بل بما خلفه من سلطات وإدارات ومؤسسات عاجزة وفاشلة وفاسدة رغم كل ادعاءاتها، فيما استطاع قليل من المؤسسات والأشخاص السوريين تأكيد القدرة على صنع ما هو مختلف في مواجهة الكوارث.

قرار المحكمة الجنائية الدولية والموقف الروسي

فؤاد مطر

الآن وقد ازداد سعير نار حرب الرئيس فلاديمير بوتين على الغرب الأطلسي في صيغة كلامية، أوكل أمر إطلاقها إلى حليفه دميتري ميدفيديف الحالم ضمناً (ما دام يشغل منصباً أمنياً شديد التأثير - نائب رئيس مجلس الأمن القومي).

فقد بات جلياً أن قرار المحكمة الجنائية الدولية أغاظ القوميين الروس، ولا يخفف سوى خطوة بالغة الأهمية من الأثر التطاولي على زعامته، رغم كون روسيا ليست من الجمع الذي وقّع على إنشاء هذه المحكمة قبل 21 سنة، كان ضابط المخابرات زمنذاك ما زال رقماً أمنياً مغمور الشأن في ظل رئيسيْن عابريْن توارثا السُلطة بعد تناثُر الدولة العظمى الاتحاد السوفياتي، وهما غورباتشوف ويلتسين.

فالتطاول حاصل من حيث إنه فِعْل أوروبي بطلب من إدارة الرئيس بايدن الذي عطَّل عملياً خطة بوتين في أن حربه على أوكرانيا لن تستغرق أكثر من أيام ويحسم أمرها إخضاعاً لرئيسها فولوديمير زيلينسكي، بعدما رمى نظامه بتهمة الفاشية والنازية، معتبراً أن تذكير الأوروبيين بالفعل الهتلري يجعلهم يغضون الطرف عن الفعل البوتيني... هذا من دون أن يندرج في الاحتمال أن الخصم الأميركي - الأوروبي أضمر من خلال إدراج أوكرانيا في المجمع الأطلسي، اختبار مدى القدرات وطبيعة الاستراتيجيات الروسية، وهذا يتحقق من خلال اغتنام توق بوتين إلى اقتسام الشأن الدولي.

وهكذا تحوَّل الخيار الروسي حرباً على أوكرانيا فرصة للاختبار المشار إليه ولاستنزافه وكشْف كامل أوراقه وتطلعاته التي لم يفصح عنها، ثم جاء ميدفيديف ليتولى التذكير بما معناه «إن أغلب أوكرانيا الحالية كان جزءاً من الإمبراطورية الروسية القيصرية»، وكذلك الإيحاء بأن مخطط بوتين هو على المدى غير البعيد في حال استعاد أوكرانيا أن تشمل الاستعادة بالتدرج دول «أوروبا الشرقية» التي كانت أطرافاً في صيغة أنظمة شيوعية، ثم شقت رومانيا والنصف الشرقي من ألمانيا وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا، الطريقَ نحو مجتمع الدول المستقلة وذات النظام الديمقراطي لينتهي بها الأمر أعضاء في الحلف الأطلسي، وكذلك في المحكمة الجنائية الدولية التي رغم عدم انتساب الولايات المتحدة لها كما روسيا والصين والهند، إلاّ أنها من مقرها الهولندي سلاح معنوي بالغ الأهمية، حيث مجرد اتخاذها قراراً بإدانة رئيس دولة كبرى مثل بوتين فإن ذلك يشكل إحراجاً بالغ الحساسية لزعامته، بمعنى أن بوتين عرضة لتطبيق العقاب عليه في 121 دولة أعضاء في الأمم المتحدة.

ورغم جسارة حليفه الطموح ميدفيديف وقوله وبصيغة المتخيل لمجرد توقيع أوكرانيا اتفاقاً مع المحكمة لإنشاء مكتب لها في كييف، «لن يحدث أبداً لكن إذا تم اعتقال بوتين سيكون ذلك إعلان حرب على روسيا الاتحادية، وفي تلك الحالة كل أصولنا الحربية وكل صواريخنا ستحلّق صوب مكتب المستشارية ومبنى البوندستاغ (أي برلمان ألمانيا)».

«إن المحكمة الجنائية الدولية كيان قانوني لا قيمة له...»... وهذه النبرة من ميدفيديف لا تخدم ما يضمره في أن يخلف بوتين، مع الأخذ في الاعتبار أنه بما قاله أزاح من لسان صديقه الرئيس المشغول بالحرب التي دخلت سنتها الثانية ولا بوادر في الأفق لحسمها، اضطراره للإدلاء بكلام يزيد الارتباك ارتباكاً.

وهكذا فإن الكلام التهديدي يتوجب من جانب بوتين إطفاء غليل كلام حليفه، والبحث فيما يجعل الدعوة إلى اعتقاله للمثول أمام المحكمة الجنائية، وكأنما هي مجرد خاطرة استفزازية، كان من الحكمة بمكان عدم إصدارها، لأن المستهدَف ليس من رؤساء دول على قد الحال، مثل أوغندا والكونغو والسودان وأفريقيا الوسطى، وإنما رئيس دولة عظمى يستطيع في لحظة عزْم غاضب أن يضغط على أحد أزرار حقيبته النووية، فتتحول المدن المزدهرة في أوروبا إلى ركام.

هنا يجد المتابع مثل حالي ككاتب وصحافي ومحلل للتطورات الراهنة ربطاً بظروف غابرة أتساءل: لماذا على سبيل المثال لا الحصر لا يأخذ الرئيس بوتين في عام 2023 ما سبق أن أقدم عليه قبل 62 سنة رئيس عربي لا تقل زعامته في محيطه الإقليمي عن زعامة بوتين، مع اختلافات طفيفة في الحالة الموجبة لكل منهما.

في الأيام الأولى من شهر يناير (كانون الثاني) 1958 فوجئ الرئيس عبد الناصر وهو في الأقصى زائراً مع ضيف مصر صديقه رئيس أندونيسيا أحمد سوكارنو، الذي كان ركناً من حركة عدم الانحياز التي ضمت شوان لاي ونكروما وجواهر لال نهرو، باتصال من مكتبه في مقر الرئاسة لإبلاغه أن طائرة سورية حطت في مطار القاهرة، وتحمل عشرين ضابطاً أتوا لإبلاغه ضرورة إقامة وحدة مع سوريا خشية سقوطها في أيدي أحد ثلاثة أحزاب (الحزب الشيوعي. الحزب السوري القومي الاجتماعي. حزب البعث العربي الاشتراكي). فقد استقطبت الأحزاب ضباطاً في المؤسسة العسكرية، وباتت سوريا تبعاً لذلك على مشارف السقوط في أيدي أحد هذه الأحزاب مما سيترتب على ذلك حرب أهلية.

استساغ عبد الناصر بعد التأمل في المطالب وإصرار الرئيس السوري شكري القوتلي المهدَّد كرسيه من جانب الحراك الحزبي، الذي حضر بدوره إلى القاهرة مع نخبة من رموز العمل السياسي، على إعلان خطوة وحدوية الغرض منها إنقاذ سوريا. وخلال أسبوعين وتحديداً يوم 1 فبراير (شباط) من عام نفسه 1958 تم التوقيع على ميثاق يعلن قيام وحدة بين القطريْن بتسمية «الجمهورية العربية المتحدة». بعد ذلك زار عبد الناصر دمشق وكان الترحيب الشعبي لافتاً، الأمر الذي يعني أن هذه الوحدة «لن يغلبها غلاَّب» على نحو ما صدحت به حنجرة مطربي إحدى الأغاني الوحدوية.

هذه الخطوة أضافت إلى قرار تأميم قناة السويس المزيد من الشأن لعبد الناصر، الذي بات رئيساً لدولة كبرى على كتف أفريقيا، ودولة على كتف فلسطين التي باتت محتلة وله فيها ذكريات خلال المشاركة في حرب 1948 التي لم تثمر تحريراً لها وباتت هنالك دولة إسرائيل.

لكن ما كان مأمولاً في حساب زعامته لم يكتمل، ذلك أن مجموعة من الضباط نفَّذت يوم 28 سبتمبر (أيلول) 1961 انقلاباً قوَّض الوحدة. وباتت مصر في عهد الرئيس (الراحل) أنور السادات تحمل تسمية «جمهورية مصر العربية»، وعادت سوريا القُطر الشمالي تحمل تسمية «الجمهورية العربية السورية».

كان في استطاعة عبد الناصر ضرْب العملية الانقلابية، ولقد خطرت الفكرة في باله، مستنداً في ذلك إلى أن سوريا كانت فرعاً أو قطراً في دولة هو رئيسها، ومن حقه بموجب الدستور والقوانين المتبعة قمْع الانقلاب. ولكنه اعتبر الفعل الحربي، أي إرسال طائرات تقصف الانقلابيين وتشل حركتهم وتعود سوريا كما كانت على مدى سنتين وبضعة أشهر، قطراً شمالياً شقيقاً للقطر الجنوبي محتضنيْن في دولة «الجمهورية العربية المتحدة» خياراً مأساوياً.

بما ارتآه عبد الناصر صان مصر وسوريا في الوقت نفسه، ولم يورط الدولتيْن في عداوات لا تنتهي. كما أنه احترم إرادة الشعب الذي رحب خير ترحيب به عند قيام الوحدة، ثم ارتأى الأخذ بالتغيير بعد إخفاقات في تيسير أمور التجربة الوحدوية.

من هنا يأتي التساؤل: لو يحذو بوتين حذو عبد الناصر أما كان ذلك طوق تخفيف استهانات به، وصلت إلى حد مطاردته ببدعة محكمة جنائية وكأنما الأمر بهذه البساطة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية. شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes



توقيت الكرملين وتوقيت بيروت

غسان شربل

يعيش العالمُ على توقيت الكرملين. قرارات سيدِه تترك بصماتِها على أمن سكانِ الكوكبِ وأسعارِ الطاقة والحبوبِ. ويتَّفقُ الخبراء أنَّ سنةً ثانيةً من الحرب الروسيةِ في أوكرانيا ستكون كارثيةً بالنسبة إلى العالم. إعلانُ فلاديمير بوتين نشرَ أسلحةٍ نوويةٍ تكتيكية في بيلاروسيا المجاورة يقدّم دليلاً جديداً على أنَّ الرجلَ وقعَ في مأزقٍ معقَّدٍ وأوقعَ العالمَ معه. فالإعلان يذكر أنَّ الرجلَ لا يستطيع العودة من هذه الحرب خاسراً. خسارة أوكرانيا قد تعني في النهاية خسارةَ الكرملين. وقد تعني أيضاً هبوبَ رياح التفكك على الاتحاد الروسي نفسه، ذلك أنَّ الرجلَ القويَّ وحدَه يستطيع لحمَ أجزاء القارة الروسية.

يعيش العالمُ أيضاً على توقيت العلاقات الصينية-الأميركية. الخلافُ على مستقبل تايوان لغمٌ هائلٌ لا يستطيع العالمُ تحمّلَ تبعاتِ انفجاره. سيصاب الاقتصاد العالمي بأزمةٍ قاتلة إذا تدفَّق الدمُ في تايوان وحولها. الصين الحالية دولةٌ قويةٌ تعيش في ظلّ رجلٍ قوي. تعيش الصينُ الجديدةُ في ظلّ أقوى زعيم منذ أيام ماوتسي تونغ. ومن حسن الحظ أنَّ الرجل لم يقعْ حتى الساعة في إغراء الانزلاقِ في مغامرة ستكون مدمرةً لاقتصاد بلاده واقتصادِ العالم معاً.

أخطرُ ما في المأزق الأوكراني الحالي هو صعوبةُ بلورةٍ مخرج مقبول حتى ولو كان الوسيطُ بحجم الرئيس الصيني. أغلقَ بوتين البابَ باكراً بإعلانه ضمَّ المقاطعات الأوكرانية التي يعتبرها جزءاً من اللحم الروسي. لا يستطيع الانسحابَ منها. ولا يستطيع قبولَ إجراءِ استفتاءٍ فيها تحت إشراف الأمم المتحدة وفي غياب قواتِه. وفي المقابل لا يستطيع الغربُ التوقيعَ على صفقة تعلن ولادة خريطة أوكرانية جديدة مرسومة بحبر بوتين والدماء الروسية والأوكرانية. المذبحةُ المتواصلةُ حول مدينة باخموت تعبيرٌ عن الأفق المسدود وشراسةِ المواجهة. نشرُ الأسلحة النووية في بيلاروسيا رسالةٌ مفادها أنَّ روسيا مستعدةٌ للذهاب في اتجاه الخيارات الكارثية لتفادي الهزيمة.

في وضع دولي بمثل هذه الخطورةِ يفترض بالحكومات القريبةِ والبعيدة أن تُحسنَ القراءة. أن تلتفتَ إلى أمنِها وصيانة أوضاعِها الداخلية. أن تنهمكَ في توفير الحاجيات لسكانها تفادياً لاضطرابات قد تطلق موجةَ عدم استقرار عابرة للحدود.

الشرق الأوسط معنيٌّ بهذا الوضع الدولي. القواتُ الأميركية تقيمُ في بعض أرجائه. القواتُ الروسية ترابطُ في سوريا. الاحتكاكاتُ الإيرانية-الأميركية في شرق سوريا دليلٌ إضافيٌّ على التوتر. لكن إشارة إيجابية هبَّت على المنطقة من بكين. كان البيان الصيني-السعودي-الإيراني شديد الأهمية. ليس فقط لأنَّه تحدَّث عن عودة العلاقات بين السعودية وإيران، بل أيضاً لأنَّه شدَّد على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

وعلى رغم انتظار التطبيق وآلياته وامتحانِ النيات، سادَ انطباع أنَّ الشرق الأوسط قد يكون أمام فرصة جدية للخروج من توترات ومواجهات واختراقات طبعت العقود الأربعة الماضية. وهناك من رأى أنَّها فرصةٌ ذهبيةٌ للدول المتصدعة لتلتقط أنفاسَها وتبدأ ورشةً فعلية لإعادة صيانة خرائطها التي تشبه سفناً جنحت وسطَ العواصف أو أصيبت بثقوب. وتبدأ صيانة الخرائط باستخلاص العبرِ من السياسات التي أدَّت إلى تصدّعها. صيانة الوحدة الوطنية وإعادة المواطنين إلى الدولةِ ومؤسساتها وتحريك الاقتصاد والانهماك في تحسين مستوى التعليم والعناية الصحية.

الخريطة اللبنانية ليست سفينةً جانحة. إنَّها سفينةٌ مثقوبة تحتاج إلى انتشالها من القعر الذي دفعتها إليه منظومة الفساد والفشل وتعارك الفصائل فوق جثةِ الدولة. وحتى ولو افترضنا أنَّ السياسيين اللبنانيين لا يجدون الوقت الكافي للانشغال بتوقيت الكرملين وتوقيت تايوان، فإنَّ من حق اللبناني العادي أن يطالبَهم بالتقاط أي سانحةٍ للبدء بإخراج لبنان من دهاليز جهنَّم التي طالت إقامته فيها.

بين الخرائط المتصدعةِ وضع لبنان هو الأخطر. بلغ التدهورُ اللبناني حدّاً ينذر بإفشال الأطباء، هذا إذا توافروا وأبدى المريض استعداداً لتلقي العلاج. أخطرُ من مشاهد لبنانيين يفتّشون في أكوام القمامة بحثاً عما يردّ الجوعَ عنهم هو انحسار الجسور بين الجماعات اللبنانية، وترسخ لغة الفصائل في التخاطب بينها ومن دونِ اعتبارِ الدستور مرجعيةً يمكن الاحتكامُ إليها. احتقارُ الدستور والمهل الدستورية وفرض ممارسات لا تنسجمُ وروحية التركيبة اللبنانية نفسها وإلحاق لبنان بمشاريع ونزاعات تفوق قدرتَه على الاحتمال كلها عوامل قادت لبنان من قعرٍ إلى قعر.

مؤلمةٌ معركةُ التوقيت في لبنان. تكشف حجمَ الخراب الهائل الذي أصابَ العلاقات بين الجماعات اللبنانية. تكشف انهيار الجسور. والتباعد بين اللغات. وارتفاع منسوب القطيعة. والغربة بين الخرائط الصغيرة داخل خريطة الوطن الصغير. تكشف حجمَ الخلاف في قراءة الماضي. وفي التعامل مع الحاضر. وفي التطلع إلى المستقبل. تكشف الخوفَ الضاربَ في الخرائط الصغيرة حول موازين القوى. وحول الهوية. وحول تبدل الملامح السياسية والاجتماعية والديموغرافية. وحول نمطِ عيشِ اللبنانيين. وموقع بلادِهم الإقليمي والدولي. وخيرُ دليلِ هذا النزْف القاتلُ بفعل الهجرة. وبلوغ يأس اللبنانيين من بلادهم وشعبهم حدَّ إلقاءِ أنفسِهم في «قوارب الموت».

> **يعيش العالمُ على توقيت الكرملين ويعيش لبنانُ على توقيت الخوف وكيدياتِه... وثمةَ من يعتقد أنَّ حلَّ المأزق الأوكراني ممكن على رغم صعوبته لكن المأزق اللبناني جزءٌ من تركيبة لبنان**

مؤلمة معركة التوقيت. هل يغتنمُ اللبنانيون كلَّ فرصة للقول إنَّهم ليسوا شعباً واحداً بل مجموعة شعوب حشرتها الجغرافيا في زاويةٍ ضيقة؟ هل يريدون القول إنَّهم يئسوا من قدرتهم على بناء دولة تتسع لكل الأطياف والألوان، ولا يكون السلام فيها مجردَ هدنة بانتظار حرب أشد فتكاً؟ هل يريدون القول إنَّ لبنان الحالي مريضٌ لا شفاء له؟ وإنَّهم عاجزون عن بلورة صيغة تعايش تضمن الحقوقَ وتبدّد المخاوف؟ هل يريدون العيش إلى الأبد في ظلّ معادلة الزواج الفاشل والطلاق المستحيل؟ وإلى متى يستطيعون العيش بقصر رئاسي فارغ وفي مساحة جغرافية قلقة لا المحكمة فيها محكمة ولا الشرطي شرطي، والأمر نفسه عن البرلمان والحكومة؟ لماذا ينسى اللبنانيون التجاربَ ويرفضون التعلمَ منها؟ وهل يغيب عنهم ما أكَّدته الأيامُ عن أنَّ كلَّ خيار أكبر من لبنان مكلفٌ، وكلَّ خيار أقل منه باهظٌ؟

يعيش العالمُ على توقيت الكرملين، ويعيش لبنانُ على توقيتِ الخوف وكيدياتِه. وثمةَ من يعتقد أنَّ حلَّ المأزقِ الأوكراني ممكنٌ على رغم صعوبته، لكنَّ المأزقَ اللبناني جزء من تركيبة لبنان.

معركة التوقيت مخيفة. عاصمة بتوقيتين. ومؤسسات بتوقيتين. وأبنية بتوقيتين. على أي توقيت ستموت البلاد؟

الحرب الباردة مع الصين تغير كل شيء

ديفيد بروكس*

هذا ما أعتقده، أننا في حرب باردة جديدة. وقد صار قادة الحزبين الديمقراطي والجمهوري من صقور الصين بالفعل. وهناك ضجيج مدوٍّ من الحرب حول تايوان. والرئيس الصيني شي جينبينغ يتعهَّد ببسط الهيمنة على القرن بأكمله.

لا أستطيع إلا أن أتساءل: كيف ستبدو هذه الحرب الباردة؟ هل ستغير هذه الحرب المجتمع الأميركي كما فعلت سابقتها؟

أول ما ألاحظه عن هذه الحرب الباردة هو انصهار سباق التسلح وسباق الاقتصاد في بوتقة واحدة. كان التركيز الرئيسي للصراع حتى الآن على «الرقائق المدمجة»، تلك الرقاقات الصغيرة التي لا تجعل سيارتك وهاتفك يعملان فحسب، وإنما تعمل أيضاً في توجيه الصواريخ، وهي ضرورية لتدريب أنظمة الذكاء الصناعي. وكل من يُهيمن على تصنيع تلك الشرائح يُهيمن ولا بد على الأسواق فضلاً عن ساحة المعركة.

ثانيا، الجغرافيا السياسية مختلفة. وكما لاحظ كريس ميلر في كتابه «حرب الرقائق»، فإن قطاع الرقائق المدمجة تُهيمن عليه قلة من الشركات التي حقَّقت نجاحاً كبيراً. تُصنع أكثر من 90 في المائة من الرقائق الأكثر تطوراً بواسطة شركة واحدة في تايوان. وتصنع شركة هولندية كل آلات الطباعة الليثوغرافية اللازمة لصناعة الرقائق المتطورة. وتحتكر شركتان في سانتا كلارا، كاليفورنيا، تصميم وحدات معالجة الرسومات الضرورية لتشغيل تطبيقات الذكاء الصناعي في مراكز البيانات.

تمثل نقاط الاختناق هذه وضعاً لا يُحتمل بالنسبة للصين. وإذا كان الغرب قادراً على منع الصين من الوصول إلى التكنولوجيا المتطورة، فقد يؤدي ذلك إلى عرقلة الصين. وعليه، فإن الصين تعتزم التحرك صوب تحقيق الاكتفاء الذاتي من الرقائق. الولايات المتحدة تهدف إلى تحقيق قدر من الاكتفاء الذاتي أكبر مما هي عليه الآن، وخلق تحالف عالمي للرقائق يستبعد الصين.

على هذا النحو، أعيد ترتيب السياسة الخارجية الأميركية بسرعة. فعلى مدى الإدارتين الأخيرتين، تحركت الولايات المتحدة بقوة لمنع الصين من الحصول على تكنولوجيا ومعدات البرمجيات التي تحتاج إليها لبناء الرقائق الأكثر تقدما. وإدارة بايدن لا تقطع السبل على كل الشركات العسكرية الصينية فحسب، وإنما تقطع السبل على كل الشركات الصينية أيضاً. يبدو هذا وكأنه حماية منطقية، لكن بعبارة أخرى، إنه نوع من الاستفزاز الخطير: تفترض السياسة الرسمية للولايات المتحدة جعل أمة من حوالي مليار ونصف المليار نسمة من الناس أكثر فقرا.

أنا أكثر دهشة من كيفية أن الحرب الباردة الجديدة تُعيد ترتيب السياسات الداخلية. كان هناك دائماً أميركيون، منذ تقرير ألكسندر هاملتون عن المصنوعات في عام 1791، ممن يدعمون السياسة الصناعية - والاستعانة بالحكومة لتعزيز القطاعات الاقتصادية الخاصة. لكن هذا النهج الحاكم كان هامشياً بصفة عامة.

الآن، صار ذلك النهج في صميم السياسة الأميركية، عندما يتعلق الأمر بالتكنولوجيا الخضراء والرقائق. أقرَّ الكونغرس في العام الماضي قانون الرقائق والعلوم، مع اعتماد 52 مليار دولار في صورة منح، وإعفاءات ضريبية، وإعانات أخرى، لتشجيع إنتاج الرقائق في الولايات المتحدة. هذه سياسة صناعية من شأنها أن تجعل هاملتون يُحملق مُتفاجئاً ويُصفق مُهللاً.

على مدى السنوات والعقود القادمة، سوف تخصص الصين مبالغ مالية هائلة لصالح برامجها الخاصة بالسياسة الصناعية، عبر مجموعة من التقنيات المتطورة. وطبقاً لتقديرات أحد المحللين من «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية» فإنَّ جمهورية الصين الشعبية تنفق بالفعل ما يزيد على اثني عشر ضعفَ ما تنفقه الولايات المتحدة الأميركية من الناتج المحلي الإجمالي على البرامج الصناعية.

> **جمهورية الصين الشعبية تنفق بالفعل ما يزيد على اثني عشر ضعفَ ما تنفقه الولايات المتحدة الأميركية من الناتج المحلي الإجمالي على البرامج الصناعية**

خلال هذه السنوات المقبلة، سوف يتعيَّن على قادة الولايات المتحدة اكتشاف مدى فعالية هذا الإنفاق وكيفية الاستجابة له. وبأكثر من الحرب الباردة السابقة، سوف تخوض النخبة التكنولوجية هذه الحرب الجديدة. ومن المحتمل أن ينفق كلا الجانبين الكثير من الأموال على مواطنيهم الأكثر تعليماً - وهو وضع خطير في عصر الاستياء الشعبي.

يمكنكم البدء في رؤية مجموعة جديدة من التصدعات السياسية. وفي تيار الوسط، هناك نوع من الهاملتونيين الجدد (أنصار هاملتون) الذين أيدوا قانون الرقائق والعلوم - بما في ذلك إدارة بايدن، و17 جمهورياً غير موالين لدونالد ترمب صوتوا رفقة الديمقراطيين لصالح هذا القانون في مجلس الشيوخ.

على تيار اليمين، هناك بالفعل مجموعة من الشعوبيين الذين ينتمون إلى الصقور المتشددين ضد الصين عندما يتعلق الأمر بالشؤون العسكرية، غير أنَّهم لا يؤمنون بالسياسة الصناعية، ويقولون: لماذا يجب إنفاق كل هذه الأموال على النخب؟ ما الذي يجعلك تعتقد بأن الحكومة أذكى من السوق؟

على تيار اليسار، هناك أولئك الذين يريدون استخدام السياسة الصناعية لخدمة أهداف تقدمية. أصدرت إدارة بايدن عدداً لا يُصدق من الأوامر المباشرة للشركات التي تتلقى دعم قانون الرقائق والعلوم. ومن شأن هذه الأوامر أن تُجبر الشركات على التصرف بطرق تخدم عددا من الأولويات التقدمية الغريبة - سياسة رعاية الطفل، وزيادة النقابات، والأهداف البيئية، والعدالة العرقية، وما إلى ذلك. بدلاً من أن يكون البرنامج مركزاً على تعزيز الرقائق وحدها، فإنَّه يسعى لأن يكون كل شيء دفعة واحدة.

نأمل أن تزداد السياسة الأميركية جدية مع اشتداد أجواء الحرب الباردة. عندما ذهب الأميركيون إلى صناديق الاقتراع خلال الحرب الباردة السابقة، أدركوا أن أصواتهم قد تكون مسألة حياة أو موت. قد يبدو الأمر كذلك مرة أخرى.

سوف يتطلَّب الحكم خلال هذه الحقبة مستويات غير عادية من الحنكة السياسية الخبيرة، مثل إدارة البرامج الصناعية التي لا تبدو متضخمة، والتي تؤدي بصورة جزئية إلى انهيار العولمة الاقتصادية من دون إشعال الحروب التجارية، وتتفوق بكل ثبات على الصين من دون الحاجة إلى إذلالها. وإذا ما أدركت الصين أنها تتخلف عن الركب كل عام، فإن غزو تايوان قد يكون وشيك الوقوع.

وتساءل ميلر في كتابه ما هي احتمالات أن يؤدي الاشتباك العسكري الخطير بين الولايات المتحدة والصين على مدى السنوات الخمس المقبلة إلى أزمة اقتصادية تعادل أزمة الكساد الكبير في ثلاثينات القرن العشرين. وقال إن الاحتمالات تبلغ 20 في المائة.

تبدو نسبة مرتفعة للغاية وبما يكفي للتركيز والاستبصار في عواقب الأمور.

* خدمة «نيويورك تايمز»

ضمن مشروعات مشتركة تستهدف تصنيع منتجات منخفضة الكربون ومواد متقدمة

«أرامكو السعودية» وشركاؤها لبناء أضخم مصفاة ومجمع بتروكيماويات في الصين

الرياض: «الشرق الأوسط»

تتجه «أرامكو السعودية» وشركاؤها، مجموعتا «نورينكو» و«بانجين» الصناعيتان، إلى بدء أعمال البناء في مصفاة متكاملة ضخمة ومجمع بتروكيماويات في شمال شرقي الصين.

وأكد أمين الناصر، رئيس «أرامكو السعودية»، وكبير إدارييها التنفيذيين، على دعم شركته لأمن وتطور الطاقة في الصين، عبر الشراكات الاستراتيجية والمشروعات المشتركة، وباستخدام تقنيات خفض الانبعاثات التي تمكن من تصنيع منتجات منخفضة الكربون وكيماويات ومواد متقدمة.

وقال الناصر، خلال منتدى التنمية الصيني، أمس (الأحد)، إن زيادة الطاقة الإنتاجية للشركة من النفط بواقع مليون إلى 13 مليون برميل يومياً بحلول 2027 ستعزز أمن الطاقة الصيني على المدى الطويل، إلى جانب رفع إنتاج الغاز بأكثر من 50 في المائة بحلول 2030، سيتيح مليون برميل يومياً إضافية من النفط للتصدير.

وأشار رئيس «أرامكو» إلى أن التحول العالمي للطاقة يحتاج إلى بعض الواقعية والوضوح، مؤكداً على أهمية رؤية الرئيس الصيني في استغلال مصادر الطاقة التقليدية وبدائلها بالتوازي في العقود المقبلة.

وبيّن أن «أرامكو» تعمل على 3 استراتيجيات رئيسية لدعم أولويات الطاقة والتنمية في الصين، وأطلقت مؤخراً صندوقاً لاستدامة رأس المال الاستثماري بقيمة 1,5 مليار دولار للاستثمار في التقنيات المتقدمة التي ستساعد الجميع على الاقتراب من مستقبل خالٍ من الانبعاثات.

وواصل الناصر أن «أرامكو السعودية» تجري تقييماً لدخولها في مشروعات الغاز الطبيعي المسال.

وفي ذات الوقت، لفت الناصر إلى الفرص المتعددة والجذابة للغاية للشركات الصينية في المملكة، بمجموعة متنوعة، سواء في مجالات الطاقة وغيرها، مفيداً أن «أرامكو» تعمل على نطاق أوسع لتطوير مواد متطورة وأكثر استدامة مثل البوليمرات والكربون لاستكمال المواد التقليدية مع تقليل تكلفتها المرتفعة.

إلى ذلك، تعتزم «أرامكو السعودية» وشركاؤها، مجموعتا «نورينكو» و«بانجين» الصناعيتان، بدء أعمال البناء في مصفاة متكاملة ضخمة ومجمع بتروكيماويات في شمال شرقي الصين.

وتعمل شركة «أرامكو هواجين» للبتروكيماويات، وهي مشروع مشترك بين «أرامكو السعودية» (30 في المائة) و«نورينكو» (51 في المائة) و«بانجين» الصناعية (19 في المائة)، على تطوير مجمع غرينفيلد، الذي سيشمل مصفاة بطاقة إنتاجية تبلغ 300 ألف برميل يومياً، ومعملاً للبتروكيماويات، بطاقة إنتاجية سنوية 1,65 مليون طن متري من الإيثيلين، ومليونا طن متري من البارازايلين.

ومن المقرر أن تبدأ أعمال البناء في الربع الثاني من العام الحالي بعد أن حصل المشروع على الموافقات الإدارية المطلوبة، ويُتوقع أن يتم تشغيله بالكامل بحلول 2026.

وستورّد «أرامكو السعودية» ما يصل إلى 210 آلاف برميل يومياً من لقيم النفط الخام إلى المجمع الذي سيتم بناؤه في مدينة بانجين بمقاطعة لياونينغ الصينية.

وذكر محمد القحطاني، النائب التنفيذي للرئيس للتكرير والكيماويات والتسويق في «أرامكو السعودية»، أن المشروع سيدعم الطلب الصيني المتزايد على الوقود والمنتجات الكيميائية، ويمثل علامة فارقة في استراتيجية التوسع المستمر في الصين والمنطقة بشكل عام، ما يُعد محركاً مهماً بشكل متزايد للطلب العالمي على البتروكيماويات.

من جهته، أفاد زو وينشاو، نائب المدير العام لـ«نورينكو»، أن المصفاة الضخمة والمجمع البتروكيميائي يمثّلان مشروعين رئيسيين للمجموعة من أجل تنفيذ وتحقيق التنمية المشتركة من خلال مبادرة «الحزام والطريق» المتميّزة.

وأبان أن المشروع يعزز إعادة الهيكلة الصناعية وقطاع النفط والبتروكيماويات ليصبح أقوى وأفضل وأكبر، وسيؤدي دوراً مهماً في تعميق التعاون الاقتصادي والتجاري بين الصين والمملكة، وتحقيق التنمية والازدهار لكليهما.

من جانبه، أوضح جيا فاي، رئيس مجلس إدارة «بانجين»، أن أهمية المشروع تكمن في تشجيع زيادة المواد الكيميائية والمنتجات المتخصصة، وتعزيز التكامل بين صناعتي التكرير والكيماويات، وتسريع عملية تطوير قاعدة وطنية مهمة للصناعات الدقيقة في هذه القطاعات.

جانب من اتفاقية بدء أعمال البناء في المصفاة ومجمع البتروكيماويات على هامش منتدى التنمية الصيني (الشرق الأوسط)

«النقد الدولي» يؤكد تزايد المخاطر على الاستقرار المالي العالمي

بكين: «الشرق الأوسط»

قالت مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا، في كلمة ألقتها في بكين أمس الأحد، إن المخاطر التي تحدق بالاستقرار المالي تزايدت، ودعت إلى مواصلة توخي الحذر رغم تحركات الاقتصادات المتقدمة لتهدئة ضغوط السوق.

وأكدت غورغييفا على وجهة نظرها بأن عام 2023 سيكون عاما آخر مليئا بالتحديات مع تباطؤ النمو العالمي إلى أقل من 3 في المائة، بسبب تداعيات الجائحة والحرب في أوكرانيا وتشديد السياسة النقدية.

وأضافت، في منتدى التنمية الصيني، أنه حتى مع وجود توقعات أفضل لعام 2024 سيظل النمو العالمي أقل بكثير من متوسطه التاريخي البالغ 3,8 في المائة وستظل التقديرات ضعيفة إجمالا.

ومن المقرر أن يصدر صندوق النقد، الذي توقع نموا عالميا بنسبة 2,9 في المائة لهذا العام، تقديرات جديدة الشهر المقبل.

وقالت غورغييفا إن صانعي السياسات في الاقتصادات المتقدمة تعاملوا بشكل حاسم مع المخاطر التي أحدقت بالاستقرار المالي في أعقاب انهيار بنوك، لكن تظل هناك حاجة إلى اليقظة وتوخي الحذر.

وتابعت: «ولذلك، نواصل مراقبة التطورات من كثب، ونعمل على تقييم التداعيات المحتملة على التوقعات الاقتصادية العالمية والاستقرار المالي العالمي»، مضيفة أن صندوق النقد الدولي يولي اهتماما وثيقا للدول الأكثر عرضة للمخاطر، لا سيما الدول منخفضة الدخل ذات المستويات المرتفعة من الديون.

كما حذرت من تقسيم العالم إلى تكتلات اقتصادية متنافسة، وقالت إن هذا سيؤدي إلى «انقسام خطير يجعل الجميع أكثر فقرا وأقل أمنا».

وأشارت إلى أن التعافي الاقتصادي القوي بالصين، المتوقع أن تسجل نموا في الناتج المحلي الإجمالي بنحو 5,2 في المائة في 2023، يعطي بعض الأمل للاقتصاد العالمي، إذ من المتوقع أن تحقق الصين وحدها ثلث النمو العالمي في عام 2023. وذكرت أن تقديرات الصندوق تشير إلى أن كل زيادة بواحد في المائة في نمو الناتج المحلي الإجمالي في الصين تؤدي إلى زيادة 0,3 في المائة في نمو الاقتصادات الآسيوية الأخرى.

وحثت صانعي السياسات في الصين على العمل على زيادة الإنتاجية وإعادة التوازن إلى الاقتصاد بعيدا عن الاستثمار والمضي باتجاه نمو أكثر استدامة يقوده الاستهلاك بما يشمل إصلاحات تنصب على السوق لدعم تكافؤ الفرص بين القطاعين العام والخاص.

وقالت إن مثل هذه الإصلاحات يمكن أن ترفع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بما يصل إلى 2,5 في المائة بحلول عام 2027 ونحو 18 في المائة بحلول 2037.

وذكرت أن إعادة التوازن للاقتصاد الصيني ستساعد بكين أيضا في تحقيق أهدافها المناخية، لأن الانتقال إلى النمو الذي يقوده الاستهلاك من شأنه أن يخفض الطلب على الطاقة ويقلل الانبعاثات ويخفف من الضغوط ذات الصلة بأمن الطاقة.

وأشارت إلى أن هذا سيؤدي لخفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بواقع 15 في المائة خلال الثلاثين عاما القادمة، الأمر الذي سيقود بدوره إلى تقليل الانبعاثات العالمية 4,5 في المائة خلال الفترة نفسها.

في الأثناء، قال وزير الخارجية الصيني قين جانج لمجموعة من رجال الأعمال الأميركيين، إن انفتاح الاقتصاد الصيني بعد جائحة كورونا، وقوة تعافيها الاقتصادي يعود بمنافع «ثلاثية» على الشركات الأميركية، وذلك على الرغم من العلاقات «المتوترة» بين الدولتين.

ذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن قين قال في اجتماع أمس في بكين، إن حقيقة أنه تم انتخاب الرئيس الصيني شي جين بينغ، بالإضافة إلى الجهود المستمرة للانفتاح على العالم وإعادة ضبط الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، سوف تعود بالفائدة على الشركات الأميركية. ورحب قين باستمرار الشركات الأميركية في توسيع نطاق استثماراتها في الصين.

إجراءات تأديبية لمديري «كريدي سويس»

«المركزي» الأوروبي: الأزمة المصرفية قد تؤدي لتراجع النمو والتضخم

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

قال نائب رئيسة البنك المركزي الأوروبي، لويس دي جويندوس، إن البنك لديه «تصور» بأن الأزمة الأخيرة في القطاع المصرفي قد تؤدي إلى تراجع معدلات النمو والتضخم.

وأوضح في مقابلة مع صحيفة «بيزنس بوست» نشرها الموقع الإلكتروني للمركزي الأوروبي: «تصورنا هو أنها ستؤدي إلى تشديد إضافي لمعايير الائتمان في منطقة اليورو. وربما سيجد هذا طريقه للاقتصاد ويؤدي إلى تراجع النمو وانخفاض التضخم».

وأضاف أن القطاع المصرفي «يواجه فترة من عدم اليقين الشديد»، حيث يتحدد النهج الخاص بسياسة أسعار الفائدة في كل اجتماع على حدة، دون التزام مسبق بإجراء محدد.

ووافق بنك «يو بي إس» الأسبوع الماضي على شراء بنك «كريدي سويس» مقابل ثلاثة مليارات فرنك سويسري (3,26 مليار دولار) من الأسهم، وربما يتحمل ما يصل إلى خمسة مليارات فرنك من الخسائر في عملية اندماج صممتها السلطات السويسرية خلال فترة شهدت اضطرابا في سوق الخدمات المصرفية العالمية.

وقال المصرفي الإسباني: «إننا منفتحون فيما يتعلق بالمستقبل... السؤال الآن هو كيف أن الأحداث في النظام المصرفي الأميركي وبنك كريدي سويس ستؤثر على اقتصاد منطقة اليورو».

وتابع: «خلال الأسابيع والأشهر المقبلة، نحتاج لتقييم ما إذا كانت (الأحداث) ستؤدي إلى تشديد إضافي لشروط التمويل». وأضاف أنه يريد عودة «في الوقت المناسب» لهدف التضخم للبنك وهو 2 في المائة. نعرف أنه لا يمكن أن يكون غدا، لكن يتعين أن يكون داخل أفق التوقع لدينا، وهو فترة عامين».

وقالت هيئة الإشراف على السوق المالية في سويسرا إنها تدرس اتخاذ إجراء تأديبي ضد مديري بنك «كريدي سويس»، بعد الاضطرار إلى تدخل بنك «يو بي إس» لإنقاذ ثاني أكبر بنك في سويسرا الأسبوع الماضي.

وأضافت مارلين أمستاد، رئيسة الهيئة، لصحيفة «إن.زد.زد ام زونتاج» السويسرية أمس، أن مسألة البدء في اتخاذ إجراءات جديدة «لا تزال مطروحة»، لكن التركيز الرئيسي للهيئة التنظيمية ينصب الآن على «المرحلة الانتقالية لعملية الدمج والحفاظ على الاستقرار المالي».

وردا على سؤال عما إذا كانت الهيئة تدرس مساءلة مديري «كريدي سويس» الحاليين عن انهيار ثاني أكبر بنك في سويسرا، قالت أمستاد إنها «تدرس الخيارات». ونقلت صحيفة «إن.زد.زد» عن أمستاد قولها: «كان لدى كريدي سويس مشكلة ثقافة أدت إلى إهمال للمسؤوليات»، مضيفة أنه «تم ارتكاب العديد من الأخطاء على مدى عدة سنوات».

وقالت إن الهيئة اتخذت 6 «إجراءات إنفاذ» عامة ضد بنك «كريدي سويس» في السنوات الماضية. وعن تلك الإجراءات، قالت «تدخلنا واستخدمنا أقوى أدواتنا».

ويرغب أكثر من 80 في المائة من السويسريين في أن تفصل مجموعة «يو بي إس» البنك المحلي لـ«كريدي سويس»، لضمان المنافسة السليمة في الأعمال المصرفية المحدودة بسويسرا، بحسب ما ورد في استطلاع أجرته صحيفة محلية مؤخرا.

وأفادت وكالة «بلومبرغ» أمس الأحد، بأن 62 في المائة من بين ما يقرب من 7400 شخص سويسري شاركوا في الاستطلاع الذي أجرته صحيفة «زونتاجسبليك» السويسرية، يعتقدون تماما أنه ينبغي أن يحدث فصل، بينما ربما يقبل 19 في المائة بذلك.

ومع ذلك، واجه عرض «يو بي إس» لشراء «كريدي سويس»، وهو الذي توسطت فيه الحكومة السويسرية والبنك المركزي الأحد الماضي، لتجنب إثارة أزمة مالية أوسع، انتقادات على نطاق واسع، حيث اعتبر أنه سيسفر عن هيمنة كبيرة لـ«يو بي إس» في البلاد.

ومن جانبه، قال رئيس البنك الوطني السويسري توماس جوردان، في وقت سابق من الأسبوع الجاري، إن الفصل ليس مطروحا على الطاولة في الوقت الحالي.

بعد انهيار «سيليكون فالي» و«سيغنتشر» و«كريدي سويس»

مستثمرو «وول ستريت» يحتمون بأسهم شركات التكنولوجيا من جديد

لندن: «الشرق الأوسط»

بعدما اعتبرت لفترة طويلة كثيرة المخاطر وباهظة الثمن، ارتفعت أسهم شركات القطاع التكنولوجي منذ اندلاع الأزمة المصرفيّة الأخيرة إلى حد باتت تعدّ ملاذاً آمناً للمستثمرين.

وارتفعت قيمة أسهم ميتا وألفابت ومايكروسوفت جميعها بأكثر من 10 في المائة في وول ستريت، منذ أولى بوادر العاصفة، التي اجتاحت القطاع المصرفي الأميركي في بداية مارس (آذار)، فيما تراجع مؤشر داو جونز في المقابل بأكثر من 2 في المائة.

وأوضح أنجيلو زينو من مكتب «سي إف آر إيه ريسيرتش» للدراسات والتحليل، وفق وكالة الصحافة الفرنسية، أن «المستثمرين يرون في هذه الشركات التكنولوجية ذات القيمة السوقية الكبرى وجهة آمنة في الوقت الحاضر».

ويتعارض ذلك مع الصورة التي لازمت القطاع التكنولوجي منذ انهيار «فقاعة الإنترنت» عام 2000. على أنه قطاع غالباً ما يبالَغ في تقييمه، وتوقعاته المالية غير مؤكدة وينطوي على الكثير من المفاجآت غير السارة.

ولفت دان آيفز من شركة ويدبوش سيكيوريتيز في مذكرة إلى أن «كثيرين يحذرون بشأن قطاع التكنولوجيا» منذ أشهر «لكن الواقع أن مؤشر ناسداك في ارتفاع بنحو 13 في المائة هذه السنة»، مضيفاً أن «الكثير من المستثمرين الذين كانوا يتوقعون تراجعه يسعون لفهم هذه الظاهرة».

وأوضح سكوت كيسلر من شركة «ثيرد بريدج» أن «قسماً كبيراً من كبرى الشركات في العالم يأتي من القطاع التكنولوجي»، مشيراً إلى أن حجم رسملتها السوقية الضخم يحميها جزئياً من التقلبات المحيطة.

وأضاف أن هذه الشركات «لديها مرونة مالية واحتياطات سيولة هائلة»، مما يؤمن لها قاعدة قوية في مرحلة بلبلة في الأسواق.

كذلك، بات العالم الرقمي راسخاً في حياة الأفراد، خلافاً لما كان عليه الوضع في عام 2000.

وقال المحلل: «الناس لن يهجروا ويندوز أو خدمات أمازون ويب (خدمات السحابة) دفعة واحدة، أو يتوقفوا عن القيام بأبحاث على الإنترنت»، مشدداً على أن الخدمات التي تقدمها شركات الإنترنت والمعلوماتية العملاقة «تعتبر جوهرية وضرورية».

إلى هذه العناصر البنيوية تضاف عوامل ظرفية وفرت وضعاً مثالياً لم يكن متوقعاً لأسهم هذا الاقتصاد الجديد. ومن بين الأطراف الذين توجهوا إلى هذه الأسهم بحسب دان آيفز، اختار عدد كبير التخلي عن القطاع المالي، إذ «لا يُعرف أي مصرف يواجه أزمة وأي نبأ يمكن أن يرد مساء أحد الأيام بشأن تدابير طارئة».

فالولايات المتحدة لا تزال في وضع هشّ جرّاء انهيار ثلاثة مصارف خلال بضعة أيام، مما قوّض ثقة السوق في النظام المالي، رغم أنّه تم احتواء موجة الذعر.

والذين انتقلوا إلى أسهم قطاع التكنولوجيا وجدوا زيادات جذابة في قيمة الأصول نتجت عن عملية التصحيح المباغتة التي شهدها قطاع التكنولوجيا في 2022 نتيجة الخروج من وباء «كوفيد - 19» والدخول في حلقة تشديد سريع للسياسة النقدية. وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

من جهة أخرى، لفت أنجيلو زينو إلى أنه منذ نهاية العام الماضي «بات المستثمرون يحصلون (من كبرى شركات التكنولوجيا) على ما يترقبونه، وهو خطط ادخار».

وأعلنت «أمازون» هذا الأسبوع عن دفعة تسريحات جديدة تطال تسعة آلاف موظف، تضاف إلى تسريح 18 ألف موظف في يناير (كانون الثاني). وقبل بضعة أيام من ذلك، أعلنت «ميتا» عن تسريحات أكثر صرامة وصلت معها نسبة خفض موظفيها إلى 24 في المائة.

ورأى سكوت كيسلر أن «الشعور العام حيال هذه الأسماء الكبرى تغير بفعل تشديدها على كفاءة الأداء وترشيد التكاليف»، وهي معايير لم تكن تبدو ضرورية حتى ذلك الحين بفعل نموها المتواصل.

وآخر ورقة صبت لصالح شركات التكنولوجيا كانت إبطاء الاحتياطي الفيدرالي الأميركي تشديد سياسته النقدية، مما دفع عملاء البورصة إلى توقع وقف البنك المركزي نهج رفع معدلات الفائدة والانتقال إلى خفضها على مراحل حتى نهاية السنة.

وسيكون مثل هذا السيناريو مثالياً بالنسبة لشركات التكنولوجيا الكبرى التي تعول على غرار القطاع بكامله على شروط الاعتمادات لتمويل نموها السريع. وقال دان آيفز: «يبدو أن زيادة معدلات الفائدة انتهت، مما يبدد غيمة هائلة عن القطاع».

غير أن أنجيلو زينو حذر بأن الشركات ذات القيمة السوقية المتوسطة لا تحظى بالآفاق ذاتها، مشيراً إلى أن بعض الشركات «الأكثر تواضعاً ستجد صعوبة أكبر في التكيف مع تشديد شروط الوصول إلى القروض» نتيجة الاضطرابات في القطاع المصرفي، لا سيما أن الأزمة انطلقت مع إفلاس بنك سيليكون فالي، الذي يعد الكثير من الشركات التكنولوجية الناشئة بين عملائه. ورأى أن هذه الشركات «ستضطرّ إلى أن تكون أكثر انتقائية».





سماسرة أوراق مالية في بورصة وول ستريت يتلقون أوامر بيع وشراء الأسهم (أ.ب)

من خلال موارد وتمويلات من مصر والإمارات والأردن والبحرين

إنتاج سيارة كهربائية عربية يسابق «كوب 28»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بحثت مصر والإمارات والأردن والبحرين، توطين تكنولوجيا إنتاج سيارات كهربائية مشتركة، بمكونات محلية من خلال الموارد المتاحة في هذه الدول.

وناقش مسؤولون من الدول الأربع، مصادر التمويل، وأسلوب إدارة المشروع الطموح، والمخطط الزمني، ومراحل التصنيع، آملين في ظهور أول سيارة كهربائية عربية خلال فعاليات «كوب 28»، الذي من المقرر أن تستضيفه الإمارات بنهاية العام الجاري.

جاء هذا في إطار اجتماعات اللجنة العليا للشراكة الصناعية التكاملية بين الدول الأربع، التي عقدت بالقاهرة على مدار 3 أيام، في مقر رئاسة الهيئة العربية للتصنيع، لتعزيز الشراكة، واستغلال الإمكانات والطاقات المتاحة في الدول الأربع، للوصول إلى التكامل في كافة المجالات الصناعية.

وقد أكد مختار عبد اللطيف رئيس الهيئة العربية للتصنيع في مصر، على أهمية تعزيز التعاون مع الدول العربية، واستغلال القدرات التصنيعية الوطنية لتعميق وزيادة نسب التصنيع المحلي وتوطين التكنولوجيا، لافتاً إلى أهمية تحقيق التكامل الصناعي العربي وزيادة القيمة المضافة، والحد من الاستيراد، بما يسهم في تعزيز تنفيذ الخطة الاستراتيجية للتنمية الصناعية للدول العربية، وزيادة فرص ومجالات التصدير.

أشار عبد اللطيف خلال المباحثات إلى أهمية «سرعة الانتهاء من الإجراءات التنفيذية لإنتاج السيارة الكهربائية العربية المشتركة للاشتراك في مؤتمر المناخ COP28 بدولة الإمارات العربية المتحدة، واستكمال مراحل الإنتاج لتغطية احتياجات الدول العربية من هذه السيارات صديقة البيئة».

وأضاف أن «الهيئة العربية للتصنيع لا تزال تتمتع بالصفة الدولية»، وتتطلع لتعزيز الشراكة بينها وبين الأشقاء بالدول العربية من خلال «وضع كافة إمكاناتها التصنيعية المتطورة لخدمة وتلبية ما تقوم به اللجنة من دراسات وخطط للوصول لنهضة صناعية عربية شاملة، وفقاً لأحدث آليات الثورة الصناعية الرابعة».

وفي إطار هذه المباحثات، عقدت اللجنة بمقر الشركة العربية الأميركية للسيارات AAV التابعة للهيئة العربية للتصنيع في مصر، اجتماعاً مع أسامة عبد العليم رئيس مجلس إدارة الشركة، حيث تم التشاور بين أعضاء اللجنة فيما يخص إنتاج السيارة الكهربائية العربية، كما تم عرض الإمكانات المتاحة بالدول الأربع، التي يمكن أن تسهم في الوصول إلى إنتاج سيارة كهربائية عربية بإمكانات وطاقات وبتصميم وفكر عربي.

وفي هذا السياق، تمت مناقشة مصادر التمويل وأسلوب إدارة المشروع والمخطط الزمني ومراحل التصنيع بكل دولة من دول التحالف والشركات المشاركة في إنتاج السيارة، والخطوات التي تقوم بها كل شركة في المراحل المختلفة للتصنيع، ونسب مشاركة هذه الشركات في العملية الإنتاجية. وقد حرصت اللجنة العليا للشراكة الصناعية التكاملية بين مصر والإمارات والأردن والبحرين، على تفقد خطوط إنتاج شركة AAV، حيث أشادت بتطور خطوط الإنتاج والإمكانات التكنولوجية المتاحة بالشركة.

وفي سياق متصل، قامت اللجنة بإجراء عدة زيارات لعدد من مصانع وشركات الهيئة العربية للتصنيع، وعدد من شركات القطاع الخاص العاملة في مجال الصناعات المغذية للسيارات بالسوق المصرية، للتعرف على طبيعة عملها، وللوصول إلى تحقيق التقدم الصناعي المتكامل والمنشود للدول العربية.

وأشار عبد اللطيف إلى أن «الهيئة تمثل قاطرة الصناعة المصرية، وتسهم في شتى مجالات النهضة الصناعية، وفقاً لرؤية مصر للتنمية المستدامة 2030»، لافتاً إلى اهتمام الهيئة العربية للتصنيع بربط البحث العلمي بالصناعة، وتحويل الأبحاث إلى منتجات وخدمات مبتكرة، تمثل حلولاً علمية لمشكلات وتحديات مجتمعية؛ ما يحقق الاقتصاد القائم على المعرفة، وتوطين الصناعة.



كابل توصيل يمد سيارة كهربائية بالتيار (رويترز)

ضمن اتفاقية التجارة الحرة بين البلدين

توقيع اتفاقية التعاون الجمركي بين الإمارات وإسرائيل

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أعلن محمد آل خاجة سفير الإمارات لدى إسرائيل، أمس (الأحد)، أنه وقّع مع وزير الخارجية الإسرائيلي، إيلي كوهين، اتفاقية التعاون الجمركي بين البلدين.

وقال السفير الإماراتي، عبر حسابه على «تويتر»، إن الاتفاقية ستفعّل اتفاقية التجارة الحرة بين البلدين. وأضاف: «نتوقع من خلال هذه الاتفاقية مضاعفة التجارة البينية وتحسين مستوى المعيشة وخفض أسعار السلع».

وقال رئيس وزراء إسرائيل، بنيامين نتنياهو، في بيان، إن اتفاقية التعاون الجمركي «ستؤدي إلى تنفيذ اتفاقية التجارة الحرة بين إسرائيل والإمارات، التي ستؤدي إلى خفض الرسوم الجمركية وخفض تكلفة المعيشة وتنشيط الأعمال التجارية» بين البلدين. وأضاف: «أنا على ثقة بأننا سنكون قادرين على توسيع دائرة السلام بين إسرائيل ودول أخرى في منطقتنا».

ومن جهته، أكد كوهين وزير الخارجية الإسرائيلي أن دخول اتفاقية التجارة الحرة حيز التنفيذ «نبأ مهم للاقتصاد الإسرائيلي»، ولجهود تعزيز العلاقات مع الإمارات.

وأفاد بيان مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بأن اتفاقية التجارة الحرة ستكون «محرك نمو رئيسياً» لتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين، وستعزز العلاقات الثنائية بشكل أكبر.

كانت الإمارات وإسرائيل قد وقّعتا «اتفاقية التجارة الحرة» في مايو (أيار) الماضي. وبموجب الاتفاق، سترفع التعريفات الجمركية عن نحو 96 في المائة من البضائع.

وتوقعت الإمارات أن تزيد الاتفاقية حجم التجارة بين البلدين لأكثر من 10 مليارات دولار في غضون 5 سنوات.

وقال البيان الإسرائيلي إن حجم التجارة الثنائية بلغ، في عام 2022، أكثر من 2,5 مليار دولار، غير شامل البرمجيات والخدمات.


سفير الإمارات في إسرائيل خلال توقيع الاتفاقية مع وزير الخارجية الإسرائيلي.(الانترنت)

جنوب أفريقيا لتصدير «اللحوم الحمراء» إلى السعودية لأول مرة

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت تتهيأ فيه بريتوريا والرياض لوضع 15 اتفاقية ومذكرة تعاون جرى توقيعها بين البلدين في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حيز التنفيذ، كشف دبلوماسي جنوب أفريقي أن بلاده تعتزم تصدير «اللحوم الحمراء» إلى السعودية لأول مرة في العام الحالي، مشيراً إلى أن البلدين يعتزمان كذلك توسيع التعاون بمجال التقنيات الرقمية.

وقال موجوبو ديفيد موغابي، سفير جنوب أفريقيا لدى السعودية، لـ«الشرق الأوسط»: «أسفرت زيارة الرئيس سيريل رامافوزا للسعودية، في أكتوبر الماضي، عن توقيع عدد من الاتفاقيات الحكومية ومذكرات التفاهم، حيث كلا البلدين يعملان بجدّ لضمان تنفيذ الاتفاقيات الموقَّعة».

وشدّد على أن جدية الطرفين في تنفيذ الاتفاقيات الموقّعة تجلّت في تكثيف زيارات منتظمة من الطرفين لضمان استمرار نمو الاحتياجات التنموية والنمو المعتمد في خطة «التنمية الوطنية» لجنوب أفريقيا و«رؤية 2023» السعودية، مبيناً أنه على مدار العامين الماضيين، زاد عدد السياح السعوديين لبلاده حيث يتصدر عددهم السياح على مستوى المنطقة، متوقعاً تدفقاً أكبر خلال 2030. وأضاف موغابي: «وجّه الرئيس رامافوزا دعوة للشركات السعودية للمشاركة في مؤتمر جنوب أفريقيا للاستثمار المقبل في عام 2023، فيما تحتفظ السعودية بمكانتها بوصفها ثاني أكبر سوق تصدير لجنوب أفريقيا في المنطقة الخليجية، بعد الإمارات، بإجمالي تجارة ثنائية تتجاوز الـ16,3 مليار ريال (4,3 مليار دولار) في عام 2022».

وكان منتدى استثمار سعودي - جنوب أفريقي، المنعقد العام الماضي، قد شهد عدداً من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم بين الشركات، بلغت قيمتها حوالي 15 مليار دولار، دعّمها وفد مجلس الأعمال المشترك، بمشاركة 102 مندوب عن الشركات والأعمال، يمثلون 78 شركة عبر قطاعات مثل المعالجة الزراعية والدفاع والتصنيع والتعدين والخدمات؛ للانخراط في تعاملات تجارية مع القطاع الخاص السعودي.

ووفق موغابي، تتضمن الاتفاقيات ومذكرات التفاهم بين الرياض وبريتوريا الاستثمار في قطاعات النقل وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتنمية الاجتماعية والصحة والزراعة، بينما أعلن الجانبان أن المملكة ستشرع في استيراد اللحوم الحمراء من جنوب أفريقيا، خلال عام 2023.

ولفت إلى أن مجالات التعاون الثنائي تشمل، بجانب مجالات الصناعات الإلكترونية والتكنولوجيا والتعدين والاقتصاد الأخضر والهيدروجين والطاقة المتجددة والآلات والأجهزة الميكانيكية والمفاعلات النووية والغلايات ومنتجات الوقود المعدني والزيوت المعدنية والمواد الكيميائية العضوية وغير العضوية والمواد البيتومينية. والمواد البلاستيكية والأسمدة والمواد الكيميائية العضوية ومصنوعات الألومنيوم والحديد والفولاذ والكبريت والإسمنت.



موجوبو ديفيد موغابي

فرنسا تعرض مساعدة تونس مالياً مقابل تنفيذ إصلاحات «صندوق النقد»

تونس: «الشرق الأوسط»

قال السفير الفرنسي في تونس أندريه باران، إن بلاده مستعدة لتقديم تمويلات إضافية بما في ذلك 250 مليون يورو، للمساهمة في تغطية الفجوة في الموازنة، مقابل تنفيذ مخطط الإصلاحات الذي تم عرضه على صندوق النقد الدولي.

وتواجه تونس ضائقة مالية خانقة، ضاعفتها تداعيات جائحة «كورونا»، والأزمة السياسية في البلاد، كما تعثر صرف القسط الأول من اتفاق قرض مع صندوق النقد الدولي البالغ قيمته 1,9 مليار دولار.

وقال أندريه باران، لوكالة «تونس أفريقيا» للأنباء، إن الوضعية الاقتصادية، وميزانية تونس معرضتان لـ«تعقيدات جمة»، في غياب اتفاق مع صندوق النقد الدولي.

وتقدر الفجوة المالية بموازنة الدولة لعام 2023 ما بين 1,5 و1,8 مليار دولار، وفق الدبلوماسي الفرنسي، ومن غير المتوقع أن يسد القسط الأول لقرض صندوق النقد الدولي بمفرده هذه الفجوة.

وقال باران إن فرنسا مستعدة لتقديم 250 مليون يورو، من بينها 50 مليون يورو يمكن صرفها مباشرة، بعد المصادقة على القانون المتعلق بالشركات العمومية، و200 مليون يورو يبقى صرفها رهين التوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي.

وأضاف السفير الفرنسي: «نحن مستعدون كذلك لجعل المقرضين الدوليين يسهمون في تغطية احتياجات التمويل الإضافية لتونس».

وتشمل الإصلاحات التي يطالب بها صندوق النقد أساساً المؤسسات العمومية المتعثرة، والتحكم في كتلة الأجور، ومراجعة نظام الدعم، بما في ذلك أسعار المحروقات.

وفرضت الحكومة التونسية زيادات بنسبة 3 في المائة شهرياً في أسعار الوقود لخفض كلفة الدعم، لكن لم تحدث زيادة جديدة منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2022.

وقال باران: «يريد صندوق النقد الدولي من تونس أن تمضي قدماً في الرفع التدريجي لدعمها للوقود؛ من أجل بلوغ الأسعار الفعلية». وتابع: «لا أعلم إن كان يمكن الحديث عن خطر الانهيار، ولكن يوجد انشغال كبير بما آلت إليه الأوضاع الاقتصادية والمالية في تونس، لا أحد يأمل أن تتردى الأوضاع أكثر في البلاد».

وقد بلغ حجم الاستثمارات الفرنسية في تونس في 2022 نحو 187 مليون يورو؛ ما يجعل فرنسا أول مصدر أجنبي للاستثمارات في البلاد، وتوجد بتونس قرابة ألف مؤسسة فرنسية بطاقة تشغيل تناهز 150 ألف شخص.

«ستاندرد تشارترد» لبيع وحدته في الأردن

لندن: «الشرق الأوسط»

يعتزم بنك «ستاندرد تشارترد» بيع وحدته في الأردن لبنك الاستثمار العربي الأردني، وفقاً لما أعلنه الطرفان الأحد، في إطار مساعي «ستاندرد تشارترد» للمضي قدماً في خطط تتعلق بالتخارج من سبع أسواق في أفريقيا والشرق الأوسط.

وأبرم البنك اتفاقية مع بنك الاستثمار العربي الأردني، تحتاج لموافقة البنك المركزي الأردني لتفعيلها، ستنتقل بموجبها أنشطة «ستاندرد تشارترد» المصرفية الخاصة بالشركات والتجارة والمؤسسات، وكذلك أعمال إقراض المستهلكين، والأعمال المصرفية الخاصة، إلى البنك الأردني.

و«ستاندرد تشارترد»، بنك بريطاني منتشر حول العالم في أكثر من 50 دولة، يقع مقره الرئيسي في لندن، وهو مصرف شامل يعمل في الخدمات المصرفية للأفراد والشركات والمؤسسات، وأيضاً خدمات الخزينة.

وقال البنك في بيان صحافي، إن جميع موظفيه في الأردن سينقلون إلى بنك الاستثمار العربي الأردني.

وقال سونيل كوشال الرئيس التنفيذي لأفريقيا والشرق الأوسط في «ستاندرد تشارترد»، إن الاتفاقية تتوافق مع الاستراتيجية العالمية للبنوك «لتحقيق الكفاءة، وتقليل التعقيد، وكذلك إعادة توجيه الموارد داخل منطقة أفريقيا والشرق الأوسط إلى المناطق التي تتمتع بأكبر قدر من الإمكانات؛ للارتقاء بالمستوى والنمو، ودعم العملاء بشكل أفضل».

ومن جانبه، قال بنك الاستثمار العربي الأردني، إن عملية الشراء تأتي في إطار استراتيجيته لزيادة حصته السوقية في البلاد، والتي تزايدت بعد أن استحوذ على وحدة «إتش إس بي سي» في الأردن في 2014، ووحدة بنك الكويت الوطني في الأردن في 2022.

وأعلن «ستاندرد تشارترد» أبريل (نيسان) 2022، أنه يخطط للتخارج من سبع أسواق أفريقية؛ هي أنغولا، والكاميرون، وجامبيا، والأردن، ولبنان، وسيراليون، وزيمبابوي.

وقال البنك في ذلك الوقت، إنه يسعى للخروج من الأسواق التي يعمل فيها على نطاق صغير، وأن يضيق نطاق تركيزه؛ ليركز على الأسواق الأسرع نمواً في المنطقة مثل السعودية ومصر.

وفي هذه الأثناء، أغلقت البورصة الأردنية أمس، على انخفاض بنسبة 0,14 في المائة، عند مستوى 2577,59 نقطة. وبلغت كمية الأسهم المتداولة 3,3 مليون سهم، بقيمة إجمالية بلغت نحو 4,4 مليون دينار أردني، نتيجة تنفيذ 2119 صفقة.



أحد فروع بنك «ستاندرد تشارترد» في لندن (رويترز)

د. عبد الله الردادي

ساعة ماكرون

على ضوء المظاهرات التي تعم فرنسا هذه الأيام، ظهر الرئيس الفرنسي (إيمانويل ماكرون) في مقابلة تلفزيونية الأسبوع الماضي، وهو يطالب الفرنسيين بالتضحية من أجل الأجيال المقبلة. في منتصف المقابلة، أخفى ماكرون يده أسفل الطاولة، وقام بنزع ساعته في مشهد تداولته وسائل الإعلام. كان التعليق على هذا المشهد أن (ماكرون) الذي يطالب الشعب بالتضحية، يلبس ساعة ثمينة، قيّمتها بعض المواقع بنحو 80 ألف يورو، إلا أن التقصّيات أوضحت أن الساعة لا يزيد ثمنها على ثلاثة آلاف يورو.

وليس هذا المشهد إلا بعضاً مما يتعرض له الرئيس الفرنسي من ضغوطات حيال محاولاته لرفع سن التقاعد في فرنسا، حتى أصبح البعض يرى أن نظام رفع سن التقاعد هذا سيكون عنوان فترته الرئاسية بأكملها. فإلام يسعى الرئيس الفرنسي؟ وهل هو محق في محاولاته المستميتة إلى إقرار هذا النظام؟

سن التقاعد، هي العمر الذي يستحق فيه الفرد مرتبه كاملاً عن تركه للعمل، وهذا العمر يتفاوت من 60 إلى 68 عاماً حسب الدول. وفي فرنسا، يتقاعد الرجال قبل أمثالهم في الدول الأوروبية الأخرى بسنتين على الأقل. وبينما عانت العديد من الدول منذ سبعينات القرن الماضي من صناديق التقاعد، واضطرت البلدان إلى رفع سن التقاعد تدريجياً حتى تتلافى العجز في صناديق التقاعد، كانت فرنسا تسير في الاتجاه المعاكس، فانخفضت سن التقاعد في فرنسا عن المتوسط منذ ذلك الحين. وأنظمة التقاعد عموماً تواجه أزمة في العالم، فقد صممت في وقت اختلف فيه معدل الأعمار في العالم عن الوقت الحالي، وأصبح التعديل فيها يواجه معارضة شعبية كبيرة، قد تودي ببعض الساسة إلى نهاية مسيرتهم السياسية.

وما يحاول (ماكرون) فعله الآن برفع سن التقاعد، أقرّه المجلس الاستشاري للمعاشات في فرنسا؛ حيث أصدر المجلس تقريراً في سبتمبر (أيلول) 2022 بيّن فيه أداء نظام التقاعد في عام 2021، حيث تمتع صندوق المعاشات بفائض اقترب من مليار يورو، وتوقع التقرير أن يستمر هذا الفائض في عام 2022 ليربو على 3 مليارات يورو. لكن التقرير توقع أن يقع الصندوق في عجز مستمر بعد ذلك ما لم تتغير الحال، داعياً إلى تبنّي استراتيجية أكثر استدامة لنظام المعاشات الفرنسي حتى لا يكون عالة على الحكومة. والحال لن تتغير إلا بأمرين، أولهما أن يرتفع النمو السنوي للإنتاجية في فرنسا ليصل إلى 1,7 في المائة حتى عام 2030، هذا الرقم يبدو أشبه بالمعجزة اليوم بالنظر إلى أن المعدل السنوي للنمو بين عامي 2009 و2019 لم يتعدّ 1 في المائة.

أما الأمر الثاني فهو ما يحاول (ماكرون) إقراره، وهو رفع سن التقاعد من 62 إلى 64، بحيث يستحق الموظف في فرنسا راتبه كاملاً بعد 43 سنة من الخدمة، بدلاً من 41 عاماً، وذلك بزيادة سن التقاعد ثلاثة أشهر كل عام حتى عام 2030. ويهدف هذا النظام إلى زيادة نسبة العاملين ممن تعدوا الستين عاماً، وذلك لضخ المزيد من الأموال في صندوق المعاشات.

وعلى الرغم من أن أنظمة المعاشات عادة ما تُشكل على الدول، فإن فرنسا، بالأرقام، تنفق أكثر من غيرها من الدول الأوروبية على المعاشات؛ فنحو 14 في المائة من إنتاج فرنسا يذهب للمتقاعدين، مقابل 12 في المائة للدول الأخرى. والمتقاعدون الذين يبلغ عددهم نحو 17 مليوناً في فرنسا، سيزيد عددهم ليصبحوا 21 مليوناً بحلول 2050. وإذا لم يتغير النظام في فرنسا، فسيخسر نظام المعاشات ما بين 0,4 في المائة و0,8 في المائة سنوياً حتى عام 2030. وفي حال إقرار نظام (ماكرون) التقاعدي، فسوف يوفر نظام المعاشات نحو 18 مليار يورو بحلول عام 2030، بينما إن لم يتغير شيء، فقد يتعدى العجز حينها 13 مليار يورو.

إن (ماكرون) اليوم في موقف حرج للغاية، فشوارع باريس ملأى بنحو 10 آلاف طن من النفايات بعد الإضرابات، والأمن يعاني من جرّاء الاحتجاجات التي منعت السياح من السفر إلى بلاده، واقتصاده الذي يحمل ديوناً بنسبة 113 في المائة من الناتج القومي لا يمكّنه من دعم نظام المعاشات.

وإقراره هذا النظام شيطَنَهُ في نظر الفرنسيين، وقد صرّح بأنه لا يمانع أن يظهر بالمظهر السيئ إذا كان ذلك في مصلحة فرنسا، ولكن الزمن وحده كفيل بإظهار تبعات هذا القرار الذي قد يكون وقوداً لحكومة فرنسية قادمة ذات نَفَس شعوبي، وقد يعجل في الوقت نفسه بساعة تنحي حكومة ماكرون وحزبه عن رئاسة فرنسا.

ميكروبات الأمعاء تتلاعب بخيارات الإنسان من الأطعمة

«الشهوات الغذائية»... كيف تتولد؟



واشنطن: هارا إستروف مارانو *

تفرض تريليونات الميكروبات التي تعيش في أمعائنا حاجاتها الغذائية بطرائق كثيرة.

أحاسيس الجوع والشبع

لا تسألوا كيف يؤثّر نظامكم الغذائي على ميكروبيوم (الوسط الميكروبي) الأمعاء لديكم؛ بل كيف يؤثر الميكروبيوم على نظامكم الغذائي. ترجّح مجموعة كبيرة من الدراسات أنّ الميكروبات الموجودة في الأمعاء لا تنظّم شهيّة الإنسان فحسب؛ بل تتلاعب بخياراته الغذائية أيضاً؛ لأنّ هذا التلاعب هو ببساطة طريقتها لضمان تلبية حاجاتها الخاصة.

الجوع محرّكٌ قوي جداً يتغذّى من مسارات بيولوجية كثيرة بمنطقة «تحت المهاد» في الدماغ hypothalamus (التي تحتوي أيضاً على مراكز التحكم في الجوع والعطش). ويعتمد الوجود البشري في النهاية على عاملٍ أساسي يتلخّص في الحصول على القدر الكافي من الطاقة والأغذية.

تولّد الهرمونات التي ينتجها الدماغ أحاسيس الجوع وتنشّط استهلاك الطعام، بينما تعمل هرمونات أخرى تنتُجها الأمعاء على حثّنا لتناول الطعام. تنشّط خلطة غنيّة أخرى من الهرمونات -بعضها يُنتج في الدماغ، وبعضها تنتجها خلايا الدهون (حيث تُخزّن الطاقة الإضافية)، والجزء الأكبر منها يُنتج في الأمعاء والأعضاء المرتبطة بها- أحاسيس الشبع وتكبح التغذية. وتؤكّد آليات الإشارة المتنوّعة أنّ الجوع يعبّر عن نفسه بعدّة أشكال من الانزعاج -أبرزها صرير المعدة، والمزاج المعكّر، والدوار- تدفعنا جميعها لتناول الطعام.

وتوجد أيضاً حوافز كثيرة لتناول الطعام (أو عدم تناوله) والتي تتجاوز الجوع الفسيولوجي وتؤثّر على الشهية، مثل منظر البيتزا الساخنة، ورائحة الخبز الطازج، والتوتّر الناتج عن مهلة مهمّة، والملل.

الوسط الميكروبي المعوي

إضافة إلى جميع هذه الإشارات التي توجّه ماذا ومتى تضعون في فمكم، أضيفوا واحداً آخر: النشاط اليومي لتريليونات البكتيريا التي تستوطن المجرى الهضمي، والتي تُعرف مجتمعة باسم الميكروبيوم المعوي. تفوق جينات هذه الميكروبات الجينات البشرية عدداً بمعدّل 100 جين لكلّ جين بشري، ما يمنحها القوّة لتغيير سلوكنا الغذائي بما يصبّ في مصلحتها. فقد أظهرت إحدى الدراسات مثلاً أنّ الفئران الخالية من الجراثيم التي استوطنها ميكروبيوم قوارض بريّة تتّبع استراتيجيات تغذية طبيعية مختلفة كليّاً -بعضها نباتي وبعضها لا- تبنّت أنماط الاستهلاك الغذائي التي تتبعها القوارض صاحبة الميكروبيوم الدخيل.

عبر أفعالها المباشرة، ومنتجاتها الأيضية (نواتج التمثيل الغذائي)، والرسائل التي ترسلها عبر العصب المبهم من الأمعاء إلى الدماغ، وحتّى عبر منافستها الداروينية للسيطرة، تهندس ميكروبات الأمعاء بشكلٍ مباشر أو غير مباشر، ما تأكلونه، ويُعتقد أيضاً أنّها تلقّن جسدكم شهواته الغذائية لتناول: صدر دجاج غني بالبروتين، أو شطيرة برغر دسمة بالجبن.

محاكاة هرمونية

تولّد بكتيريا الأمعاء الشهوات الغذائية، من خلال التلاعب بمتلقّيات التذوّق لديكم، فتغيّر الإحساس بالأغذية وتذوّقها. على سبيل المثال، تستطيع البكتيريا تخفيف الحساسية للنكهات الحلوة والدهنية، لتدفع بذلك الحاجة لزيادة كثافة هذه المحفّزات. وتساهم الأمعاء الغنية بالبكتيريا العصية اللبنية Lactobacilli، الضرورية لمراقبة البكتيريا المسببة للأمراض، في تراجع الحساسية للطعم الحامض، وتستطيع بكتيريا الأمعاء أيضاً زيادة الحساسية تجاه الطعم المرّ؛ الأمر الذي قد يفسّر عدم تقبّل النّاس لطعم البروكلي.

تعدّل مكوّنات البكتيريا، أو منتجاتها الثانوية الأيضية، عبر مسارات الإشارات الحسيّة الكيميائية، تعبير خلايا متلقّيات الطعم في الأمعاء والفم، ولو أنّ الوسائل التي تستخدمها لهذه الغاية ليست واضحة بعد. ومع ذلك، يمكن للتغييرات التي تطرأ على البيئة الميكروبية في الأمعاء أن توجه خيار الطعام، من خلال التأثير بشكلٍ كبير على تلقّي الطعم؛ الدافع الأبرز خلف تناوله.

تؤثر بكتيريا الأمعاء أيضاً على خيارات الطعام، من خلال السيطرة على الدوائر العصبية الكيميائية في منطقة تحت المهاد. تنتج الميكروبات بروتينات تتشاطر التسلسلات الجزيئية مع بعض هرمونات الجوع والشبع، وتستطيع التنكّر لتشبه هرمونات مشابهة، لتتدخّل في تنظيم الشهية الطبيعية. وتستطيع أيضاً أن تلتحم مع مستقبلات هرمونات وتمدّد فعاليتها، أو تلعب دور العدو، وتعترضها. ووجد الباحثون أيضاً أنّ ميكروبات الأمعاء تستطيع تخفيف حساسية الدماغ للّبتين، وهو هرمون أساسي مسؤول عن تثبيط الجوع تفرزه دهون الجسم.

ولكنّ التنكّر ليس لعبة ميكروبات الأمعاء الوحيدة، إذ تلعب مكوّنات ومستقلبات ميكروبية متنوّعة دور جزيئات ترسل إشارات مرتبطة بالشهية. تتخلّص البكتيريا في حياتها وغذائها وموتها، من المكوّنات الخلوية (كعديد السكاريد الشحمي lipopolysaccharides مثلاً) الذي ينشّط إنتاج هرمون الشبع المعروف باسم كوليسيستوكينين الذي تولده وتفرزه خلايا تحيط ببطانة الأمعاء الدقيقة. يثبط الكوليسيستوكينين استهلاك الطعام من خلال التفاعل مع اللّبتين، ومن خلال الوصول مباشرة إلى الدماغ وحثّ الوطاء على إحباط الشهية.

التنوّع الدفاعي

تُعدّ الأحماض الدهنية القصيرة السلسلة مساراً مختلفاً للتأثير. تؤدّي هذه المواد الحيوية وظائف مهمّة كثيرة، وتُنتَج في القناة الهضمية بفعل نشاط أنواع عدّة من البكتيريا المعوية (البيفيدوبكتيريا، واللاكتوباسلاي، وروزيبوريا) من خلال تغذية كثير من على الأطعمة الغنية بالألياف التي يصعب هضمها بطريقة أخرى.

تحافظ هذه الأحماض على سلامة جدار الأمعاء، وتنظّم حمضيّة الأمعاء للوقاية من فرط نموّ أنواع البكتيريا المرضية، وتنشّط المناعة، وتحسّن الصحّة النفسية من خلال تنشيط اللدونة العصبية في الدماغ، وتلعب دوراً مهماً في السيطرة على الشهية. تثبط الأحماض الدهنية القصيرة السلسلة من نوع «أسيتات» مثلاً مواد كيميائية عصبية في منطقة تحت المهاد، قد تعزز الشهية وتضعف الاستقلاب، بينما تؤدّي الأحماض الدهنية القصيرة السلسة من نوع «بوتانويك» عملاً رائعاً في تنظيم الشهية؛ لأنّها تؤثّر على استقلاب الدهون بأشكال عدّة تكبح استهلاك الطعام، وتطول نشاط عدّة هرمونات مرتبطة بالجوع.

ولكنّ نوع بكتيريا «روزيبوريا» التي تنتج «البوتانويك»، والبكتيريا الأخرى التي تنتج الأحماض الدهنية القصيرة السلسلة، لا تستطيع القيام بأدوارها المهمّة من دون تناول أطعمة غنية بالألياف. بدورها، تملك تريليونات البكتيريا الأخرى أطعمتها المفضّلة أيضاً، فالخميرة مثلاً تطلب السكريات، بينما تفضّل البريفوتيلّا النشويات. ولهذا السبب، يؤدّي غياب الأغذية الأساسية إلى تغيير توازن الميكروبات في الأمعاء، وتفاوت الطلب على الأغذية من قبل الأنواع الصامدة.

إضافة إلى ذلك، تعزّز الأحماض الدهنية القصيرة السلسلة التنوّع الميكروبي، من خلال تغذية كثير من أنواع البكتيريا الأخرى بشكلٍ أساسي؛ حيث اتّضح أنّ الحفاظ على التنوّع الميكروبي هو الطريقة الأمثل لإبقاء الشهية تحت السيطرة. يتّسم التنوّع المتناقص بالبروز المتزايد لأنواع على حساب أخرى، ولهذا السبب تسهّل المنافسة المقيّدة على البكتيريا فرض وجباتها المفضّلة.

بشكلٍ عام، يرتبط تراجع التنوّع في ميكروبات الأمعاء بالجوع، بينما يرتبط اكتمال الأنواع البكتيرية بالشبع. إذ تشير دراسات أجريت على الحيوانات إلى أنّ غنى الأمعاء بالميكروبات يعزّز إشارات اللبتين للشبع، ويقي من الإفراط في تناول الطعام. يعتقد المختصون اليوم أنّ جراحات علاج البدانة التي تُعرف أيضاً بجراحة المجازة المعديّة، المصممة لمساعدة الأشخاص المفرطي السمنة على التخلّص من الوزن، لا تنجح لأنّها تحدّ من كميّة الطعام التي يستهلكها النّاس؛ بل لأنّها تغيّر تركيبة الميكروبيوم إلى الأفضل.

وأخيراً فإن خيارات تأسيس ميكروبيوم صحي تشمل جراحة المجازة المعديّة، وهي وسيلة قاسية لتأسيس ميكروبيوم صحيح. وتوجد طبعاً وسائل أخرى غير جراحية لتحقيق الهدف نفسه، أكثرها وضوحاً ومباشرة هو اعتماد نظام غذائي متنوّع غني بالفواكه والخضراوات، أي الأطعمة التي تغذّي كثيراً من البكتيريا المفيدة. ويمكنكم تأسيس هذا الميكروب بطريقة أخرى أيضاً، وهي تناول مكمّلات غذائية من البروبيوتيك المعزّز بالألياف والمدعّم بالبكتيريا الصحيحة.

* «سايكولوجي توداي»
- خدمات «تريبيون ميديا»

باحثو «كاوست» يطورونها كبديل أقل تكلفة وأَرْفَق بالبيئة

أغشية نانوية من التمر للاستخدام الصناعي

جدة: «الشرق الأوسط»

في منتصف القرن الماضي ظهرت أغشية الترشيح في مجموعة واسعة من التطبيقات لخدمة احتياجاتنا اليومية، وانتشرت على نطاق واسع في التطبيقات الصناعية والطبية والبيئية. وهي تستخدم في تحلية مياه البحر ومعالجة وتنقية المياه وصناعات الأغذية والمشروبات وفصل البروتين والدم وتوصيل الدواء، وغيرها.

أغشية نوى التمر

الترشيح هو عملية فيزيائية أو ميكانيكية تهدف إلى فصل أو إزالة الجسيمات الدقيقة والغروانية من السائل بمساعدة «وسط ترشيح» يسمى «غشاء ترشيح»، وهو غشاء نفوذ يسمح بمرور الموائع فقط.

غالباً ما تفصل العمليات الصناعية المُركبات عن بعضها بعضاً، كما تفصلها عن المحاليل باستخدام الفصل الحراري كثيف الاستهلاك للطاقة، الذي يتضمن دوراتٍ متعددة من التبخير والتكثيف. ومنذ وقتٍ قريب، خرجت إلى النور أغشية الترشيح النانوي الموفِّرة للطاقة بوصفها بديلاً مستداماً. لكن حتى هذه الأغشية تحمل عيباً في طياتها، وهو أن إنتاجها يتطلب استعمال بوليمرات أحفورية ومواد كيميائية سامة.

وأخيراً، تمكن فريق من الباحثين من جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست)، عَبْرَ مجموعة من التجارب والتقنيات الحديثة، من تحويل نوى التمر إلى أغشية ترشيح نانوية صديقة للبيئة، بإمكانها أن تتفادى عيوب الأغشية التقليدية.

ولا يزال الفريق يعمل على استكمال الأبحاث من أجل التحقق من إمكانية طرح تلك الأغشية تجاريّاً في المستقبل.

فلماذا فكر الفريق في نوى التمر؟ وما التقنيات التي استخدمها؟

يقول الدكتور جورج سيكيه، أستاذ الهندسة الكيميائية المساعد الذي قاد الفريق البحثي في «كاوست»: «نوى التمر متاحةٌ بوفرة ومتجددةٌ، حيث تُزرع قرابة 90 في المائة من نخيل التمر العالمي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؛ وهو ما يجعل الاستخدام التجاري لغشائنا المصنوع من نوى التمر واعداً».

ويضيف سيكيه قائلاً: إنّ الأغشية التي صنعها الفريق من التمر تمتاز بقابلية التعديل، والفاعلية، والثبات، وقابلية التحلل عضويّاً، وذلك في إطار عملية صديقة للبيئة.

المواد الغشائية

في الوقت الحالي، تهيمن الأغشية البوليمرية على صناعة أغشية الفصل لما لها من مميزات. لكن على الرغم من ذلك، يُعد استخدام الأغشية البوليمرية مقيداً باستقرار خصائصها الكيميائية والحرارية. كما تفسد الأغشية البوليمرية بسهولة وتكون عرضة للتلوث.

تلك المشاكل في الأغشية البوليمرية يمكن حلها عن طريق استخدام تعديل تقنيات النانو للأغشية التي تعد تقنية واعدة لزيادة عزل المواد الذائبة منخفضة الوزن، مثل الأملاح والملوثات العضوية ذات الوزن الجزيئي المنخفض.

• البداية. بدأت أولى خطوات صنع سيكيه وفريقه الأغشية بطحن نوى التمر وغربلته بحيث يصير مسحوقاً ناعماً. واستُخلصت من المسحوق مكوناتٌ عضوية، قوامها كتلة حيوية خشبية ثم أُذيبت هذه المكونات باستعمال مزيج من مُذيبين مستدامين، هما: السائل الأيوني أسيتات 1 – بوتيل 1 - 3 - ميثيل إيميدازوليوم وثنائي ميثيل السلفوكسيد (DMSO). وطُرحت الكتلة الحيوية الذائبة لنوى التمر في طبقة رقيقة سائلة وعُولجت بمادة البولي دوبامين المستوحى من بلح البحر لتقليل حجم مسام الغشاء. بعد ذلك، ضبط الباحثون أداء الغشاء في عملية الفصل عن طريق تغيير كلٍّ من عدد طبقات البولي دوبامين والزمن المستغرق في طلائها.

• النتائج. بعدما أُخضعت الأغشية لفحوصٍ باستخدام تقنياتٍ مجهرية ومطيافيةٍ متقدمة، أُجريت تجارب ترشيح الزيت والمُذيبات لاختبار أدائها في غربلة الجزيئات؛ فأظهرت الأغشية أداءً ممتازاً في الترشيح النانوي للمُذيبات العضوية، المستعمَل في الصناعات الدوائية، على سبيل المثال، وفي عملية فصل الزيت عن الماء، التي تستعملها صناعات النفط والأدوات المعدنية والأغذية. وإضافة إلى ذلك، يؤكد الفريق أن هذه الأغشية تمتاز بثباتٍ واستقرار عند استعمالها المتواصل على مدار أسبوع، وهي أيضاً قابلة للتحلل عضويّاً بواسطة إنزيم شائع.

يقول الدكتور ريفان هارديان، أحد باحثي ما بعد الدكتوراه في «كاوست» في العمليات المستدامة لتطوير المواد والأغشية المسامية للترشيح النانوي «هذا الجهد البحثي يجتاز العديد من المشكلات الكبيرة التي يواجهها مجال تصنيع أغشية الترشيح النانوي».

ويعتزم الفريق بذل المزيد من الجهود البحثية بهدف الارتقاء بعملية التصنيع ومعايير الأغشية إلى أفضل مستوًى ممكن. هذا، وسينطلق مشروعٌ تجريبي لاختبار جدوى التوسع في العملية، ومدى اتساق أداء الغشاء وإمكانية تكراره.

يختتم هارديان قائلاً «ثمة مراحل عديدة لا تزال تفصلنا عن إمكانية استغلال الغشاء تجاريّاً. وسيتضمن ذلك استراتيجية لجمع الكتلة الحيوية لنوى التمر من المنتجين، ورفع مستوى تصنيع الأغشية».

«درون» بشبكة إنترنت فضائية لتوصيل المؤن إلى القرى اليابانية



لندن: «الشرق الأوسط»

وقّعت شركة «تيرّا درون» اليابانية العاملة في أعمال التوصيل بواسطة طائرات الدرون شراكة مع خدمة «ستارلينك» من «سبيس إكس» التي توفّر اتصال الإنترنت بواسطة الأقمار الصناعية، لتأمين اتصال فائق السرعة بالإنترنت، وخدمات توصيل بطائرات الدرون في المناطق اليابانية الريفية والبعيدة.

وسيتيح هذا المشروع المشترك لخدمة «ستارلينك» توفير اتصال الإنترنت عبر شبكتها ذات النطاق العريض العالي والسريعة الاستجابة، بينما ستستخدم «تيرّا درون» أسطولها من طائرات الدرون لتوصيل مؤن لمناطق يصعب الوصول إليها.

ونقل موقع «إمباكت لاب» عن تورو توكوشيغي، الرئيس التنفيذي لشركة «تيرّا درون» أنّ «شركته فخورة بشراكتها مع (ستارلينك) لتوفير خدمات أساسية لأناس يعيشون في مناطق نائية في اليابان». ومن المتوقّع أن تعود هذه الشراكة بالفائدة على التجمّعات البعيدة في اليابان من خلال تحسين وصولها إلى المؤن الطبية، والتجارة الرقمية، وغير ذلك من السلع والخدمات. ويدعم هذا التعاون أيضاً جهود اليابان المتواصلة في تعزيز التنشيط المناطقي، وتضييق الفجوة الرقمية بين المناطق المدنية والريفية.

من جهته، شدّد إيلون ماسك، الرئيس التنفيذي لشركة «سبيس إكس» على التزام «ستارلينك» بتحسين الوصول إلى الإنترنت حول العالم، خصوصاً في المناطق التي لا تحصل على الخدمات الأساسية بالوسائل التقليدية. من خلال شراكتنا مع «تيرّا درون»، يمكننا توسيع وصول شبكة أقمارنا الصناعية ومساعدة المزيد من النّاس في اليابان في البقاء على اتصال.

قصور في تنظيم وسائل التواصل الاجتماعي يغذيه تجنب المواجهة مع عمالقة التكنولوجيا

الحفاظ على خصوصية بيانات الأميركيين أكبر بكثير من حظر «تيك توك»

واشنطن: إيلي يوسف

نظراً لوجود «جدار الحماية العظيم» في الصين، الاسم الذي يُطلق على نظام الرقابة الصارم للحكومة الصينية على الإنترنت، فقد حظرت سلطات الحزب الشيوعي الصيني، جميع منصات التواصل الغربية والدولية الرائدة، على رأسها «فيسبوك» و«تويتر» و«يوتيوب». وبدلاً منها، سمحت لمنصات تواصل صينية، أبرزها «تيك توك» و«وي شات» المماثل لـ«فيسبوك» و«سينا ويبو» المماثل لـ«تويتر»، و«يوكو تودو» المماثل لـ«يوتيوب»، وغيرها من المنصات الصينية المحلية بالعمل. ولكن رغم ذلك، فإن القيمة السوقية لوسائل التواصل الاجتماعي الصينية، وحضورها، لا تضاهي نظيراتها الغربية، على الرغم من قوة «تيك توك» الذي يستفيد من حرية العمل المفتوحة في الغرب.

وفي الواقع قد يقدم ذلك، تفسيراً جزئياً، على الأقل، عن أسباب انعدام خشية الولايات المتحدة من الاندفاع في حملة لحظر تطبيق «تيك توك»، وقلة اكتراثها من رد صيني مضاد.

إذ إن الصين، بدلاً من ذلك، أعلنت «معارضتها الشديدة» لحظر التطبيق، أو الموافقة على بيع فرعه الأميركي لشركة أميركية. وهو ما فاقم من المخاوف الأميركية والغربية، التي تصر على اتهام الحكومة الصينية، بأنها تستخدم هذا التطبيق في عمليات تجسس كبرى، عبر دراسة بيانات المستخدمين وطبائع الأفراد وسلوكياتهم، في معركتها المفتوحة من أجل «نظام عالمي» جديد.

بيد أن الحملة على «تيك توك»، التي بلغت ذروتها في الأيام القليلة الماضية مع مثول الرئيس التنفيذي للتطبيق أمام جلسة استماع في الكونغرس الأميركي، أثارت مخاوف مختلفة تماماً، سياسية وتشريعية وإعلامية وحتى اقتصادية، قد يكون لبعضها تداعيات على «الحرب التكنولوجية» المتصاعدة بين واشنطن وبكين.

خصوصية البيانات

منذ سنوات، تحوّل مثول رئيس تنفيذي آخر، لأحد أبرز تطبيقات التواصل الاجتماعي أمام الكونغرس الأميركي، إلى ما يشبه الظاهرة التي باتت تهيمن على مناقشات المشرّعين الأميركيين. وهو يكشف عن تعاظم قوة تلك التطبيقات، وطغيانها على المشهدين السياسي والإعلامي، على حساب وسائل الإعلام التقليدية الأخرى، من تلفزيون وصحافة وإذاعة. فقد مثُل قبله الرؤساء التنفيذيون لكل من «فيسبوك»، و«تويتر»، و«يوتيوب»، و«أمازون»... وغيرها، على خلفية اعتراضات عدة، من الخوف على الخصوصية، ومشاركة البيانات، إلى المحتويات، سواء كانت سياسية أو أخلاقية، ناهيك عن حماية الأطفال من المحتويات الجنسية.

عندما سُئل شو زي تشيو، الحامل للجنسية السنغافورية، عمّا إذا كان «تيك توك» مستعداً للانفصال عن شركته الصينية الأم، «بايت دانس»، حال أمرت الإدارة الأميركية بذلك، رد بالهجوم على سجل الشركات الأميركية. وقال شو: «مع كل الاحترام، قضية الملكية ليست هي المشكلة هنا، لا تتمتع منصات التواصل الاجتماعية الأميركية بسجل رائع، فيما يتعلق بالخصوصية وأمن البيانات. أعني، انظر إلى (فيسبوك)، و(كمبريدج أناليتيكا)»، في إشارة إلى فضيحة 2018، حيث عُثر على بيانات مستخدمي «فيسبوك» سراً لسنوات من قبل شركة استشارات سياسية بريطانية، خلال الانتخابات الأميركية عام 2016.

> مع أن المخاوف حقيقية، فشلت الولايات المتحدة حتى الآن في نقل ملكية التطبيق، ولم يقر الكونغرس تشريعات «الخصوصية الوطنية»



«تيك توك» وسط التجاذب الأميركي - الصيني (أ.ف.ب)


شو زي تشيو يتكلم أمام الكونغرس (آ ب)

قصور تشريعي

لم تكن إشارة شو مخطئة، لكن، على الرغم من صعوبة الدفاع عن تهديد فريد يمثله «تيك توك» على خصوصية الأميركيين على الإنترنت، سلطت إشارته الضوء على تقصير المشرّعين الأميركيين في الدفاع عن هذه الخصوصية. وتنبع الضجة والمخاوف التي عبر عنها المشرّعون من الحزبين الجمهوري والديمقراطي حيال ملكية «تيك توك» الصينية، من القلق من أن قوانين الصين قد تسمح لحكومتها الاستبدادية بالمطالبة أو الوصول سراً إلى بيانات المستخدم الحساسة، أو تعديل خوارزمياتها لتشويه المعلومات التي يطلع عليها المستخدمون الشباب، وهم الشريحة الرئيسية التي تستخدم التطبيق في الولايات المتحدة من بين 150 مليون مستخدم.

ومع أن المخاوف حقيقية، فقد فشلت الولايات المتحدة حتى الآن في نقل ملكية التطبيق، ولم يقر الكونغرس تشريعات «الخصوصية الوطنية»، تاركاً حقوق بيانات الأميركيين عبر الإنترنت، إلى خليط من قوانين الولايات والقوانين الفيدرالية، في حين أن لدى الاتحاد الأوروبي قوانين خصوصية بعيدة المدى.

ونتيجة لهذا الواقع، يجري شراء كميات كبيرة من البيانات حول عادات التسوّق لدى الأميركيين، وسجلّ التصفّح والموقع في الوقت الفعلي، التي سبق جمعها بواسطة مواقع الشبكات وتطبيقات الأجهزة المحمولة، وبيعها في السوق المفتوحة في صناعة تبلغ قيمتها مئات المليارات من الدولارات، ولقد فاقت إيراداتها، ما تحققه وسائل الإعلام التقليدية من عائدات.

حرية التعبير

ومن جهته، يؤكد تطبيق «تيك توك» أنه أوقف ميزة تتبع الموقع الشخصي للمستخدم الأميركي، ما جعله في موقع أفضل في مجال الخصوصية، على الأقل، من بقية التطبيقات الأميركية. لكن، مع ذلك، يؤكد المشرّعون الأميركيون أنه إذا أرادت الصين الحصول على هذه البيانات، فستتمكن من الحصول على كميات هائلة منها من دون الحاجة إلى النقر على «تيك توك»؛ لأنها مخزنة في سحابته.

ثم إنه على الرغم من تنبّه المشرّعين الأميركيين لهذه النقطة، وتقديم لجنة الطاقة والتجارة في مجلس النواب، العام الماضي، بأول مشروع قانون شامل لخصوصية البيانات، فإن إقراره تعثر وسط مخاوف من قادة مجلسي النواب والشيوخ إزاء قضية حرية التعبير. وهي، في الواقع، القضية البارزة الأخرى التي كشفتها مناقشات مجلس النواب، في جلسة الاستماع مع رئيس «تيك توك» الخميس.

وفي حين تفضل الحكومة الأميركية بيع التطبيق، بدلاً من حظره، سواء بأمر تنفيذي رئاسي أو بتشريع من الكونغرس، فهي تحاول أن تتجنب الدخول في مواجهات ودعاوى قانونية بتهمة «انتهاك حرية التعبير».

أكثر من هذا، إنها تسعى إلى تجنب تكرار المواجهة التي خاضها الرئيس السابق دونالد ترمب، بعد إصداره أمراً رئاسياً لحظر «تيك توك» عام 2020، واصطدامه بدعاوى تتهمه بانتهاك التعديل الدستوري الأول، الذي يضمن حرية التعبير، الأمر الذي أدى إلى إبطال الأمر الرئاسي.

واليوم، أرسل اتحاد الحريات المدنية الأميركية، رسالة إلى الكونغرس، يحثه فيها على الامتناع عن حظر التطبيق تخوفاً من تداعيات كبيرة على حرية التعبير. ومع أن الحزبين الجمهوري والديمقراطي، متفقان على ضرورة فرض مزيد من النظم والضوابط على وسائل التواصل الاجتماعي، فإنهما مختلفان على كيفية تعديل المادة 230 التي تحمي مواقع التواصل الاجتماعية من المساءلة عمّا ينشر على صفحاتها. وهي المعركة التي خاضها ترمب لتعديل هذه المادة، بعد تعرض حساباته للحظر في المواجهات السياسية التي خاضها مع الديمقراطيين.

معركة مع شركات التكنولوجيا

ومن جانب آخر، بما أن القانون لا يُمكّن الرئيس الأميركي من توظيف سلطاته التنفيذية لمنع تدفق المعلومات، من الأفضل أن يتولى الكونغرس إصدار القوانين المنظمة. ويرى مراقبون، أن جلسة الخميس ربما تكون قد مهّدت لهذا التشريع، في ظل توافق كبير من الحزبين. ولكن لا يمكن الجزم بالتداعيات المرتقبة من وسائل الإعلام، خصوصاً من مواقع التواصل الاجتماعي؛ إذ باتت صناعتها مرتبطة بشركات التكنولوجيا الأميركية الكبرى، التي تحولت إلى أيقونات اقتصادية، مع قيمة سوقية تبلغ تريليونات من الدولارات. ثم إن التنازلات المطلوبة لتمرير تشريعات كبيرة يمكن أن تكون مكلفة من الناحية السياسية. وفي حين أن الدفاع عن «تيك توك» ليس أمراً مكلفاً، فإن استفزاز الكونغرس لشركات التكنولوجيا ليس بالأمر المماثل.

وحقاً، لم تؤد جلسات الاستماع التي مثل فيها رؤساء تلك الشركات إلى اختفاء التطبيقات أو تقييدها، ليتحوّل «تيك توك» إلى كبش فداء جديد. ومع أن المخاوف بشأن خوارزميات «تيك توك»، التي تسبب الإدمان وتأثيرها على الصحة العقلية للمراهقين واستضافتها للدعاية والمحتوى المتطرف والجنسي الذي يتعرض له الأطفال أيضاً، من الأمور الشائعة على مختلف منصات التواصل الاجتماعي الأميركية، فإن الكونغرس لم يعالجها بشكل هادف أيضاً.

وأخيراً، مع اندفاع المشرعين للظهور بمظهر المدافع عن الأطفال، بدا واضحاً أن استخدام الصين، هو الوسيلة الأسهل، للمضي قدماً في حظر التطبيق، مع تجاهل إجراء إصلاح شامل لقوانين الخصوصية عبر الإنترنت، والمشكلات التي تعانيها جميع التطبيقات الأخرى التي لم تُحظَر بعد.

د. ياسر عبد العزيز

ما لا يقال عن معركة «تيك توك»

بالنسبة إلى مئات الملايين من السكان الذين يعيشون في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؛ فإن الصراع الذي يدور الآن بين الصين وعدد من الدول الغربية الكبرى بشأن تطبيق «تيك توك» قد لا يؤثر مباشرة في مصالحهم المادية، وعلى الأرجح، فإنه لن يعوق استمتاعهم بمزايا هذا التطبيق وإمكانياته الثرية والمتنوعة.

وبينما تُستخدم دعاوى مُعقدة في حوار طرفي الصراع حول «تيك توك»، بخصوص «الأمن السيبراني»، و«احترام الخصوصية»، و«استحقاقات الأمن القومي»، فإن سكان منطقتنا لا يشغلون أنفسهم بذلك التعقيد. ورغم أن بعض المتخصصين منهم يهتم بمتابعة وقائع الصراع ومساراته، فإن الغالبية العظمى بينهم لا تحفل سوى باستمرار الحصول على الألفة والتسرية، وتمضية الوقت، وتحقيق بعض المكاسب المالية أو المعنوية، من جراء استمرار عمل التطبيق.

لقد انتشر تطبيق «تيك توك»، كما النار في الهشيم، منذ أطلقته الشركة المالكة الصينية «بايت دانس» (ByteDance)، قبل نحو تسع سنوات. وفي أحدث الإحصائيات المتوفرة، فإن عدد مرات تحميله بلغ 3,5 مليار مرة، وسيكون المراهقون والأصغر سناً هم غالبية جمهوره، وسيتوزع هذا الجمهور على مناطق العالم المختلفة. وعندما سعى الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب إلى حظر عمل التطبيق في بلاده، بداعي أنه يهدد أمنها القومي، عبر قدراته المُثبتة في جمع بيانات تخص مستخدميه، وبينهم موظفون عموميون، ولكونه «يفرط في اصطياد تلك البيانات»، فإن سعيه لم يلقَ قبولاً عندما اصطدم برؤية قضائية وجدته مخالفاً لما أقره التعديل الأول في الدستور الأميركي بشأن صيانة حرية الرأي والتعبير.

وفي الأسبوع الماضي، مثل الرئيس التنفيذي للشركة المالكة للتطبيق، شو زي تشو، أمام المُشرعين الأميركيين الذين أظهروا توافقاً نادراً، سواءً أكانوا ديمقراطيين أم جمهوريين، على ضرورة حظر عمل التطبيق، بداعي أن فقرة في أحد القوانين الصينية تتيح لحكومة بكين الوصول إلى بيانات المستخدمين. وبالفعل، فإن قانون الاستخبارات الوطني الصيني، ينص في مادته السابعة على أنه «يجب على جميع المنظمات والمواطنين الصينيين تقديم الدعم والمساعدة والتعاون مع جهود الاستخبارات الصينية»، لكن الشركة المالكة للتطبيق تدفع بأن هذا النص غامض، وأن الاتهام الموجه لها يقوم على «افتراض نظري»، وأن الحكومة الصينية «لم تطلب بيانات المستخدمين قط».

لم تقتصر عمليات استهداف «تيك توك» على الولايات المتحدة فقط؛ إذ اتخذت السلطات البريطانية كذلك قرارات بحظره في نطاقات بعض الموظفين العموميين مؤخراً، كما حظرت الهند التطبيق تماماً في عام 2020. لكن مخاوف «تيك توك» الكبيرة تتعلق بإمكانية حظره تماماً في أميركا؛ حيث تتوقع الشركة المالكة أن الدول المتحالفة مع واشنطن والتي تدور في فلكها قد تقدم على اتخاذ قرارات مماثلة.

يحذّر بعض القائمين على المؤسسات الأمنية الأميركية من خطورة «تيك توك»، ويظهرون الاعتقاد أن الصين يمكنها التحكم في نطاق عريض من البيانات الحساسة بسببه، وأنه قد يكون بوسعها أيضاً أن تستخدمه في عمليات الدعاية السياسية وكسب النفوذ.

لا يوجد مثال أوضح من فضيحة شركة الاستشارات السياسية العاملة في مجال الحملات الانتخابية؛ «كمبريدج أناليتيكا»، ليشرح لنا ماذا تعني تلك المخاوف؛ ففي عام 2018، اعترفت منصة «فيسبوك» بأنها باعت بيانات نحو 87 مليون مستخدم لتلك الشركة، وهي بيانات تم استخدامها لتعزيز حملة ترمب للانتخابات الرئاسية، ويسود انطباع واسع بأن تأثيرها كان «ملموساً» في مجريات المنافسة. وكما يؤكد معهد جورجيا للتكنولوجيا وباحثون ثقات كثيرون، فإن «معظم وسائط التواصل الاجتماعي الأخرى تقوم بالممارسات ذاتها التي تُنسب إلى (تيك توك)»، وهو الأمر الذي يعرف المتخصصون أنه «حقيقة أساسية» في عالم «التواصل الاجتماعي». يجب عدم إغفال ثلاث حقائق رئيسية تتعلق بالمعركة الدائرة حالياً بخصوص «تيك توك»، وهي حقائق يعرفها الجميع، بينما تستخدم الأطراف المنخرطة في الصراع بعضها فقط وتُغيب الأخرى.

الحقيقة الأولى هي أن أنموذج الأعمال الذي تستخدمه وسائط «التواصل الاجتماعي» كافة يقوم على جمع بيانات المستخدمين وبيعها لمن يدفع، سواءً أكان مُعلناً أو شركة استشارات أو جهاز استخبارات.

والحقيقة الثانية أن الصراع على «تيك توك» ليس صراعاً على حماية خصوصية المستخدمين أو صون بياناتهم، وإنما هو صراع على امتلاكها لتسخيرها لخدمة مصالح معينة.

أما الحقيقة الثالثة فمفادها أن طرفي الصراع ليسا بريئين بطبيعة الحال؛ فالصيني يحظر التطبيقات الغربية في بلاده «صوناً» لأمنه القومي، والأميركي لا يريد أن يشاركه أحد في استباحة بيانات المستخدمين العالميين والتحكم فيها... ولا عزاء للعربي وأمثاله في مناطق العالم المختلفة.

#ترند

توجيه الذكاء الصناعي للإعلانات يُهدد «الخصوصية»

القاهرة: فتحية الدخاخني

أعاد الحديث عن استخدام تقنيات الذكاء الصناعي في إنتاج المحتوى الإعلاني، واستهداف الجمهور على منصات التواصل الاجتماعي، إثارة مسائل أخلاقية ومخاوف بشأن «الخصوصية». هذا ما حدث بعدما أعلنت شركة «ميتا» مالكة منصات «فيسبوك»، و«واتساب»، و«إنستغرام»، نجاح جهودها في تطوير تكنولوجيا الإعلان اعتماداً على الذكاء الصناعي، وبذا يتجدد الصراع بين عمالقة التكنولوجيا، وعلى رأسهم «أبل»، و«ميتا»، بشأن حماية بيانات المستخدمين.

طوال الشهور الأخيرة، كثفت «ميتا» جهودها في تطوير تكنولوجيا الإعلان، واستهداف الجمهور على منصتها، في إطار أداتها الجديدة «أدفانتدج بلس»، التي أعلنت عنها في أغسطس (آب) الماضي. وتعتمد هذه الأداة على الذكاء الصناعي في إنشاء عدد من الإعلانات بشكل تلقائي وفقاً للأهداف المحددة للمعلن، واختبارها، وتحديد الإعلان «الأكثر فاعلية» في تحقيق الهدف.

وجاء الإعلان عن هذه الأداة، بهدف التغلب على القيود التي فرضتها «أبل» في منتصف عام 2021 بشأن خصوصية بيانات المستخدمين. وتضمنت القيود الاعتماد على تقنية الذكاء الصناعي في التحكم في ظهور التنبيهات وإشعارات الأخبار، ومنع تتبع بيانات مستخدمي النشرات البريدية. هذا الأمر أثّر في قدرة «ميتا» على استهداف الجمهور بالإعلانات، لا سيما أنها كانت تسمح للمعلنين باستهداف الجمهور على المنصات التابعة لها، استناداً لتتبع سلوكيات المستخدمين، ونشاطاتهم على شبكة الإنترنت.

وبالفعل، أفادت «ميتا» بأنها «استثمرت بشكل كبير في توسيع قدرتها الحاسوبية، وتدريب نماذج الذكاء الصناعي على قواعد أكبر من البيانات. ومع توافر بيانات أقل دقة عن المستخدمين، اعتمدت (ميتا) على إنشاء أشكال لا حصر لها من الإعلانات، واختبار قدرتها على الوصول للجمهور»، وهذا حسب تقرير نشرته صحيفة الـ«فايننشال تايمز» البريطانية في نهاية الشهر الماضي. ونقلت الصحيفة البريطانية عن عدد من المعلنين، وأيضاً المصادر داخل «ميتا» قولهم إن «أداة (أدفانتدج بلس) عزّزت بشكل كبير أداء الحملات الإعلانية، وسمحت باستعادة المساحة المفقودة منذ تغيير (أبل) سياسات الخصوصية».

وفي لقاء مع «الشرق الأوسط»، قال براد بيست، الأستاذ في كلية الصحافة بجامعة ميزوري الأميركية، معلقاً: «إن استخدام تقنيات الذكاء الصناعي أمر جيد إذا ما جرى توظيفه للهدف الذي ابتكرت هذه التقنيات من أجله، إلا أنها تثير مشكلات أخلاقية مختلفة منها التحيز وانتهاك الخصوصية والقدرة على الخداع، والتزييف العميق، إضافة إلى إمكانية أن تحل محل البشر في بعض الوظائف».

ويضيف بيست أن «هناك الكثير من القضايا الأخلاقية المرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعي، منها على سبيل المثال، الاعتماد على المؤثرين (الإنفلوينسرز) في عملية التسويق للمنتجات والعلامات التجارية». ويحمّل بيست «هؤلاء المؤثرين مسؤولية الكشف عن حصولهم على أموال مقابل الحديث عن منتج أو علامة تجارية معينة، الأمر الذي لا يحدث في حالات كثيرة، ما يثير مخاوف أخلاقية، ويؤثر على المصداقية».


د. براد بيست (موقع جامعة ميزوري)

مع هذا، ورغم هذه المشكلات الأخلاقية، يتوقع بيست «تزايد الاعتماد على تقنيات الذكاء الصناعي في إنتاج المحتوى، واستهداف الجمهور، وزيادة استخدام تقنيات الواقع المعزز، والواقع الافتراضي، إلى جانب تزايد الاعتماد في الفترة المقبلة على المؤثرين كأداة تسويقية»، إلا أن الأكاديمي الأميركي يشير إلى آليات تتيح الآن للجمهور اختيار مشاهدة الإعلانات أم لا، عن طريق دفع رسوم أعلى لمشاهدة المحتوى من دون إعلانات، كما هي الحال في «نتفليكس» و«أمازون برايم» و«ديزني» و«يوتيوب بيريميوم»، ويوضح أن «هذه الآليات تشكل تحدياً أمام المعلنين ومنتجي المحتوى بشأن القدرة على الوصول للشريحة الأكثر ثراءً القادرة على دفع رسوم إضافية مقابل تخطي الإعلانات». ثم يتابع أن هذا التحدي قد يدفع إلى «مزيد من الاعتماد على المؤثرين في التسويق، إلى جانب محاولة وضع العلامات التجارية والإعلان داخل المحتوى الرقمي على المنصات، ليغدو، على سبيل المثال، جزءاً من العمل الدرامي».

بيست يرى أن «وسائل التواصل الاجتماعي بشكل عام، كان لها تأثير كبير على صناعة الإعلانات بعدة طرق... ونظراً لأن لدى وسائل التواصل الاجتماعي القدرة على جمع المعلومات عن المستخدمين، فإنها سهلت عملية استهدافهم، ومنحت خيارات متعددة في هذا الشأن أكثر من تلك الموجودة في الإعلانات الرقمية التقليدية». ثم يضيف: «من الناحية المثالية، فإن القدرة على الاستهداف من شأنها التقليل من إهدار الميزانيات الإعلانية، حيث تستطيع العلامات التجارية توجيه دعايتها للعملاء المحتملين، ما جعل وسائل التواصل الاجتماعي من الأدوات المفضلة لدى المعلنين».

أيضاً يرى بيست أن «وسائل التواصل الاجتماعي تتيح أيضاً خيارات تفاعل متعددة، بين الإعجاب والمشاركة والتعليق وإعادة التغريد، إضافة إلى تسهيل القدرة على الوصول للشباب، والأجيال الأصغر سناً، لا سيما أن الوصول لهم كان صعباً قبل الثورة الرقمية». ويعتقد أن «وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت في متناول الجميع، كون النشاط الاجتماعي لمعظم الناس أصبح مترابطاً بالهواتف الجوالة وتطبيقاتها المختلفة».

ومن ناحية أخرى، ورغم تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على صناعة الإعلام، لا يؤمن بيست، «بأنها يمكن أن تحقق إيرادات إعلانية مستدامة لوسائل الإعلام... فوسائل التواصل الاجتماعي مجرد نافذة لترويج الأخبار والمحتوى الإعلاني، على أمل أن يدفع نشرها في تلك الوسائل إلى توجيه الجمهور للمواقع الإلكترونية للصحف، بحيث تشكل جزءاً من حركة الزيارات للمواقع الإلكترونية... وهو جزء غير كافٍ للاعتماد عليه بشكل كامل في تمويل نشاط غرف الأخبار».

في المقابل، يبدو أن تقنيات الذكاء الصناعي قد «حققت هدفها»، إذ يقول روبرتو ميندوزا، المدير المساعد لوكالة التسويق العالمية «آي بروسبكت» في هذا الصدد إن «الأمر كان مربحاً جداً، فمقابل كل دولار أنفق عبر ميزة (أدفانتدج بلس) أمكن تحقيق 7 دولارات من العائدات، وهذا رقم أعلى مما كان يتحقق قبل تغيير (أبل) سياسات الخصوصية»، وهذا حسب ما نشرته صحيفة الـ«فايننشال تايمز». ويجدد هذا النجاح مخاوف قديمة بشأن حماية بيانات المستخدمين، ومدى خصوصيتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، ما يثير تساؤلات إزاء تأثير ذلك على شعبية هذه المواقع، ومدى إقبالهم عليها.

في مجاميع صدرت بعد الألف الثانية انفتح أفق لشعرية أكثر رحابة

الأدب السعودي أمام متغيرات المرحلة

سعد البازعي

ينقل الناقد المصري عمار علي حسن في كتابه «النص والسلطة والمجتمع» عن نجيب محفوظ قوله إن انحسار عهد عبد الناصر جرد الكتّاب من مصدر كان يمد الكتابة بالحيوية، كما تمثلت في مخاتلة الرقيب بغية تناول موضوعات لم يكن من المسموح تناولها. يقول محفوظ: «إن المبدعين في السبعينات كانوا أحراراً في أن يقولوا ما يشاءون في أحاديثهم ومقالاتهم، وهو ما جنى على الجانب الإبداعي لديهم، حيث لم تكن أمامهم تحديات كتلك التي وجدت في الستينات، والتي قادت إلى إنجاز الأعمال الإبداعية، بما فيها من رموز وإسقاطات للتعبير عما يريدونه».

هذا الرأي صحيح إلى حد بعيد، أي ليس على إطلاقه، ولا أظن محفوظ قصد الإطلاق، ذلك أن في مصر، كما في كل البلاد العربية ودول أخرى كثيرة في العالم، ظل هامش الكتابة مقيداً بأطر تتسع أو تضيق، لكنها ظلت قائمة. صحة الرأي في نسبيته، أي أنه بالقياس إلى ما كان عليه الوضع يمكن القول إن هامشاً قد اتسع. ذلك الاتساع مهم في كل الحالات، حتى حين نسلّم بنسبيته. وهو مهم أيضاً للتعرف على الأثر الذي يتركه في طبيعة الكتابة الأدبية والإنتاج الثقافي بأنواعه المختلفة من الفكر إلى الفن إلى العلم.

ملاحظة نجيب محفوظ مطروحة اليوم على بيئات اجتماعية وثقافية تعيش عهداً غير مسبوق من الانفتاح الاجتماعي؛ حيث اتسع هامش المسموح به اتساعاً لم يكن من المحلوم به لدى معظم الراغبين فيه المنادين إليه. ولعل البيئة السعودية هي التي ستخطر ببال من يقرأ هذا الكلام. ذلك أن المملكة منذ سنوات قلائل كانت تعيش حالة اختناق اجتماعي وثقافي قد يسميه البعض ضوابط أو التزاماً، وهناك من سيسميه محافظة، ومن المؤكد أن هناك من يراه الطريق القويم الذي ضل عنه المجتمع. لكن هناك من سيراه الطريق المطلوب منذ أمد بعيد، أي الابتعاد عن طرق التشدد غير المبرر، والقسر الاجتماعي الذي لا تقره سماحة الدين واتساع مساحة الاختلاف وتعدد الآراء في كثير من المسائل.

الأدب السعودي منذ بدايته هو قصة التفاعل وسط بيئات اجتماعية وثقافية محافظة، ومساعي الكتّاب للوصول إلى منطقة من التوازن التي تسمح بإنتاج أعمال تحقق معادلة الجمال والقيمة الدلالية ضمن القيم والضوابط السائدة. ولكن تلك البيئات لم تكن متماثلة في درجة الانفتاح أو المحافظة. كانت دائماً بيئات مختلفة باختلاف مناطق المملكة التي جمعت أطراف الجزيرة العربية؛ من الحجاز المتاخم لمصر والسودان حتى الأحساء الخليجية، ومن الشمال القريب من الشام حتى عسير ونجران وجيزان في جنوب الجزيرة العربية، وصولاً إلى نجد التي ظلت معزولة نسبياً وسط الجزيرة إلى أن اتسعت صلاتها مع تطور الدولة وتعدد مشارب التأثير وقنوات الاتصال. تنوع جغرافي وسكاني وثقافي انعكس بالضرورة على المنتج الفكري والثقافي، وأفرز من ثم صوراً مختلفة من التفاعل البيئي على امتداد ما يقارب القرن من النشاط والإنتاج المتعدد والمتأثر ببيئات قريبة؛ مصر والشام والعراق واليمن، بل الهند وإيران، وغيرها.

ذلك التعدد أو التنوع في الإنتاج وما صاحبته من حريات وقيم متفاوتة هو الذي تأثر بصورة مباشرة بما مرت به المملكة في الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، أو بالتحديد بعد حادثة الحرم المكي على يد جماعات حملت لواء التشدد والاعتراض على ما كانت المملكة تحققه على مستويات تنموية شملت الفنون والحياة الاجتماعية والاقتصادية. الأعمال الأدبية التي صدرت في تلك الفترة كانت مرايا لما كان يحدث بقدر ما كانت محاولات متواصلة لاختراق القيود الصماء التي أقامها جهاديون وبعض المنتمين لهيئة الأمر بالمعروف، أو من قدموا أنفسهم إلى المجتمع على أنهم حماة للفضيلة. في روايات لكتاب مثل تركي الحمد وبدرية البشر ويوسف المحيميد، وقصائد لشعراء مثل فوزية أبو خالد ومحمد الثبيتي وعبد الله الصيخان، ومقالات وروايات لكتاب مثل عبد الله بن بخيت، وقصص قصيرة لمحمد علي علوان وصالح الأشقر، وأعمال لغازي القصيبي، من بينها ردوده على خطاب التشدد الديني ومساجلاته معهم، في كل ذلك وغيره كثير قلق وغضب ومحاولات متصلة لاستعادة صوت الاعتدال والانفتاح النسبي، بغية اختراق القيود التي لم تفرضها الدولة بقدر ما أقامتها تلك الجماعات المتطرفة على اختلاف توجهاتها.

ذلك الخطاب المناهض للتشدد لم يكن بطبيعة الحال هو كل ما هنالك، فقد أنتج كثيراً مما ليس له صلة بالتشدد الديني، فما أنتجه من أساليب لمواجهة ذلك الخطاب وفي مسعى لمناهضته وتجاوزه، تحول إلى سمة لأعمال أدبية كثيرة حتى صار جزءاً أساسياً لفهم المشهد الثقافي والإبداعي السعودي. بمعنى أننا لكي نعرف الأعمال الأدبية من سرد وشعر علينا أن نتذكر أنها كتبت وفي خلفيتها رفض ضمني لما انتشر من تطرف ديني. والسؤال الآن: بانحسار ذلك التطرف، إلى أين سيتجه أولئك الذين تشكل خطابهم الإبداعي على مناهضة تلك التوجهات الجهادية والوعظية المتطرفة؟


عبد الله الصيخان


محمد الثبيتي


أشجان الهندي


فوزية أبو خالد

الأدب الجاد ليس ناتجاً عن البهجة ولا اليأس وإنما هو ناتج عن التفاعل الشفاف والمعمق ـ أي المركّب ـ مع ما يحدث داخل الإنسان وخارجه

لن تكون المشكلة بطبيعة الحال نضوب القدرات الإبداعية، وإنما ستكون نضوب مفردات التعبير الشعري واستراتيجيات السرد والبلاغة التي تشكلت ضمن تلك المواجهات. أي أن تلك المفردات والاستراتيجيات قد تصاب بما سمّته سلمى الخضراء الجيوسي «الإرهاق الجمالي»، أي افتقارها للقيمة الإبداعية. وفي تقديري أن من بين سمات الخطاب الذي تشكل من تلك المفردات والسمات سمة الغموض أو الرموز الشعرية المتخفية، لا لأسباب فنية فحسب وإنما أيضاً للالتفاف على خطاب التطرف. من أمثلة ذلك قول الشاعر عبد الله الصيخان مخاطباً الوطن:

وأنت البسيط
البسيط، فقل للعصافير
إن الفضاء مديح اتساع لعينيك
كي لا تطير
فإن العصافير خائفة،
فكن وطني ممعناً في الهدوء
لكي تعتلي ذروتك.

أو في قول محمد الثبيتي:

«صب لنا وطناً في الكؤوس
يدير الرؤوس»،

أو قوله في موضع آخر:

فارتبت في الأوطان
«لا تحمي العليل من الردى»
وارتبت في الشطآن
«لا تروي الغليل من الصدى»
فذهبت في بحر الجنون عميقا.

إنه النداء لوطن أحس أولئك بأنه مختطف وغريب. ذلك الاختطاف هو الذي جعل محمد العلي -أحد رواد الحداثة الشعرية- يقول: «لا ماء في الماء»، أي لا وطن في الوطن. لكن وقع الاختطاف كان أشد ما يكون على المرأة. وقد وجدت الشاعرة فوزية أبو خالد اختصاراً مجازياً له في عنوان ديوانها «إلى متى يختطفونك ليلة العرس؟» كما في خطاب الاحتجاج الشعري الفائر في تضاعيف ذلك الديوان.

في مجاميع شعرية صدرت بعد الألف الثانية، استطاع الخطاب الشعري لدى فوزية أبو خالد نفسها ولدى غيرها مثل علي الدميني ومحمد الدميني وأشجان الهندي وأحمد الملا، وشعراء تلك الألفية مثل محمد إبراهيم يعقوب وعبد اللطيف بن يوسف وهيفاء الجبري وعبد الوهاب أبو زيد وغيرهم، أن يفتحوا أفقاً لشعرية أكثر رحابة في انفتاحها على الإنساني والعاطفي، مثلما حدث لدى روائيين مثل أميمة الخميس ومحمد حسن علوان وعبده خال وآخرين. لكن ذلك الانفتاح على المختلف من الهموم والانشغالات لم يشمل الجميع أو الأكثرية بعد. وحين يحدث ذلك فسيصل المنتج الأدبي إلى فضاءات مغايرة؛ لكنها لن تخلو من تحديات أخرى وهموم مرحلة مختلفة. ذلك أن خفوت حس التطرف وسطوته لا يعني الوصول إلى «يوتوبيا» موعودة، بل إن لهذه المرحلة مشكلاتها أو تحدياتها التي نرى كثيراً منها حولنا. وفي طليعتها التشظي الاجتماعي أو تراخي العلاقات الأسرية، وطغيان الفردية والعلاقات السائلة. كما أن منها تراجع الهوية الثقافية تحت ضغوط العولمة؛ سواء تمثل ذلك في طغيان الإنجليزية في التواصل اليومي، أو تبني عادات وأنماط سلوكية ومظهرية غربية. ولنتذكر هنا أن الحداثة الأدبية التي انتشرت في الثمانينات لم تنحصر في مواجهة التزمت الديني، وإنما تضمنت أيضاً مواجهة لبعض النتائج السلبية للحداثة نفسها، بطغيان المدن التي «بلا قلب»، بتعبير أحمد عبد المعطي حجازي. تلك المدن هي عنوان المرحلة اليوم بإيجابياتها وسلبياتها، وليس أكثر من الأدب وعياً بتلك المتغيرات وتفاعلاً معها. السؤال هو: أي لغة سيطورها الأدب لمواجهة تلك المتغيرات؟ وأي موقف سيتخذ؟

إن الأدب الجاد ليس ناتجاً للبهجة ولا لليأس، وإنما هو ناتج للتفاعل الشفاف والمعمق، أي المركّب، مع ما يحدث داخل الإنسان وخارجه، ولعل عبارة للشاعر الآيرلندي ييتس تختصر بعض ذلك، حين قال: «من خصومتنا مع الآخرين تنتج البلاغة، ومن خصومتنا مع أنفسنا ينتج الشعر».

في ذكرى رحيل الكاتب والناقد المغربي «الحذر»

هل فهمنا عبد الكبير الخطيبي حقاً؟

عمر الراجي *

في السادس عشر من مارس (آذار) حلّت ذكرى رحيل الكاتب المغربي المغترب في النص واللغة والحاضر أبداً في النقد، عبد الكبير الخطيبي، الذي يبدو أن قسماً كبيراً من أعماله بقي في الظل بعيداً عن هالة الضوء، وبقيت كتاباته الفكرية والإبداعية نخبويةً للغاية، قياساً بما تستحقه من الدراسة والنقاش.

لقد سُلّطت الهالة الإعلامية في الغالب على أسماء فكرية تكتب في العام والمشترك، وتنشغل بالعناوين الكبيرة المثيرة للجدل. وربما كان عدد من الباحثين في المغرب وخارجه يستصعبون مهمة الخوض في تجربة الخطيبي الفكرية، ويتفادون الاشتباك مع تركيبتها النظرية قراءةً أو نقداً.

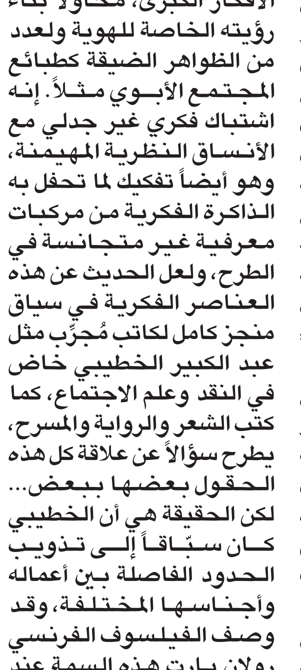
«عارياً من ثيابك الخفيفة، متبخراً، ومع ذلك سوف تكون قريباً جداً منا...» هكذا تخيل الخطيبي بلغة شعرية واضحة مشهدَ الذات، وهي تقرأ سيرتها الخاصة في عمله الروائي «كتاب الدم» الصادر عام 1979. لقد كان يصف شيئاً مما يراه كامناً في طاقة اللغة، بحسٍّ إبداعي رقيق، وهو المفكر وعالم الاجتماع البارز الذي ظل طيلة مشروعه الفكري مشغولاً بسؤال الهوية الكبير، عاكفاً على البحث في تفاصيل هذا المفهوم النظري تراثاً وواقعاً، متخذاً من المفاهيم النقدية الكونية أداة لابتكار مفاهيم جديدة تتبنّى في اشتغالها منهج النقد المتوازي، أو ما سمّاه «النقد المزدوج» للأفكار والأطراف. فهو من جهة، ينقد محاور كثيرة داخل بنية الفكر الغربي بوصفه ينزع في تأصيل خطابه إلى الهيمنة على الآخر، وهو في المقابل ينقد خطاب الفكر السائد في بلدان عربية كثيرة رآها تتوهم -بشيء من الميتافيزيقا- حالة الوحدة والصفاء العرقي والعاطفة الاجتماعية الجامعة.

ما يمكن أن نلمسه في منجز الخطيبي النقدي هو ذلك الحذر المنهجي العميق من الاصطفاف الآيديولوجي أو حتى الفكري، وهو ليس حذراً من خوض المسائل الجدلية أو نقاش أفكارها، بقدر ما هو حذرٌ موضوعي من كل أشكال التبسيط والأحكام المطلقة والعامة، وهو كذلك حذر من الوصول إلى استنتاجات أحادية إزاء الظواهر الاجتماعية كافة.

وما يميز رؤية الخطيبي على هذا الصعيد هو عنصر التوازي العملي بين التفكيك والنقد، فهو يراوح بحذر بين صرامة الروح الفلسفية الجادة وبين السوسيولوجيا كفنّ يمنح الباحث فسحة الوصف والتحليل والتأويل أيضاً.

معظم مؤلفات الخطيبي كانت باللغة الفرنسية، وهو بلا شك يعد واحداً من المؤثرين في المتون البحثية لعدد كبير من الدارسين للحقل الاجتماعي العربي والعالمي على السجال المعرفي مع الأفكار الكبرى، محاولاً بناء رؤيته الخاصة للهوية ولعدد من الظواهر الضيقة كطبائع المجتمع الأبوي مثلاً. إنه اشتباك فكري غير جدلي مع الأنساق النظرية المهيمنة، وهو أيضاً تفكيك لما تحفل به الذاكرة الفكرية من مركبات معرفية غير متجانسة في الطرح، ولعل الحديث عن هذه العناصر الفكرية في سياق منجز كامل لكاتب مُجرِّب مثل عبد الكبير الخطيبي خاض في النقد وعلم الاجتماع، كما كتب الشعر والرواية والمسرح، يطرح سؤالاً عن علاقة كل هذه الحقول بعضها ببعض...

لكن الحقيقة هي أن الخطيبي كان سبّاقاً إلى تذويب الحدود الفاصلة بين أعماله وأجناسها المختلفة، وقد وصف الفيلسوف الفرنسي رولان بارت هذه السمة عند الخطيبي قائلاً: إنه لا يكتفي بإلغاء الحدود بين الأشكال الأدبية، بل يقوم بتغيير هذه الأشكال نفسها حاملاً معه


عبد الكبير الخطيبي

الفنون والنقد داخل هذه الهوية الفكرية المميزة. نرى ذلك جلياً في أعمال تحفر في سؤال الاختلاف بكثير من المنهجية الفكرية من قبيل «الاسم العربي الجريح»، وهو عمل محوري بالغ الأهمية في تجربة الخطيبي، وقد نقله إلى العربية الشاعر محمد الآيديولوجية «القومية»، رغم كونها لا تزال حاضرة في عمق الفكر العربي المعاصر حتى اليوم. إنها حقائق التغاير والتعدد والتمايز والاختلاف التي تؤكد حسب الخطيبي أن العالم العربي قد تعدد بحكم الواقع، ولا يمكن أن يشكل وحدةً كلية شاملة أو منظومة واحدة، ففكرة الوحدة كما يراها هو كانت دائماً فكرة إطلاقية مرتبطة بمخرجات الميتافيزيقا والمتخيل اللاهوتي الذي تحتضن الآيديولوجيات الوافدة إلى العمق العربي كثيراً من عناصره، رغم تجدد فعل الآيديولوجيا نفسه.

وحفاظاً على قاعدة النقد المزدوج، يتوغل عبد الكبير الخطيبي داخل البنية الزمنية للفكر الغربي؛ بدءاً من أسسه العقلانية اليونانية القديمة، التي كرست فيما بعد مركزية الغرب وهيمنته المكتسبة، ويصل الخطيبي إلى ذروة نقده لهذه البنية، فيشخص بعناية حالة الإرادة الغربية يحدث بالفعل منذ بدء البشرية إلى الآن، لكن عامل التاريخ ليس منطقياً دائماً، فهناك قطائع وتناقضات وخسارات وفُروق لا تنسجم مع شرط الاستمرارية التاريخية. ويذهب الخطيبي إلى ما هو أبعد من ذلك فيرفض القول بأننا بوصفنا مجتمعات عربية ملزمون بقطع الخطى نفسها التي سبقتنا إليها الغرب، سعياً لبلوغ ما وصل إليه من المدنية والتقدم، بل ينبغي من وجهة نظره استئناف الرحلة نحو الحضارة فوراً، والانطلاق رأساً مما هو متاح وموجود وقائم مدنياً... الآن، دون الرجوع إلى الخلف، ودون الوقوف الكلاسيكي المتوارث عند فكرة «نسيان التراث».

لا يبدو أن الأفكار التي حملها منجز الخطيبي بسيطة أو هادئة في علاقتها مع القارئ العادي، فما كتبه الرجل يختصر مساراً طويلاً من التأمل العملي والنظري في متون فكرية متواترة الطرح ومتقاطعة في اختراقاتها واقتراحاتها، وربما متضاربة أيضاً. لكن الأهم في الوقوف عند ذكرى رحيل هذا السوسيولوجي المغربي هو إمكانية الاستعادة والفهم لما قاله أو تطرقت إليه كتاباته حول قضايا الهوية الثقافية. إنها كتابات تطرح بالفعل أسئلة جادة حول الهوية العربية وإرهاصات الوحدة، وما سوّقته الآيديولوجيا من تبسيط نظري ساذج لأفكار «النهضة» والانبعاث الجماعي «للأمة». كما أن كتابات الخطيبي من حيث إنها علمية منحازة لاستنتاجاتها المستقلة تبقى شجاعة في إشاراتها؛ إذ تنبه باستمرار إلى استبداد المنهجية الغربية في مقاربتها للمسائل الكبرى بشيء من الأصولية الجديدة التي لفظها الواقع، وتجاوزتها اليوم ريح النيوليبرالية الاقتصادية، وما تحمله إلينا من مخرجات ثقافية عاصفة!

رولان بارت عن الخطيبي: إنه لا يكتفي بإلغاء الحدود بين الأشكال الأدبية بل يقوم بتغيير هذه الأشكال نفسها حاملاً معه القارئ نحو «أرضه الإبداعية» الخاصة

على حد سواء. وهو الملهِم بأفكاره الفذة لفئة معتبرة من طلبة العلوم الاجتماعية في مختلف جامعات العالم. والملاحظ خلال السنوات الأخيرة تحديداً أن عدداً غير قليل من رسائل الدكتوراه والماجستير في علم الاجتماع التي أنجزها طلبة مغاربيّون (المغرب وتونس والجزائر)، تناولت باهتمام فكرَ عبد الكبير الخطيبي ورؤاه الحيّة حول الهوية وقضايا المجتمع العربي.

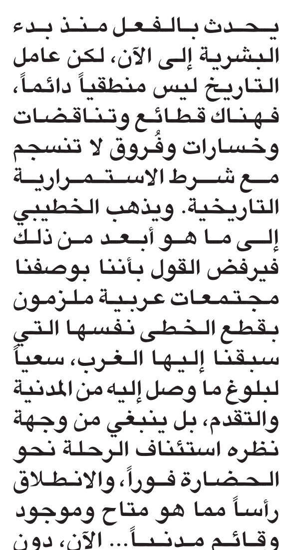
منذ «الذاكرة الموشومة» عمله الإبداعي الأول، وصولاً إلى آخر ما كتبه في علم الاجتماع، اعتمد الخطيبي القارئ نحو «أرضه الإبداعية» الخاصة.

لقد شُغف الخطيبي بالفكر كما اهتمت أعماله الأدبية الأخرى بالدلالات الثقافية والاجتماعية للفن والإبداع الكتابي خاصة، وهو في ذلك يبدو منسجماً إلى حد بعيد مع البيئة الثقافية التي انطلق منها باحثاً عن حقائق الهوية المتعددة والملتبسة في كثير من الأحيان. فهو إن بدا غير متفق مع كثير من المقاربات التي تشرح آليات التفكير المشكّل للهوية داخل بيئته المعرفية، فإنه يبقى في الآن نفسه منخرطاً في عمق الاشتغال الجمالي على بنية بنيس، كما نلمس شيئاً من تلك الدلالات المتقدة في عمل آخر عنوانه «في الكتابة والتجربة» أصدره الخطيبي باللغة الفرنسية، وترجمه إلى العربية الروائي المغربي محمد برادة.

ينطلق الخطيبي من نقد الميتافيزيقا التي تشكل من وجهة نظره عصب الفكر في العالم العربي، وهو نقد شامل وجذري غير مهادن، يقف عند مفهوم التعدد الذي يميز واقع الهوية العربية اليوم، فيصدم أنصار الوحدة المطلقة بحقائق يراها واقعية وحادّة، تؤكد مدى التبسيط الذي تحمله هذه الفكرة المتجسدة أساساً في الهيمنة وقواعد المادية الحديثة التي تحكمها مقاييس أحادية الرؤية، والتي لا تبتكر أنظمة جديدة خالية من الثوابت، بقدر ما تكتفي بتغيير هذه الثوابت وتدويرها.

ويختلف عبد الكبير الخطيبي كثيراً مع عبد الله العروي في منظوره «التاريخاني» لفعل الحداثة ومآلاتها وإسقاطاتها على عالمنا العربي، ويراه في هذا المسار يخلط بين مفاهيم وجودية عميقة، ويبسّط منظوره الخاص إلى العامل التاريخي. ذلك أن التراكم النظري والمادي لفعل الحضارة

* كاتب وشاعر مغربي



«وماذا بعد الأحمر؟» لمنى عبد اللطيف

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في سلسلة «الكتاب الأول» التي يصدرها المجلس الأعلى للثقافة بمصر، صدر للفنانة التشكيلية منى عبد اللطيف ديوانها الأول بعنوان «وماذا بعد الأحمر؟». يقع الديوان في نحو مائة صفحة من القطع المتوسط، ويضم مجموعة من القصائد تنتمي لشعر التفعيلة، يبرز فيها الهم الإنساني، والبحث عن الحرية والعدل والجمال والحب كمحور أساس لعالم الرؤية، فالذات الشاعرة دائماً مسكونة بالأشياء وما وراءها، تلامسها وتعايشها في أقصى لحظات توهجها وذبولها، كأنها مرآتها الخاصة، وحلمها الهارب من قسوة الزمن والحياة.



يكشف الديوان عن طاقة شعرية تتمتع بحيوية خاصة، مفتوحة على براح الحواس ومناخات الطفولة، ومسكونة بمشهدية لا تتشكل من رحم اللغة الشعرية وتواتر الإيقاع العروضي، فحسب، إنما من قدرة الذات على التعامل بحيوية وعمق مع قضايا الوجود، ومساءلة الذات ومشاكساتها بحثاً عن أوجه الحقيقة لمعنى الوجود نفسه، الذي يبدو في كثير من قصائد الديوان كحياة مسروقة وغائبة، أو معاشة لكنها مكبلة بالرتابة والفوضى إلى حد الشعور باليأس والضجر وفقدان الأمل.

يتعزز هذا الهم فنياً بارتكاز الديوان على بنية السؤال المفتوحة على الماضي والحاضر، الذي وسم عنوانه اللافت «وماذا بعد الأحمر»، كما أن أغلب القصائد تتخذ من السؤال معولاً لإثارة الدهشة والقلق، وتحريك الساكن والمألوف، والبحث عن الدفء والحوار المفتقد، بين أكثر الأشياء ألفة وغرابة.

ومن ثم، لا تبتعد أجواء قصائد الديوان عن هموم الشاعرة كفنانة تشكيلية، فكثيراً ما تباغتنا انبثاقات خاطفة للون وحركة الضوء والظل والفراغ، تعضد من نسيج الصورة الشعرية، وتكسبها سيولة وانسيابية في القصائد، كما تساهم في تكثيف الإحساس بالدلالة والمعنى، وتوسع من حقولهما الرمزية والمعرفية، ودفع العلاقة ما بين الذاكرة والحلم والواقع إلى تخوم ومشارف جديدة، بعيداً عن نمطية العادة والمألوف.

من أجواء الديوان:

«وصايا الغروبِ مراهقة
لا تدومُ
وأبعدُ من فتنة النَّص
توقُ الحنينِ إلى قبلة لا تُرى.
أستعيدُ كِتابة اسمي وقوسَ الكمانِ
أُرَوِّضُ سِرِّي وعينُ المرايا تبوحُ
فمن أي زاوية يصعدونَ
يعيدون نقش الضياءِ...
سحابٌ شفيفٌ
وفي قَدَمي بحارٌ تفورُ
نجومٌ تراودُ خفَّتَهَا
كيف أفتحُ كهفي
أُلَوِّنُهُ بالنَّدى والحكايا
أُعَتِّقُهُ برذاذ البريقِ
أحِلُّ لجامَ الحنانِ
أفُضُّ جبيرة قلبي
أنادي سمائي
وأصعدُ».

تشكل الرياضات الأولمبية محور الارتكاز ومؤشر النجاح «والازدهار الرياضي» بالنسبة لكثير من الدول المتقدمة، الأمر الذي يدفعها إلى مزيد من الاهتمام والبذل في سبيل إعلاء رايتها في المحافل الدولية، وهو ما يفرض عليها إعداد برامج متقنة واحترافية لصناعة أبطال جدد في مختلف الألعاب، فضلاً عن استقطاب المواهب الشابة من الجنسين، بهدف تنمية مهاراتها بأفضل صورة ممكنة، وهو ما دأبت عليه «اللجنة الأولمبية السعودية» في السنوات الأخيرة؛ ما يرسم صورة مشرقة لمستقبل الرياضة في البلاد.

وحظيت الرياضة السعودية باهتمام كبير في «رؤية المملكة 2030»، التي أُطلقت في 2016م، إذ جاء منها أن الدولة ستشجع الرياضات بأنواعها من أجل تحقيق تميز رياضي على الصعيدين المحلي والعالمي، والوصول إلى مراتب عالمية متقدمة في عدد منها بمتابعة دؤوبة من الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء.

وشهدت الرياضة في الآونة الأخيرة مرحلة جديدة من صناعة التميز وزيادة الفعاليات وإطلاق المبادرات، بما يحقق تنمية شاملة للقطاع الرياضي في المملكة، من خلال استضافة وتنظيم الأحداث الرياضية العالمية، وارتفاع نسبة ممارسي الرياضة في المملكة.

ومن جهتها، تركز «اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية» على استراتيجية دعم وتطوير الاتحادات الرياضية كإحدى مبادرات برنامج جودة الحياة الرامية لإحداث نقلة تطويرية في الاتحادات الرياضية السعودية، وتعزيز مشاركة المجتمع في الفعاليات والمنافسات الرياضية، والمشاركة في الاقتصاد الوطني وتعزيز المساهمة الثقافية والتراثية، والمساهمة في رفع الفرص السياحية الرياضية.

«الشرق الأوسط» بدورها أجرت لقاء خاصاً مع الأميرة رهام بنت سيف الإسلام، مديرة الفعاليات والمراسم في «الأولمبية والبارالمبية السعودية»، التي كشفت من خلاله عن التأثير الإيجابي الكبير الذي ألقاه قرار «تمكين المرأة السعودية رياضياً» وعلى مستقبلها في هذا المجال، والثمار التي جنتها من ذلك حتى يومنا الحالي، وما قد يحمله المستقبل من نتائج متوقعة لهذا القرار التاريخي.

مديرة الفعاليات والمراسم في «اللجنة الأولمبية» كشفت عن اتحادات جديدة ضمن ألعاب «باريس 2024»

رهام بنت سيف الإسلام: الدعم والشغف والطموح ازدهرت بالمرأة السعودية رياضياً

حوار رياضي

الرياض: لولوة العنقري

● حظيت المرأة السعودية بدعم كبير من القيادة لتمكينها في الرياضة وغيرها من المجالات... كيف تصفين ذلك؟

- **مع الدعم الذي قدمه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان وولي عهده الأمير محمد بن سلمان أصبحت المرأة تحظى بدعم كبير يسهّل عليها العمل على أكمل وجه، وفي أي مكان ومنصب دون أي صعوبات أو معوقات، وبالشغف والطموح لا يوجد المستحيل.**

● كيف ترين بيئة العمل في اللجنة الأولمبية السعودية؟

- **حقيقة... البيئة جاذبة للنجاح ومميزة وتمنحنا رغبة... وتحفز جميع العاملين في اللجنة على الإبداع والتألق وإبراز الإمكانات الحاضرة في كل الاتحادات ومنسوبي اللجنة.**

وأعتقد أن وجود مسؤولي اللجنة الأولمبية ممثلاً بالأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل ونائبه الأمير فهد بن جلوي يساعدنا لمواصلة سلسلة النجاحات التي تحققها اللجنة في السنوات الأخيرة. كما أن وجود عبد العزيز باعشن الرئيس التنفيذي الأمين العام في اللجنة الأولمبية مؤخراً أعطى كثيراً من الشغف والحماس والدافع ليسير العمل بخطى ثابتة نحو تطلعات المسؤولين وتحقيق المستهدفات والنتائج المرجوة.

● كيف تجدين تناغم وتفاعل اللاعبات مع الاتحادات الرياضية الحالية؟

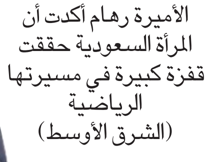
- **اليوم، وبمتابعة رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل ونائبه الأمير فهد بن جلوي، أصبح عدد الاتحادات 97 اتحاداً ولجنة ورابطة، مما يساعد في تطوير وصقل مهارات الأجيال المقبلة من لاعبات وهاويات ومحترفات وفي شتى أنواع الرياضات.**

● هل ترين أن المرأة السعودية وضعت بالفعل قدماً في منصات التتويج والإنجازات؟

- **نعم، فمع هذا الزخم الرياضي، شهدنا في الفترة الماضية كثيراً من اللاعبات الحاصلات على المراكز الأولى في المحافل الدولية بجميع مجالات الرياضية، وأيضاً في الرياضات التي لم تلقَ الاهتمام الكافي في السنوات الماضية، وحققت كثيراً بعد الدعم الذي تلقته، خصوصاً أن طموح المرأة في هذا الجانب مهم، وهو ما ساعد هذه الرياضات بالنهوض مجدداً، وحصدت الإنجازات التي تستحقها.**

● كيف ترين فرص وحظوظ القيادة النسائية في المنظمات الرياضية السعودية؟

- **المرأة السعودية تمر بفترة نجاح وزخم باهر بقيادتها ومكانها في الجانب الرياضي، وأيضاً على مستوى اللاعبات، وقد لفتت رياضة كرة القدم للسيدات الأنظار في الآونة الأخيرة بعد نجاح النسخة الأولى التي توج بها فريق النصر للسيدات، وهذا أحد نجاحات تمكن المرأة وقيادتها في أي محفل ومنصب ورياضة، ودافع للسيدات للاستمرار في هذا التوجه، ما دام الشغف والطموح والتفاعل والرغبة بالنجاح موجودة.**



الأميرة رهام أكدت أن المرأة السعودية حققت قفزة كبيرة في مسيرتها الرياضية (الشرق الأوسط)



الأميرة رهام بنت سيف الإسلام خلال تتويج الفائزات في إحدى منافسات دورة الألعاب السعودية الماضية (الشرق الأوسط)

الأميرة رهام بنت سيف الإسلام (الشرق الأوسط)

خسائر «ما بعد مفاجأة الأرجنتين» والمفاوضات المزعومة تؤرق الشارع السعودي

هل دخل رينارد مرحلة «عدم اليقين» في مشواره مع الأخضر؟

الرياض: فارس الفزي

دخل الفرنسي هيرفي رينارد، المدير الفني للمنتخب السعودي، دائرة الشك وعدم اليقين من قدراته، وذلك بالنسبة لكثير من عشاق الأخضر في الشارع الرياضي، قبل نحو 9 أشهر من انطلاق بطولة كأس آسيا 2024. التي ستقام خلال الفترة من 12 يناير (كانون الثاني) وحتى 10 فبراير (شباط) 2024، مما زاد من حجم الضغوط على الأخضر السعودي ومدربه الفرنسي في الوقت الراهن.

خسر الأخضر مباراته الودية الأولى بعد نهائيات كأس العالم أمام منتخب فنزويلا بنتيجة 1 - 2، في اللقاء الذي أقيم على ملعب عبد الله الفيصل في جدة، لينال هزيمة جديدة تحت قيادة رينارد، بعد أن خسر ضد بولندا بنتيجة 2-1. وأمام المكسيك بنتيجة 2-1، خلال الجولتين الثانية والثالثة من مرحلة المجموعات في مونديال قطر 2022.

وتعتبر مباراة الأرجنتين في المونديال بمثابة نقطة الضوء الوحيدة لهيرفي رينارد مع الأخضر خلال الآونة الأخيرة، بعد أن فجر الأخضر السعودي مفاجأة ضخمة بانتصاره على ميسي ورفاقه بهدفي صالح الشهري وسالم الدوسري، بعد تقدم قائد الأرجنتين في الشوط الأول، ليحصل الأخضر على 3 نقاط ثمينة لكنها لم تكن كافية لتأهله إلى الأدوار الإقصائية، بعد الخسارة أمام بولندا والمكسيك على التوالي.

ومنذ الفوز على أستراليا بهدف دون مقابل، يوم 29 مارس (آذار) 2022 في ختام التصفيات الآسيوية المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2022. وتصدر الأخضر المجموعة الثانية برصيد 23 نقطة، متفوقاً على منتخبات بقيمة اليابان وأستراليا، خاض الفريق السعودي 13 مباراة تحت قيادة رينارد منذ تلك الفترة، حقق خلالها انتصارين فقط.

وفاز منتخب السعودية على آيسلاندا ودياً بهدف دون رد، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، وبعدها انتصر على الأرجنتين في المونديال بنتيجة 2 - 1، لكنه تعرض في الفترة نفسها إلى 6 هزائم، بواقع 4 ودية أمام كل من كولومبيا، وكرواتيا، وفنزويلا في مباراتين، مع خسارتين في المباريات الرسمية ضد بولندا والمكسيك، بالإضافة إلى 5 تعادلات أمام الإكوادور، وأميركا، وألبانيا، وهندوراس، وبنما.

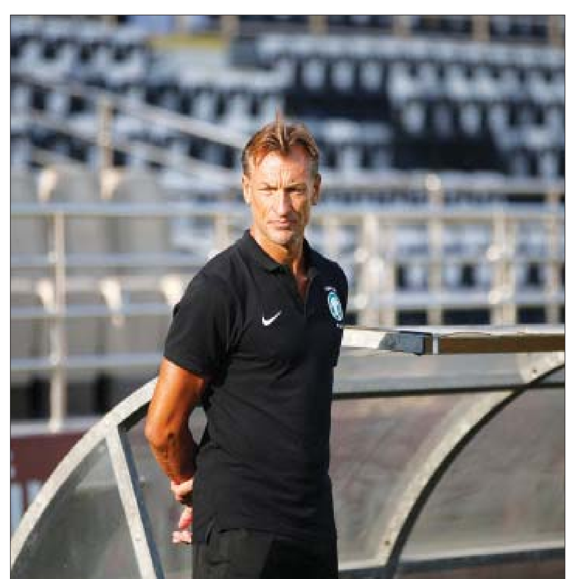
وتأتي أزمة النتائج الحالية للأخضر السعودي مع رينارد في الوقت نفسه الذي انتشرت فيه تقارير إخبارية فرنسية، تفيد بأن المدير الفني ضمن المرشحين الكبار لتولي منصب مدرب المنتخب الفرنسي للسيدات خلال الفترة القادمة. وصرح جان أولاس، رئيس نادي ليون وعضو اللجنة المسؤولة عن اختيار مدرب فرنسا للسيدات عبر إذاعة «مونت كارلو» الفرنسية في وقت سابق، بأن رينارد على رأس قائمة الأسماء التي قد تتولى تدريب منتخب السيدات خلال كأس العالم، بعد حدوث مناقشات بين الطرفين، بحسب قول المسؤول الفرنسي.

وخرجت تقارير أخرى تحدثت عن أن رينارد رشح نفسه لتولي منصب المدير الفني لمنتخب بلجيكا، وذلك بعد رحيل المدرب السابق روبرتو مارتينيز، لكن مدرب الأخضر نفى هذه الأخبار في وقت سابق، رغم تداولها في أكثر من مصدر أوروبي من بينها صحيفة «نيوزبلاد» البلجيكية.

ولا تعد هذه المرة الأولى التي يتعرض فيها رينارد للانتقادات في الشارع الرياضي السعودي، حيث سبق أن واجه بعض التشكيك بعد اختياراته قائمة المنتخب قبل كأس العالم، بعد استبعاد مجموعة من الأسماء مثل عبد الله المعيوف حارس الهلال الأساسي، وعبد الرحمن غريب لاعب النصر المنتقل من الأهلي، وسامي الخيبري مدافع الفيحاء وآخرين، لكن في النهاية فاز الفريق السعودي على الأرجنتين في المونديال، وحصل رينارد على الثقة المطلوبة، رغم خروج الفريق من مرحلة المجموعات بعد ذلك بتلقيه خسارتين.

هذا وتولى هيرفي رينارد مسؤولية تدريب الأخضر السعودي منذ عام 2019. ليدير 38 مباراة رسمية وودية للفريق حتى عام 2023. محققاً الفوز في 18 مباراة مع تلقيه الخسارة في 9 بالإضافة إلى 11 تعادلاً، مع نجاحه في قيادة الفريق للتأهل نحو مونديال قطر 2022، لكن دون تحقيق أي بطولة حتى الآن.

وتعتبر بطولة كأس آسيا 2024 بمثابة الاختبار الحقيقي القادم للمنتخب السعودي مع رينارد، حيث يطالب الشارع الرياضي بتحقيق اللقب القاري الغائب عن المملكة منذ عام 1996. خاصة أن الفريق يطمح للفوز بالبطولة وليس مجرد المنافسة عليها، وسط وجود منتخبات أخرى قوية مثل اليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا، بالإضافة إلى قطر حامل اللقب والمستضيف.



المدرب رينارد (الشرق الأوسط)

حضور لافت في جولات الدوري السعودي... والمدرج الأزرق «يصدم الجميع»

جماهير الاتحاد في الصدارة... و«الدون» يضاعف إثارة المدرج النصراوي

الدمام: علي القطان

سجّلت جماهير الأندية السعودية حضوراً لافتاً خلال 21 جولة مضت في دوري روشن للمحترفين، وبات الرقم السابق الذي سجل العام الماضي الذي لامس المليوني مشجع مهدداً بـ«الكسر» مع الحضور الكبير في منافسات دوري هذا الموسم.

ووفق الإحصائيات الرسمية التي تصدرها بشكل دوري رابطة دوري المحترفين، فإن عدد الحضور الجماهيري للمباريات حتى الجولة الماضية بلغ مليونا و503 آلاف و360 مشجعاً ومشجعة.

وواصل الاتحاد صدارته للحضور الجماهيري، رغم أنه لم يخض أكثر من 10 مباريات على أرضه، حيث تجاوز الحضور الجماهيري على أرضه في مدينة جدة وتحديداً ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية «الجوهرة» حاجز الـ364 ألف مشجع، وهي صدارة جماهيرية معتادة لجماهير الاتحاد، التي تحرص على الحضور في مباريات فريقها في كل الأحوال.

وجاء النصر في المركز الثاني بعدد حضور تجاوز 204 آلاف مشجع في «11» مباراة خاضها الفريق على ملعب جامعة الملك سعود، حيث كانت جميع المباريات تشهد حضوراً كاملاً لسعة الملعب، وخصوصاً بعد قدوم النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، الذي لم يجعل جماهير النصر وحدها من تبحث عن الحضور في ظل الشعبية الجارفة التي يحظى به اللاعب حول العالم.

وكان الأهلي الذي يوجد حالياً في دوري الدرجة الأولى «يلو» يحتل المركز الثاني في الموسم الماضي إلا أن هبوطه شكّل خسارة للدوري السعودي، من حيث نسبة الحضور الجماهيري على الأقل إلا أن هناك أندية عوضت النسبة التي تركها جمهور الأهلي من خلال الحضور الكثيف.

ولفتت جماهير محافظة الأحساء وتحديداً جماهير الفتح والعدالة الأنظار بالحضور الجماهيري الكبير في المباريات التي يكون فيها أحد الفريقين طرفاً، بغض النظر عن الطرف المقابل سواء من الفرق الجماهيرية أو غيرها، حيث يتنافس قطبا الأحساء على المركز الثالث والرابع في الحضور الجماهيري.

وتجاوز عدد الحضور لمباريات الفتح، التي أقيمت في الأحساء وعددها 11 مباراة 123 ألف مشجع، فيما حضر للعدالة، الذي خاض 10 مباريات 118 ألف مشجع.

وتجاوز مجموع الحضور لمباريات الاتفاق والخليج 113 ألف مشجع فقط، حيث كان الحضور للأول 49 ألف و996 مشجعاً فيما كان من جماهير الخليج 63 ألف و164 مشجعاً رغم أن الاتفاق عرف أنه صاحب الشعبية الأولى في المنطقة الشرقية لسنوات فيما يعد جمهور الخليج الأكثر فاعلية وحضوراً إلا أن تمثيله الضعيف في بعض مباريات فريق كرة القدم قياساً بالحضور في مباريات كرة اليد كمثال رسم أكثر من علامة استفهام.

أما جمهور الهلال فكان الأكثر صدمة للمتابعين من حيث الحضور رغم أن الفريق بطل الثلاث النسخ الأخيرة، حيث جاء في المركز الخامس من حيث الحضور في المباريات التي تقام عادة على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالملز.

وبلغ عدد حضور جماهير الهلال 85 ألفاً و308 مشجعين في 11 مباراة خاضها الفريق على أرضه بالرياض، إلا أن هناك مؤشرات إيجابية بارتفاع المعدل للحضور الجماهيري بعد أن عاد الفريق من مهمته الخارجية بنيل فضية العالم والوصول كذلك إلى نهائي دوري أبطال آسيا.

وأخيراً يأتي الفيحاء في المركز 16 والأخير من حيث الحضور الجماهيري بعدد 30899 مشجعاً في 9 مباريات إلا أن العدد مرشح للضعف في ظل تبقي مباريات جماهيرية للفريق على أرضه ضد الهلال والنصر والاتحاد على ملعب مدينة الملك سلمان في المجمعة، الذي يتسع إلى 12 ألف متفرج حيث يمكن أن يتقدم النادي أكثر من خطوتين.

ويحسب العدد للحضور الجماهيري الإجمالي لكل مباراة للفريق المستضيف، وهذا ما يعطي أفضلية عادة للفرق، التي تستضيف فرقاً جماهيرية في ملاعب أكثر سعة.

ويرى البرتغالي نونو سانتو مدرب الاتحاد في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن الجمهور الاتحادي كان له الأثر الكبير فيما يتحقق من نتائج، حيث إن الحضور الكبير والفعال سواء في المباريات المقامة في مدينة جدة أو خارجها محفز جداً للعمل وبذل أقصى الجهود من قبل اللاعبين والأجهزة الفنية والإدارية لإسعادها.

وقدم سانتو تحية حارة لأنصار ناديه، معتبراً إياها لاعباً أساسياً فيما تحقق وما يمكن أن يتحقق.

وردَّت جماهير الاتحاد اسم سانتو بعد الفوز بخمسة أهداف لهدف في الأحساء، كما حظي جميع نجوم الفريق المتصدر بهذا الدعم المعنوي.

أما المهندس عبد العزيز المضحي، رئيس نادي العدالة فرأى أن جمهور ناديه كان له الأثر الكبير فيما تحقق من صعود الفريق مرتين لدوري المحترفين وسجل في المرة السابقة، وهذه المرة أيضاً أرقاماً تفوق فيها على أندية جماهيرية كبيرة على مستوى المملكة، كما امتاز بالمبادرات الإيجابية التي حظيت بشكر من وزير الرياضة، متمنياً أن ينعكس هذا الحضور والتفاعل على وضع الفريق وتجاوزه خطر الهبوط لدوري الدرجة الأولى.

من جانبه، أكد المهندس علاء الهمل رئيس نادي الخليج أن الحضور الجماهيري لمباريات فريقه في دوري هذا الموسم كان أقل من المتوقع، إلا أنه اعتبر أن جمهور ناديه الذي يسجل عادة مواقف «وفاء» سيكون حضوره أكثر تأثيراً في بقية مباريات الحسم في الدوري، حيث يسعى الفريق لتثبيت أقدامه بين الكبار.

جماهير الاتحاد حصدت النجومية خلال المراحل الماضية في الدوري السعودي (الشرق الأوسط)

فرنسا تواجه آيرلندا لتأكيد تفوقها... وهولندا تتطلع لانتفاضة أمام جبل طارق اليوم في الجولة الثانية لتصفيات «يورو 2024»

إنجلترا تهزم أوكرانيا وتعزز صدارتها... وكازاخستان تصعق الدنمارك

لندن: «الشرق الأوسط»

واصلت إنجلترا عروضها القوية في تصفيات «كأس أوروبا 2024»، بفوزها الصريح على أوكرانيا بهدفين نظيفين معززةً صدارتها للمجموعة الثالثة، بينما فجَّر منتخب كازاخستان مفاجأة من العيار الثقيل بعدما قلب تأخره بهدفين إلى انتصار على نظيره الدنماركي 3 - 2 في الدقائق الأخيرة ضمن المجموعة الثامنة.

في ملعب «ويمبلي» التاريخي حسمت إنجلترا فوزها في الشوط الأول بفضل هدفي القائد هاري كين في الدقيقة 37، وبوكايو ساكا في الدقيقة 40. وعزز هاري كين مكانته بوصفه أفضل هدافي إنجلترا بهدفه رقم 55، بعدما سبق وفض الشراكة مع واين روني بهدفه خلال الانتصار على إيطاليا في عقر دار الأخيرة (2 - 1) بالجولة الأولى، الخميس. وبذلك عززت إنجلترا صدارتها للمجموعة بست نقاط، بينما تراجعت أوكرانيا التي خاضت مباراة واحدة للمركز الأخير مؤقتاً.

وفي المباراة الثانية، فرطت الدنمارك التي بلغت نصف نهائي البطولة القارية عام 2021 في تقدمها بثنائية لمهاجم أتالانتا الإيطالي الشاب راسموس فينتر هويلوند في الدقيقتين (21 و35) بالشوط الأول، حيث قلب أصحاب الأرض النتيجة بثلاثية في الشوط الثاني عبر باكتيار زايونوتدينوف (الدقيقة 73 من ركلة جزاء)، وأسخات تاجيبيرين (86)، وأبات أمبيتوف (89).

وكانت الدنمارك استهلت التصفيات الخميس بفوز على أرضها ضد فنلندا (3 - 1)، بينما حققت كازاخستان انتصارها الأول بعد أن سقطت ضد ضيفتها سلوفينيا (2 - 1).

ويتطلع منتخب فرنسا لتعزيز صدارته للمجموعة الثانية عندما يحل ضيفا على آيرلندا اليوم في الجولة الثانية لتصفيات بطولة أوروبا لكرة القدم 2024، فيما تنتظر هولندا انتفاضة قوية أمام منتخب جبل طارق المتواضع سعياً لتعويض الهزيمة المذلة افتتاحا أمام «الديوك». وأظهر المنتخب الفرنسي، رغم إعلان مجموعة من لاعبيه البارزين اعتزالهم دوليا، أنه يملك تشكيلة رائعة من المواهب الشابة بقيادة «الكابتن» الجديد كيليان مبابي الذي سجل هدفين من رباعية الانتصار على هولندا في افتتاح مباريات المجموعة.

واعتزل المهاجم كريم بنزيمة وحارس المرمى القائد هوغو لوريس والمدافع رافائيل فاران دوليا، ليرتدي مبابي شارة القيادة وكان بالفعل مثالا يحتذى خلال الفوز الكبير على هولندا، بينما نجح الحارس مايك مينيان وثنائي الدفاع إبراهيما كوناتي ودايو أوباميكانو في إثبات صلابتهم في الدفاع عن المرمى.

وصنع مبابي أيضا الهدف الأول لزميله أنطوان غريزمان ليقلل من إحباط زميله لاعب أتلتيكو مدريد الذي كان يرغب في تولي شارة القائد.

وقال أوريلين تشواميني لاعب وسط فرنسا: «(مبابي) كان رائعا من البداية وحتى النهاية، وساعد زملاءه على اللعب وسجل هدفين، ودافع أيضا، كان يساعدنا كما اعتاد دائما».

وبدوره أثنى لاعب الوسط إدواردو كامافينغا على مبابي، «سلوكه لم يتغير، وبقي كما كان، ونحن سعداء جدا أنه سجل هدفين... إنه يسجل طوال الوقت وهذا لم يعد يفاجئني، لكن أهم شيء أنه لم يتغير سواء ارتدى شارة القيادة ولعب دونها، فهو يبقى كما هو».

أما المدرب ديدييه ديشامب، فهو الأكثر سعادة لأن مهمته الأساسية بانسجام العناصر الجديدة معا قد تحققت بسرعة، وحول ذلك علق «حصلنا على أمور إيجابية من المجموعة خصوصا العناصر الشابة، في بعض الأحيان يرغبون في أن تحدث الأمور بشكل فوري، ويريدون التقدم بسرعة، لكنهم انتقلوا إلى أندية كبيرة وعمرهم 18 أو 19 لذا من الواضح أنهم يتعلمون بسرعة».

ولم يهدر ديشامب وقتا في إشراك الزميلين السابقين في صفوف لايبزيغ الألماني إبراهيما كوناتي (23 عاما) ودايو أوباميكانو (24 عاما) في مركزي قلب الدفاع، ففرضا نفسيهما ركيزتين أساسيتين في التشكيلة رغم قلة خبرتهما الدولية وصغر سنهما.

ذكَّر ديشامب عقب الفوز على هولندا بأن كوناتي وأوباميكانو «بالتأكيد كلاهما شاب، ولكنكم ترون أين يلعبان؟ في ليفربول (الإنجليزي) وبايرن ميونيخ (الألماني)».

وقال كوناتي في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي خلال مونديال قطر: «مع دايو، لعبنا معاً لفترة طويلة جداً، هناك انسجام بيننا. إنه مثل أخي لأنني قضيت أوقاتاً رائعة معه. نحن على اتصال دائم خارج كرة القدم». ويمكن لديشامب الثقة أيضا في المهاجم راندال كولو مواني، الذي اختبره في المونديال بعد أن خطف الأضواء في الدوري الألماني.

ولم يسجل كولو مواني أهدافا أمام هولندا، لكن تحركاته وتعطشه لاستغلال المساحات والقدرة على التعاون مع زملائه المهاجمين كانت من الأمور الواضحة للمتابعين، ومن المرجح أن يصبح هو رأس الحربة الأساسي. ويعود الفوز الأخير لآيرلندا على فرنسا إلى عام 1981 في دبلن (3 - 2).

وضمن نفس المجموعة ينتظر أن يكون لهولندا رد فعل قوي عندما تستضيف منتخب جبل طارق الضعيف في روتردام اليوم. وقال رونالد كومان مدرب هولندا: «نبحث عن رد فعل قوي من اللاعبين، يعرف الفريق الأخطاء التي ارتكبت في المباراة. أعتقد أن هذا يمكن أن ينجح بإيجابية فقط». وأضاف «في باريس كنت أتوقع المزيد من الجميع. كنا أقل من المتوسط ضد منافس جيد جدا».

وكانت مباراة فرنسا هي الأولى لكومان في فترته الثانية كمدرب لهولندا، بعد أن حل مكان لويس فان غال في مطلع العام الحالي، لكن فريقه فقد 5 من لاعبيه الأساسيين إثر عدوى فيروسية اجتاحت معسكره التدريبي قبل السفر لباريس، لكنه سيستعيد اليوم المدافع ماتيس دي ليخت والحارس بارت فربروغن بعد أن تعافيا وأصبحا جاهزين لمواجهة جبل طارق، بينما لم يتضح بعد موقف المدافع سفين بوتمان والمهاجم كودي جاكبو ولاعب الوسط جوي فيرمان.

وبعد لقاء فرنسا قال كومان: «الفارق بين الفريقين كان كبيرا للغاية ولم أتوقع ذلك. لقد ترك الفيروس بصمته، لكنني لا أريد أن أستخدم ذلك كعذر. لقد خذلنا أنفسنا. علينا أن نتعلم من هذا».

ولا يتوقع أن تجد هولندا صعوبة في تخطي منافس ليس له تاريخ في كرة القدم الأوروبية، حيث سبق أن خسر جبل طارق آخر سبع مباريات خارج أرضه، واستقبل 33 هدفا خلالها. وبدأ المنتخب مشواره في المجموعة الثانية بالهزيمة 3 - صفر على أرضه أمام اليونان يوم الجمعة. وكان جبل طارق في نفس المجموعة المؤهلة لكأس العالم 2022 مع هولندا، وخسر 7 - صفر على أرضه و6 - صفر في روتردام.

وربما الحدث الأهم في منتخب جبل طارق هو لاعبها لي كاتشارو الذي بات يوم الجمعة أكبر لاعب يخوض مباراة في التصفيات القارية عن 41 عاماً و176 يوماً.

وفي بقية مباريات جولة اليوم تلتقي مولدوفا مع جمهورية التشيك، وبولندا ضد ألبانيا بالمجموعة الخامسة. وكانت بولندا سقطت أمام التشيك 1 - 3 بالجولة الأولى في أول مباراة لها تحت قيادة المدرب الجديد البرتغالي فرناندو سانتوس.

وفي المجموعة السادسة تلعب النمسا مع إستونيا والسويد ضد أذربيجان. وستكون السويد بقيادة المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش (41 عاماً) مطالبة بتعويض خسارتها الثقيلة أمام بلجيكا بثلاثية نظيفة بالجولة الأولى سجلها جميعا روميلو لوكاكو. وستغيب بلجيكا عن هذه الجولة.

وفي المجموعة السابعة يستضيف منتخب مونتينيغرو جاره الصربي وتلعب المجر ضد بلغاريا.

كين (يمين) يفتتح التسجيل لإنجلترا في مرمى أوكرانيا (رويترز)

مبابي أظهر جدارته في حمل شارة قيادة منتخب فرنسا (رويترز)



«أسود الأطلس» يواصلون الإبهار ويترقبون تحدياً جديداً أمام بيرو ودياً غداً في مدريد

الهزيمة أمام المغرب قد تدفع البرازيل للتعجيل بالتعاقد مع أنشيلوتي

طنجة: «الشرق الأوسط»

خلفت الخسارة التاريخية للمنتخب البرازيلي أمام مضيفه المغربي 1 - 2 في مباراة دولية ودية على ملعب ابن بطوطة في طنجة أمام 65 ألف متفرج، ردود فعل صادمة في بلاد «السامبا»، وسط مطالب بتعجيل التعاقد مع الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب ريال مدريد، خلفاً لتيتي الذي استقال من منصبه عقب المونديال القطري.

وخاضت البرازيل المباراة بقيادة مدربها المؤقت رامون مينيزيس، بانتظار التعاقد مع خليفة لتيتي، وفي غياب قطبي دفاعها ماركينيوس (سان جيرمان) والمخضرم تياغو سيلفا (تشيلسي الإنجليزي) ومهاجمها ريشارليسون (توتنهام الإنجليزي) ونجمها نيمار (سان جيرمان) بسبب الإصابة.

وهذا أول انتصار لمنتخب عربي على بطلة العالم خمس مرات، وجاء بعد هزيمتين سابقتين للمغرب أمام البرازيل، آخرها في كأس العالم 1998.

وبعد الخروج من دور الثمانية لمونديال 2022 على يد كرواتيا، كان البرازيليون يترقبون هذه المواجهة للحكم على قدارت مينيزيس في إدارة المنتخب، لكن الخسارة أمام المغرب دفعت الكثيرين على المستوى الرسمي والشعبي لضرورة حسم التعاقد مع أنشيلوتي بأسرع وقت.

واعترف إيدنالدو رودريغيز رئيس الاتحاد البرازيلي، بأن أنشيلوتي سيكون الخيار الجلي لتولي قيادة المنتخب الأول إذا كان متاحاً بنهاية الموسم الأوروبي، حيث ما زال الإيطالي مرتبطاً بتعاقد مع نادي ريال مدريد الإسباني.

وأقر رودريغيز بأن أنشيلوتي البالغ عمره 63 عاماً على رأس قائمة المرشحين لخلافة تيتي، وقال: «يحظى أنشيلوتي باحترام جميع اللاعبين. ليس فقط رونالدو نازاريو أو فينيسيوس جونيور، وإنما كل من لعب تحت إمرته... أحبه حقيقة لصدقه في طريقة عمله وتفانيه المتواصل. إنه غني عن التعريف. إنه مدرب بارع حقق الكثير من الإنجازات ونأمل أن يحقق المزيد».

وكان أنشيلوتي أحد محاور حديث لاعبي المنتخب البرازيلي على مدار الأيام الماضية حتى قبل الخسارة 2 - 1 أمام المغرب، إذ أثنى عدد من اللاعبين بينهم فينيسيوس جونيور وإيدرسون ورودريغو وكاسيميرو على المدرب الإيطالي. وأشار رئيس الاتحاد البرازيلي إلى أن أنشيلوتي بات أيضاً مطلباً جماهيرياً، وأوضح: «أنشيلوتي ليس المدرب المفضل للاعبين فقط، لكن يبدو أنه كذلك بين الجماهير. أينما ذهبت في البرازيل، في كل ملعب، هو أول من يسألني المشجعون عنه... الجميع يتحدثون عنه بحب، تقديراً للعمل المثالي الذي قام به في مسيرته. فلنكن على يقين بالله وننتظر الوقت المناسب، وسنرى إذا ما كان بمقدورنا تحقيق ذلك في سعينا لتعيين مدرب جديد لمنتخب البرازيل».

في المقابل، واصل منتخب المغرب الإبهار في أول مباراة له منذ تحقيق إنجازه التاريخي في مونديال قطر، عندما حقق انتصارات لافتة على بلجيكا وكندا وإسبانيا والبرتغال، وأصبح أول منتخب أفريقي وعربي يبلغ نصف النهائي قبل أن يخرج على يد فرنسا بطلة نسخة 2018، التي خسرت نهائي الدوحة أمام الأرجنتين.

ووضع سفيان بوفال، فريق المدرب وليد الركراكي، في المقدمة بالدقيقة 29، مكللاً هجمة مرتدة سريعة ليلهب حماس الجمهور الغفير. وتعادلت البرازيل عبر لاعب الوسط كاسيميرو بعد خطأ من الحارس ياسين بونو في الدقيقة 67، لكن البديل عبد الحميد صبيري انتزع الفوز لأسود الأطلس بتسديدة قوية من داخل منطقة الجزاء قبل 11 دقيقة من النهاية.

وعلق مدرب المغرب وليد الركراكي، الذي وفي بوعده بلعب مباراة هجومية، عقب المباراة قائلاً: «حققنا ما كنا نصبو إليه، وهو إسعاد الجماهير الغفيرة التي جاءت لمساندتنا، وأعتقد أننا كنا في الموعد بهذا الفوز التاريخي على منتخب كبير يملك الكثير من النجوم والمواهب».

وأضاف: «رسالتنا هي أننا سنحرص على تحضير منتخب يقاتل على أرضية الملعب، سواء فزنا أو انهزمنا، سنلعب دائماً بهذه الروح القتالية لتحقيق أفضل النتائج. دخلنا التاريخ بتحقيق أول فوز على البرازيل، قدم اللاعبون المطلوب منهم رغم إجهاد البعض، (سفيان) أمرابط لعب وهو مريض، وحكيمي تحامل على الإصابة، وكذلك (عز الدين) أوناحي».

وأقيمت المباراة في أجواء احتفالية، حيث قام جمهور طنجة بتكريم منتخبهم عقب إنجازه في المونديال الأخير، كما وجهوا تحية لروح أسطورة البرازيل الراحل بيليه الذي وافته المنية في 29 ديسمبر (كانون الأول) الماضي بالوقوف دقيقة صمت.

وقدم «أسود الأطلس» مباراة رائعة، ووقفوا نداً أمام نجوم السيليساو، خصوصاً جناحي ريال مدريد الإسباني فينيسيوس جونيور ورودريغو، وتمكنوا من تحقيق فوز مستحق على المصنف أول عالمياً هو الأول لمنتخب عربي على بطل العالم خمس مرات. كما بات المغرب ثاني منتخب من القارة السمراء ينجح في التغلب على البرازيل بعد الكاميرون التي هزمتها 1 - صفر في الجولة الأخيرة من دور المجموعات للمونديال القطري.

وتأتي المباراة ضمن استعدادات المغرب لكأس الأمم الأفريقية بعد أن أصبح أول المتأهلين للبطولة المقررة في كوت ديفوار مطلع العام المقبل، وسيواجه بيرو ودياً غداً الثلاثاء في العاصمة الإسبانية مدريد.

لاعبو المغرب يحتفلون بصبيري مسجل هدف الفوز في مرمى البرازيل (رويترز)

أنشيلوتي بات مطلباً رسمياً وشعبياً لتولي قيادة البرازيل (أ.ب)

دورة ميامي للتنس: بداية قوية لميدفيديف... وتسيتيباس للدور الثالث من دون لعب

ميامي: «الشرق الأوسط»

بلغ اليوناني ستيفانوس تسيتيباس، المصنف ثالثاً عالمياً، الدور الثالث لدورة ميامي للماسترز من دون أن يلعب، بعد انسحاب منافسه الفرنسي ريشار غاسكيه للإصابة في كاحله، فيما استهل الروسي دانييل ميدفيديف مشواره بقوة عندما تغلب على الإسباني روبرتو كاربابيس 6 - 1 و6 - 2.

ويلتقي اليوناني في الدور الثالث مع التشيلي كريستيان غارين الفائز على الأرجنتيني سيباستيان بايس 7 - 6 و6 - 3. ويبحث تسيتيباس، المصنف ثانياً في هذه الدورة ذات الألف نقطة، التي لم يذهب فيها أبعد من الدور ربع النهائي في أربع مشاركات سابقة، عن لقبه الأوّل في 2023 وتعويض سقوطه عند العقبة الأولى لدورة إنديان ويلز على يد الأسترالي جوردان طومسون.

ومنذ وصوله إلى نهائي بطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى، في يناير (كانون الثاني) حين خسر أمام الصربي نوفاك ديوكوفيتش، عانى اليوناني البالغ 24 عاماً، إذ انتهى مشواره في دورة روتردام باكراً أيضاً عند الدور ثمن النهائي على يد الإيطالي يانيك سينر. ويأمل في أن يكون أكثر توفيقاً في ميامي، والذهاب بعيداً حتى الفوز بلقبه الثالث في دورات الألف نقطة للماسترز (توج بلقب مونت كارلو عامي 2021 و2022).

وفي المباراة الثانية، احتاج ميدفيديف، الذي أعفي من خوض الدور الأول على غرار المصنفين والمصنفات الـ32 الأوائل، إلى 62 دقيقة لتجديد فوزه على منافسه الإسباني بعدما كان تغلب عليه في الدور الثاني لبطولة أستراليا المفتوحة العام قبل الماضي، وحجز بطاقته إلى الدور الثالث.

وضرب ميدفيديف المصنف رابعاً في الدورة، موعداً مع السلوفاكي أليكس مولكان الفائز على الياباني يوشيهيتو نيشيوكا 7 - 6 و1 - 6 و6 - 2.

وقال الروسي المتوج بطلاً لـ«فلاشينغ ميدوز» عام 2021 والذي مني بخسارته الأولى في 20 مباراة عندما سقط أمام الإسباني الآخر كارلوس ألكاراس في نهائي دورة إنديان ويلز الأميركية الأسبوع الماضي: «أنا سعيد بهذه المباراة الأولى، قدمت أداءً قوياً».

وعانى البولندي هوبرت هوركاش، الثامن في الدورة والتاسع عالمياً، الأمرَّين لحجز بطاقته إلى الدور الثالث للدورة التي توج بلقبها عام 2021 وبلغ نصف النهائي فيها العام الماضي، واحتاج إلى ثلاث مجموعات بأشواطها الفاصلة للتخلص من عقبة الأسترالي ثاناسي كوكيناكيس 6 - 7 و7 - 6 و7 - 6 في ثلاث ساعات و30 دقيقة.

ويلتقي هوركاش، الذي أنقذ خمس كرات كانت ستطيح به من الدورة، في الدور المقبل مع الفرنسي أدريان مانارينو الفائز على الأميركي بن شيلتون 6 - 4 و3 - 6 و6 - 1.

وعانى أيضاً الكندي فيليكس أوجيه - ألياسيم السادس للتغلب على البرازيلي تياغو مونتيرو 7 - 6 و7 - 6. وانتهى مشوار الإيطالي ماتيو بيريتيني التاسع عشر عند الدور الثاني بخسارته أمام الأميركي ماكنزي ماكدونالد 6 - 7 و6 - 7. ومواطنه لورنزو موزيتي الثامن عشر بخسارته أمام التشيكي ييري ليهيتشكا 4 - 6 و4 - 6.

كما ودع الكرواتي بورنا تشوريتش السابع عشر من الدور ذاته بخسارته أمام الأميركي كريستوفر يوبانكس 6 - 3 و4 - 6 و2 - 6.

وفي منافسات السيدات، انتهى مشوار الأميركية كوري غوف السادسة عالمياً بعد مباراتين للمرة الثانية فقط في ست مشاركات لها منذ بداية الموسم، وذلك بخسارتها في الدور الثالث أمام الروسية أناستازيا باتابوفا 7 - 6 و5 - 7 و2 - 6. وكانت دورة الدوحة، المرة الوحيدة هذا الموسم، التي تودع فيها ابنة الـ19 عاماً بعد مباراتين بخسارتها في ربع النهائي أمام الروسية فيرونيكا كودرميتوفا في فبراير (شباط)، فيما أحرزت لقب دورة أوكلاند ووصلت إلى ثمن نهائي بطولة أستراليا المفتوحة ونصف نهائي دورة دبي وربع نهائي دورة إنديان ويلز الألف.

وتلتقي بوتابوفا في ثمن النهائي الصينية كينوين جينغ، التي تغلبت بدورها على الروسية ليودميلا سامسونوفا الثانية عشرة 5 - 7 و7 - 6 و6 - 3.

وتأهلت إلى ثمن النهائي المصنفة 24 اللاتفية إيلينا أوستابنكو بطلة «رولان غاروس» لعام 2017 بفوزها على البرازيلية بياتريس حداد مايا الثالثة عشرة 6 - 2 و4 - 6 و6 - 3.

وهذه المرة الثانية فقط من أصل ست مشاركات التي تصل فيها اللاتفية إلى ثمن النهائي بعد عام 2018 حين وصلت إلى النهائي قبل أن تخسر أمام الأميركية سلون ستيفنز.

كما تأهلت الأميركية جيسيكا بيغولا الثالثة بفوزها السهل على مواطنتها دانييل كولينز 6 - 1 و7 - 6. وأفلتت الكازاخستانية إيلينا ريباكينا، بطلة «إنديان ويلز» الأسبوع الماضي، من خروج مبكر وأنقذت كرة المباراة في الشوط العاشر من المجموعة الثانية قبل أن تقلب الطاولة على الإسبانية باولا بادوسا 3 - 6 و7 - 5 و6 - 3.

وعلقت ريباكينا، بطلة ويمبلدون العام الماضي، عقب المباراة قائلة: «لم أبدأ بشكل جيد، لكن في النهاية استعدت طاقتي، وبدأت أتحرك في الملعب بشكل أفضل. كانت معركة صعبة حقاً. أنا سعيدة لأنني تمكنت من حسمها». وستسعى ريباكينا إلى فوزها الـ11 توالياً عندما تلتقي البلجيكية إيليز مرتنز في الدور الثالث.



ميدفيديف يحتفل بفوزه على الإسباني كاربابيس (رويترز)

«الجلابية» سمة رمضانية تتربع على عرش الموضة كل عام

جدة: أسماء الغابري



الجلابية تستهوي المتسوقات في سوق رمضان بجدة التاريخية (تصوير: عدنان مهدلي)

يتنافس مصممو الأزياء كل عام لتقديم تصاميم تتوافق مع الموضة، وبين أحدث صيحات الموضة وصرعاتها، تحافظ الجلابية الرمضانية على مكانتها بين الأزياء في شهر رمضان بدول الخليج وأغلب الدول الإسلامية، وهو ما لفت أنظار أغلب دور الأزياء العالمية، وجعلها تعتمدها ضمن قائمة الأزياء التي لها طابع تراثي خاص يتوافق مع الموضة، بعد أن أصبحت سمة رمضانية متعارفاً عليها، ولها إقبال بين النساء.

وترى مصممة الأزياء وخبيرة المظهر منال الجديبي، أن لرمضان في السعودية خصوصية تميزه عن بقية البلدان الإسلامية، من خلال الطقوس الخاصة، والعادات التي تتميز بها كل منطقة، وفي هذا الشهر الفضيل اعتادت السيدات والفتيات ارتداء الجلابيات الرمضانية، وأصبحت سِمة رمضانية متعارفاً عليها، تضفي على ليالي رمضان الكثير من البهجة.

تقول الجديبي: «الجلابيات الرمضانية تختلف في شكلها وقصتها، وأيضاً نوع القماش بناءً على الغرض والمناسبة، فالجلابيات المنزلية لا بد أن تكون أقمشتها قطنية باردة لتكون أكثر راحة، أما جلابيات العمل فلا بد أن نراعي القصة لتكون أكثر راحة للتنقل والعمل، وتعتمد جلابية العمل والمناسبات على خامة القماش والتطريز والإكسسوارات التي تعطي تميزاً للإطلالة.

وشددت خبيرة المظهر على ضرورة مراعاة شكل الجسم، واختيار القصة، والتصميم المناسب لإظهار الجسم أكثر جمالاً وبقوام ممشوق، وإخفاء العيوب من خلال التصاميم والأشكال المبتكرة.

وعن محافظة الجلابية الرمضانية على مكانتها والإقبال عليها رغم اختلاف الأجيال، قالت الجديبي: «ما زالت الجلابية مرغوبة وعليها إقبال كبير، رغم كونها زياً تقليدياً قادماً من عمق التاريخ، وهي تنسج وتصمم بطابع عصري»، وأرجعت السبب في ذلك إلى اعتماد التصاميم الجذابة الحديثة في المحافظة على اللمسة التقليدية، لتصبح مطلباً لكل الأجيال.

ولفتت الجديبي إلى أن جلابية رمضان لها طابع خاص في الطبعات، والتي من أبرزها النقوش الإسلامية والكتابات العربية والتراثية بأسلوب عصري، والإكسسوارات القديمة بصياغة حديثة، مشيرة إلى أن قماش الكتان والليني من أشهر الأقمشة التي تشتهر في جلابيات رمضان، أما قماش السدو فهو الخاص بالجلابيات الرمضانية.

ونوهت الجديبي إلى ضرورة مراعاة اختيار الألوان وفقاً لفصول السنة والألوان السائدة فيها، فالصيف يتميز بألوانه الزاهية، والشتاء بألوانه الدافئة، ولا بد من مراعاة تناسق درجة لون القماش مع بشرة الجسم. ومع انتشار التسوق الإلكتروني، بدأت الكثير من المحلات العادية في المملكة العربية السعودية توفير جميع منتجاتها على المواقع الإلكترونية من أجل تسهيل عملية التسوق، واختصار الوقت والجهد والتكلفة، وهو ما دفع الكثير من السيدات والفتيات إلى التوجه للمواقع وحسابات «إنستغرام»، لشراء الجلابيات، خصوصاً أنها توفر فرصة لمشاهدة تصاميم وألوان مختلفة وبأسعار متفاوتة، تتيح لهم حرية الاختيار بشكل أكبر.

«الحلو مر»... مشروب السودانيين الأول في رمضان

الخرطوم - لندن: «الشرق الأوسط»

شراب «الحلو مر» السوداني (أ.ف.ب)

أمام إناء معدني كبير وُضع على موقد يعمل بالحطب المشتعل في إحدى ضواحي الخرطوم، جلست وصال عبد الغني تعد المشروب الأشهر، الذي يتناوله السودانيون في شهر رمضان... إنه «الحلو مر»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وفي قرية أم عُشر جنوب العاصمة، تمسك هذه المرأة السودانية بلوح خشبي مسطّح صغير وتبسط عجينة الذرة التي يُصنع منها هذا المشروب المحلي، فوق سطح الإناء الساخن.

وتقول وصال عبد الغني وهي ترتدي ثوباً سودانياً تقليدياً برتقالي اللون: «لقد ورثنا مشروب (الحلو مر) من أمهاتنا وجداتنا».

وتضيف المرأة البالغة 43 عاماً أنه «مشروب أساسي تُعتبر المائدة فارغة من دونه».

رغم الحيرة التي يوحي بها اسمه، فإن السودانيين يعتبرون هذا المشروب المكافأة المنعشة التي يستحقونها بعد نهار طويل من الصيام. واعتادت السودانيات في شهر صوم المسلمين، بحسب ما تؤكد وصال عبد الغني، أن يجتمعن سويّاً لتجهيز المشروب وتوزيعه فيما بينهن على أسرهن.

وتشير وصال، التي كانت جالسة مع بعض النساء للمساعدة في تحضير المشروب، فيما أطفالهن يلعبون حولهن، إلى أن النسوة في المدن لا يحضّرن بأنفسهنّ هذا المشروع، لكن «لا يزال يتعين عليهنّ تقديم (الحلو مر) على المائدة... فيشترينه جاهزاً».

وتوضح الشابة السودانية أن تحضير هذا المشروب يبدأ قبل انطلاق شهر رمضان بأسابيع عدة، إذ يتعين حصد الذرة النابتة وتجفيفها في الشمس، ثم طحنها قبل مزجها مع توابل معينة مثل الحلبة أو الكمون.

ثم يُنقع الخليط لأيام مع السكر والماء، قبل الانتقال إلى مرحلة التقليب على النار.

بمجرد أن تبرد العجينة، تُغمر في الماء البارد وتُنقع مجدداً حتى ينتج عنها مشروب أحمر داكن اللون يشبه الشاي، لكنّه يُقدم بارداً حتى يساعد في تخفيف حدة المناخ الحار الجاف.

ويتوقع خبراء المناخ أن يكون السودان من بين أكثر خمسة بلدان في القارة الأفريقية تضرراً جراء تبعات الاحترار المناخي بحلول نهاية القرن الحالي.

ولا يتباهى السودانيون وحدهم بصناعة «الحلو مر» وتحضيره، فقد وصل الاهتمام به إلى السفارة الأميركية بالخرطوم، التي نشرت على حسابها على «تويتر» صوراً عن فعاليات يوم خصصته لهذا المشروب الوطني.

صور رمضان



صائمون يفطرون في رابع رمضان المبارك بمسجد الاستقلال الإندونيسي (أ.ف.ب)

بائع يعرض سبحاً بسوق في مدينة الكويت خلال شهر رمضان المبارك (أ.ف.ب)

أطفال أفغان يقرأون القرآن الكريم في مسجد بمنطقة فايز آباد (أ.ف.ب)

ضمن سلسلة كوميدية تجمع بين الخيال والواقع

«للا السندريلا»... صاحبة الخف الأحمر تظهر في تونس



يسرى المناعي وسماح السنكري (الشرق الأوسط)

تونس: المنجي السعيداني

تنافس القناة الوطنية الأولى (حكومية) بقية القنوات المحلية الخاصة والقنوات العربية خلال سهرات شهر رمضان بسلسلة «للّا السندريلا» التي تندرج ضمن الأعمال الكوميدية، وتصنّف كعمل اجتماعي كوميدي يستغل حكاية «سندريلا» ذائعة الصيت لجلب اهتمام المتابعين للبرامج الرمضانية.

وتحاول هذه السلسلة المكونة من 20 حلقة أن تؤكد أن «سندريلا» لم تكن مجرد قصة تنتهي بزواجها من الأمير الذي سينقذها من معاناتها من زوجة أبيها وبناتها، بل كانت وستبقى قصة فتاة أحبها كل من عرفها من الملايين في العالم إلى اليوم، وهناك من أحبها في وضعيتها الجديدة.

ومن خلال الحلقات الثلاث الأولى، طرح هذا العمل بشكل كوميدي خفيف الظل فرضية حول عيش «سندريلا» في وقتنا الحالي، وتساءل: ماذا لو عاشت سندريلا الإنسانة نفس ظروف «سندريلا» في القصة الأصلية؟ وقدمت سلسلة «سندريلا» بطلة القصة التي تعيش في وقتنا الحالي بردود فعل واقعية مبنية على المغامرات الكوميدية والتشويق في مراوحة بين الخيال والواقع، وسعت السلسلة إلى تقديم «سندريلا» التي تعاطفت معها الأجيال في صورة بنت قوية مخالفة تماماً للصورة التي نعرفها عنها.

وهذا العمل جمع عدداً من أشهر الممثلين في تونس، من بينهم دليلة المفتاحي وفرحات هنانة وسماح السنكري ويسرى المناعي وحنان الشقراني ومحرز حسني وياسين بن قمرة وسنية بن بلقاسم.

وعن هذا العمل الرمضاني، تقول الممثلة سنية بن بلقاسم كاتبة السيناريو، إن «سندريلا» الحقيقية التي تتقمص دور بطلة هذا العمل الكوميدي لا تستسلم ولا تفرط في حقها، وتنتقم من زوجة أبيها وبناته بطريقة طريفة مبنية على المغامرات الكوميدية، كما تشغل بال «أمير» ضابط الشرطة الذي اهتم بها وأحبها طيلة حلقات العمل.

ونتيجة اهتمامه بـ«صاحبة الخف الأحمر»، يكلف أحد أعوان الأمن بمراقبتها ومتابعة كل تحركاتها بعد أن اكتشف أنها تعيش مع زوجة أبيها التي كانت راقصة مشهورة، طبقت شهرتها الآفاق بعد أن أدت «رقصة الحمامة المسجونة داخل القفص الذهبي».

وتضيف بن بلقاسم أن حلقات القصة مبنية على المغامرات الكوميدية والتشويق الخفيف على المتابعين، ولا تخلو من الرومانسية، كما اعتمدت القصة المزج بين قصة «سندريلا» الخيالية وبطلة قصتنا «سندريلا» الحقيقية، لكن شتان بين هذه وتلك.

ظهرت مع الفنان أحمد عز في عمل دعائي

ياسمين صبري تلفت الأنظار من بوابة الإعلانات



ياسمين صبري وأحمد عز في لقطة من الإعلان (فيسبوك)

القاهرة: داليا ماهر

يبدو أن الفنانة المصرية ياسمين صبري، قد عادت لتلفت الأنظار، لكن هذه المرة من بوابة الإعلانات. وشاركت ياسمين الفنان المصري أحمد عز، إعلاناً ترويجياً لأحد التجمعات السكنية الجديدة، ليحظى الإعلان باهتمام متابعين على مواقع التواصل الاجتماعي، أعادوا مشاركة الإعلان والأغنية المصاحبة له.

ولا تشارك ياسمين بأي أعمال درامية في موسم رمضان الحالي، مكتفية بالإعلانات، حيث قدمت مع بداية رمضان إعلاناً آخر لأحد منتجات العناية بالبشرة. وكانت آخر مشاركة لياسمين في الدراما الرمضانية، عام 2020. من خلال مسلسل «فرصة تانية».

ويرى الناقد الفني محمد عبد الخالق، أن «الإعلانات الترويجية أداة قوية لوضع المشاهير في مكانة متميزة، لا سيما خلال شهر رمضان، على عكس باقي أيام السنة، حيث يشهد الشهر مشاركات واسعة من النجوم في الإعلانات التي تظل عالقة في أذهان الجمهور».

وأضاف عبد الخالق لـ«الشرق الأوسط»: «إن الفنانة ياسمين صبري لها متابعون يهتمون بمعرفة أخبارها سواء الفنية أو الشخصية، ويتابعون كل تحركاتها، حتى ولو كانت مجرد صورة على السوشيال ميديا، وكذلك يتابعون رحلاتها وملابسها والهدايا المتميزة التي كانت تتلقاها من زوجها السابق رجل الأعمال»، مشيراً إلى أنه «قبيل بداية شهر رمضان لفتت ياسمين الأنظار وتصدرت الترند بعد حديثها عن أفلام سينمائية جديدة تستعد للمشاركة بها، وحالياً انشغل الجمهور بإطلالتها في رمضان، حيث ظهرت في الإعلان مع الفنان أحمد عز بـ(لوك جديد)، ومشاهد رومانسية لفتت الأنظار بشكل ملحوظ».

ويشارك عدد من الفنانين في إعلانات شهر رمضان من بينهم آسر ياسين، وحمزة نمرة، وروبي وكريم عبد العزيز، ونور، ورنا رئيس، ونيللي كريم، وماجد الكدواني وغيرهم، كما ظهر لاعب كرة القدم المصري محمد صلاح، بصحبة زوجته وابنتيه في أحد الإعلانات.

متابعون أشادوا بـ«دقة» تفاصيله

مسلسل «الهرشة السابعة» يشد انتباه المصريين



بوستر مسلسل «الهرشة السابعة» (إم بي سي مصر)

القاهرة: محمود الرفاعي

لفتت الحلقات الأولى لمسلسل «الهرشة السابعة»، الذي يعرض حصرياً عبر فضائية «إم بي سي مصر»، ومنصة «شاهد vip» في موسم دراما رمضان، انتباه المصريين، وتصدر المسلسل قوائم الأكثر رواجاً وتداولاً عبر محرك البحث «غوغل» وموقع التغريدات القصيرة «تويتر».

مسلسل «الهرشة السابعة» من بطولة أمينة خليل، ومحمد شاهين، وعلي قاسم، وأسماء جلال، وعايدة رياض، وحنان سليمان، ومحمد محمود، وعماد رشاد، ومن تأليف ورشة سرد بإشراف مريم نعوم، وإخراج كريم الشناوي. وتدور أحداثه حول قصة حب كانت محط أنظار الجميع منذ الطفولة، بين شاب وفتاة تنتهي بالزواج، وهما محمد شاهين وأمينة خليل، لكن الملل والتعب والإحباط يتسلل إليهما على أرض الواقع.

يرى الناقد الفني محمود عبد الشكور أن «الاحتفاء بمسلسل (الهرشة السابعة) بدأ مبكراً»، ويقول لـ«الشرق الأوسط»، إن «الوقت ما زال مبكراً للغاية للحكم على مسلسل (الهرشة السابعة)، وإن كان أداء الممثلين والجو العام الذي صنعه المخرج كريم الشناوي منذ الحلقة الأولى لهذا المسلسل مذهلين ويستحقان التنويه».

وأشار عبد الشكور إلى أكثر من عامل تسبب في لفت الأنظار للمسلسل، وأوضح أن «المشاهد يشعر خلال المشاهدة بأن الكاميرا قد تسللت إلى بيت يعرفه، فالشخصيات تشبه تلك التي يراها في حياته اليومية، والتفاصيل والتعبيرات في مكانها دون ثرثرة في السرد، مع توظيف ممتاز للموسيقى بدلاً من ضجيج شريط الصوت والموسيقى في كثير من المسلسلات، إضافة إلى أداء يعتمد على نظرة العين والإيماءة وتلوين الصوت، حسب الانفعال الداخلي، ويتدرج الانفعال لو كان ذلك مطلوباً وبدرجة محسوبة، كما كانت حركة الممثلين طبيعية وعادية وواقعية وليست مفتعلة».

وأشاد الناقد المصري بأداء الفنانتين أمينة خليل وأسماء جلال، وقال إنه «استمتع في الحلقة الثانية بأداء الفنانة أمينة خليل في مواجهة محمد شاهين، وأيضاً بأداء الفنانة أسماء جلال في مواجهة علي قاسم، وأداء محمد محمود في مواجهة عايدة رياض».

بدوره، يرى الناقد الفني عبد الله غلوش أن عوامل النجاح «متوفرة» في مسلسل «الهرشة السابعة»، وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن «(الهرشة السابعة) مسلسل حقيقي وواقعي، ويمكن أن يعتبر عملاً بسيطاً وعميقاً في الوقت نفسه، يضم عناصر النجاح كافة، من أداء رائع للممثلين، وإخراج وتصوير وإضاءة، وموسيقى، مما قدم الصورة في أفضل حال».

وأضاف غلوش أن «الأبطال الحقيقيين في المسلسل هم ورشة السرد لمريم نعوم ودينا نجم». وتابع بأن «المسلسل يسرد تفاصيل المشكلات التي يتعرض لها الزوجان في بداية حياتهما الزوجية بشكل واقعي وحقيقي».

أحمد عيد ونيللي كريم وروجينا وأحمد العوضي الأبرز

فنانون يقدمون الشخصية الصعيدية للمرة الأولى في مسيرتهم

القاهرة: داليا ماهر

يخوض عدد من نجوم الدراما بمصر تجربة أداء اللون الصعيدي لأول مرة خلال مسيرتهم الفنية. وكانت نيللي كريم، من أوائل الفنانين الذين أعلنوا ذلك، حيث أكدت في حوار سابق لـ«الشرق الأوسط» أنها «لا تخاف مطلقاً من تقديم ألوان تمثيلية جديدة، وأن تقديمها للشخصية الصعيدية في مسلسل (عملة نادرة)، يشبه أي شخصية قدمتها من قبل، حيث تحتاج لتحضيرات اعتادت عليها في أعمالها كافة».

وحظي مسلسل «عملة نادرة»، الذي يعرض حالياً، بمشاركات لافتة لممثلين يؤدون أدواراً صعيدية لأول مرة. ويشارك في المسلسل الفنان أحمد عيد، بعد غياب ما يقارب 9 سنوات عن الدراما التلفزيونية، إضافة إلى عدد من الممثلين، بينهم: جومانا مراد، ومحمد لطفي، وعلي الطيب، وهشام عاشور، ومحمد فهيم، وجميعهم يؤدون شخصيات صعيدية لأول مرة في مسيرتهم الفنية.

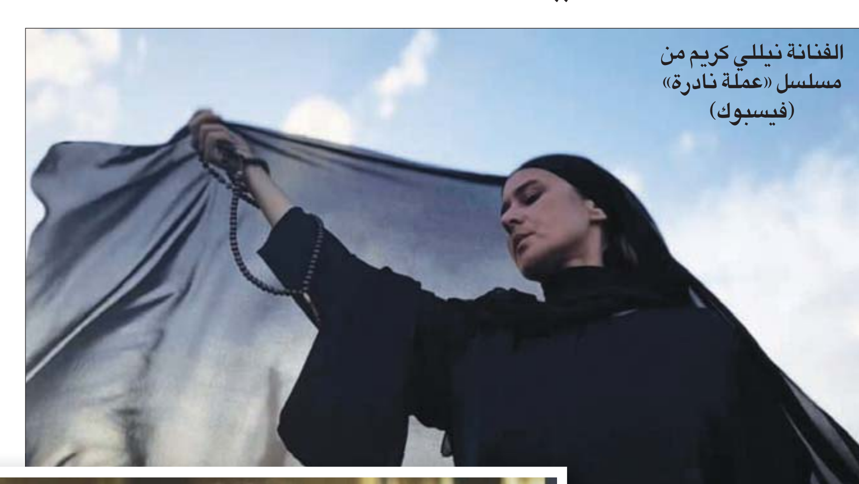
وأعرب الفنان محمد فيهم الذي شارك أخيراً في العرض المسرحي «شارلي شابلن»، عن «سعادته» برد فعل الجمهور العربي على مسلسل «عملة نادرة»، وتفاعلهم مع الأحداث والشخصيات التي «بدأت بإيقاع سريع من أول حلقة». وقال فهيم، في تصريح خاص لـ«الشرق الأوسط»، إنه «لم يتخوف مطلقاً من تقديم شخصية صعيدية، لا سيما في عمل فني يناقش قضية مهمة عن عادات وموروثات الصعيد (جنوب مصر)».

واعتبر فهيم الدور «تحدياً جديداً، وشخصية استمتع بها، وبذل قصارى جهده لتقديم أفضل ما لديه ليستمتع الجمهور ويصدق الشخصية كأنها واقعية». وأشار فهيم إلى أنه «سبق وخاض تجربة أداء اللون الصعيدي، ولكن بشكل كوميدي، من خلال شخصية كوميدية (فهيم سرنجة) بمسلسل (الكبير أوي2)»، لكنه أكد أن «شخصية (علاء عبد الجبار) في (عملة نادرة)، لها بريق خاص، حيث تعتبر بدايته الفعلية لأداء الأدوار الصعيدية».

وتشارك الفنانة المصرية سلمى أبو ضيف في مسلسل «المداح 3... أسطورة العشق»، من بطولة الفنان حمادة هلال، لأول مرة بشخصية صعيدية. ونشرت سلمى عدداً من الصور على صفحتها الشخصية بـ«إنستغرام». وعبرت عن «سعادتها» بالمشاركة في العمل بشكل عام، وبالشخصية التي تؤديها بشكل خاص.

وتلعب الفنانة المصرية روجينا دور البطولة في مسلسل «ستهم»، حيث تقدم شخصية صعيدية «لأول مرة»، مع ظهور خاص للفنان إياد نصار، بدور صعيدي أيضاً. بينما يشارك الفنان أحمد العوضي في بطولة مسلسل «ضرب نار» مع زوجته الفنانة المصرية ياسمين عبد العزيز في أول بطولة درامية صعيدية في مشواره الفني.

ويرى الناقد كريم المصري أن «الشخصية الصعيدية رغم صعوبتها، فإن لها جاذبية خاصة، وهي تجربة احترافية تضيف لمشوار الفنان». وقال المصري لـ«الشرق الأوسط»، إنه «رغم تخوف البعض من اللون الصعيدي، فإنه يشكل تحدياً لمن يقدمه نظراً لتحضيراته وتفاصيله المتشعبة، وفي السنوات الأخيرة اقتحم فنانون هذه المنطقة بكل جرأة وحقق بعضهم نجاحات، فيما أخفق البعض الآخر». وأضاف أن «أداء الشخصية الصعيدية سلاح ذو حدين».


الفنانة نيللي كريم من مسلسل «عملة نادرة» (فيسبوك)

الفنانة روجينا في لقطة من مسلسل «ستهم» (فيسبوك)

الفنان أحمد العوضي في لقطة من مسلسل «ضرب نار» (فيسبوك)

يخوض عدد من نجوم الدراما في مصر تجربة أداء اللون الصعيدي لأول مرة خلال مسيرتهم الفنية

المعرض انطلق بكامل قوته وبحضور الزوار بعد 3 أعوام

«آرت بازل» هونغ كونغ يعيد فتح أبوابه باحتفال فخم

لندن - نيويورك: «الشرق الأوسط»

تبدو الحاجة الملحة للعودة إلى الحياة الطبيعية بعد ثلاث سنوات من جائحة فيروس كورونا قوية على نحو خاص في هونغ كونغ، نظراً لإجراءات الحجر الصحي الصارمة والقيود الأخرى التي فرضت على المسافرين، مما جعل على الزائرين -وكذلك السكان المحليين- الذهاب والإياب بحرية، حسب صحيفة (نيويورك) الأميركية.

وينعقد «آرت بازل هونغ كونغ» من الخميس إلى السبت، داخل مركز هونغ كونغ للمؤتمرات والمعارض، ليصبح بذلك في تمثيله الأكمل منذ عام 2019، مع مشاركة 177 تاجرا، ما يزيد عن العام الماضي بواقع 47 تاجراً.

في هذا السياق، قالت أنجيل سيانغ لي، مديرة المعرض: «هدفي إعادة هونغ كونغ للساحة، وتعزيز دورها كعاصمة ثقافية».

وتولت سيانغ، المقيمة في هونغ كونغ، منصبها حديثاً بعد أن عملت سابقاً لحساب «آرت بازل» في منصب مديرة شؤون العلاقات في آسيا.

وقالت: «الآن، أصبح باستطاعة الناس السفر بسهولة، مقارنة بما نطلق عليه (سنوات الخزانة)».

وعام 2020، تحول المعرض بالكامل إلى نسخة رقمية، ثم في العامين التاليين جرى تنظيمه شخصياً، بمعاونة «كبائن القمر الصناعي» التي كان بها ممثلون محليون لتجار لم يتمكنوا من الحضور شخصياً. إلا أنه حتى مع عودة المعرض الفعلي، لم تجر استعادة جميع القطاعات.

الآن، عاد المعرض من جديد إلى طابقين، بعد أن كان قد جرى قصره على طابق واحد، ولم تعد هناك كبائن قمر صناعي.

وقالت سيانغ لي إنها تشعر بسعادة خاصة لأن «جميع قطاعاتنا عادت الآن»، بما في ذلك «اللقاءات»، فيما يتعلق بالفعاليات الفنية الضخمة.

ويضم قطاع «اللقاءات» 14 عملاً، بما في ذلك تركيب نحتي بعنوان «مثل الدموع تحت المطر» (2023)، مصنوع من أوراق نقدية من اليورو ممزقة وخارج الخدمة، من إبداع الفنان الإسباني صاحب الإبداعات المتنوعة، كارلوس أيريس. العمل مقدم من «غاليري سابرينا أمراني».

ومن بين الأعمال الأخرى التي يستضيفها القطاع ذاته، «كوكبة الغابة» (2018)، من إبداع وو شانزوهان وإنغا سفالا ثورسدوتير. والعمل عبارة عن سلسلة من الأشكال الخشبية المقوسة، مثل أقبية الكنائس، والتي يمكن أن يمر منها زوار المعرض. أما التاجر الذي تقدم بهذا العمل، فهو «هانارت تي زد غاليري» من هونغ كونغ، والذي تأسس منذ 40 عاماً ماضية على يد جونسون تشانغ.

وعلق تشانغ بقوله: «لقد خرجنا أخيراً من إجراءات الحجر الصحي التي استمرت طويلاً، الأمر الذي يشعرنا براحة كبيرة»، إلا أنه استطرد قائلاً: «مثل هذا الافتتاح الراديكالي يأتي بمثابة صدمة للمنظومة».

ومن المقرر أن يكون لدى تشانغ كذلك كابينة داخل القطاع الرئيس في المعرض، ويعرض بها أعمالاً على صلة بالمناظر الطبيعية، منها منحوتة من البرونز بعنوان «التحليق» (2011) للنحات الروسي داشي نامداكوف.

فيما يخص الحضور، توقع تشانغ استقبال المعرض لأعداد غفيرة، بالنظر إلى رغبة الناس في «تنفس هواء ثقافي نقي». وأضاف: «بدأت السوق تستعيد عافيتها، وسيحقق هذا المعرض نجاحاً تجارياً». ويعني ذلك أيضاً اشتداد المنافسة. عن هذا، قالت كاثرين كواي، مؤسسة «غاليري كواي فونغ هين آرت» في هونغ كونغ: «عليك أن تكون بارعاً للغاية، وإلا ستضيع. ينبغي لك تقديم أفضل الأعمال».

وداخل الكابينة الخاصة بها، ستعرض كواي عملاً تجريدياً ضخماً مصنوعا من الزيت. يحمل العمل اسم «زونغولداك» (1978) لجورج ماثيو، ويعكس العمل واحدة من السمات المميزة لاختياراتها من الأعمال الأوروبية في القرن العشرين، وكذلك أعمال فنانين معاصرين، مثل نيكولاس بارتي وشارا هيوز.

وأعربت كواي عن اعتقادها بأن تذوق الفن تنامى على نحو مذهل على مدار الأعوام الـ30 الأخيرة بين المشترين الآسيويين. وقالت: «إنهم لا يشترون الأعمال الفنية للاستمتاع فحسب، وإنما يشترونها لبناء مجموعات خاصة بهم». وأضافت: «بعضهم في الـ35 أو الـ40. إنهم لا ينتظرون حتى يصبحوا أثرياء».

من بين المهتمين باقتناء وجمع الأعمال الفنية من نيويورك الذين ينوون حضور المعرض، باتريسيا باي، وهي عضو بمجلس إدارة «مؤسسة الأصدقاء الأميركيين لإم بلس»، والتي تدعم متحف «إم بلس» في هونغ كونغ. وقد سبق لها حضور معرض «آرت بازل» في هونغ كونغ مرات عدة.

وقالت باي إنه من المهم أن تعيد هونغ كونغ فتح أبوابها على مصراعيها «لضمان عدم خسارتها الشغف الفني لصالح كوريا أو سنغافورة». وقد حضرت باي جزءاً من فعاليات أسبوع سنغافورة الفني في يناير (كانون الثاني)، والذي تضمن معرضين فنيين، وقالت إن الحضور كان نشيطاً. وأضافت: «لمحت اثنين من المليارديرات».

وجدير بالذكر أن باي، المتقاعدة حالياً، سبق لها العمل لحساب يوجين ثو، تاجر الأعمال الفنية المعروف. وقالت باي إنه لم يكن بحوزتها قائمة تسوق محددة أثناء ذهابها للمعرض. وأضافت: «أشارك في عالم الفن منذ سنوات كثيرة. لذا، أتحرك بتوجه من غريزتي فحسب».

من بين السبل التي تحاول المعارض الفنية من خلالها التميز في عيون الجمهور، الكبائن الفردية.

ومن جانبه، يشارك معرض «فينوس أوفر مانهاتن»، الذي أسسه جامع المقتنيات الفنية آدم ليندمان في «آرت بازل هونغ كونغ» للمرة الأولى، وينوي التركيز على إبداعات بيتر سول، الفنان البالغ 88 عاماً، والذي يهتم بأعمال الكرتون والكوميكس، ولطالما أبدى حساسية تجاه الثقافة الشعبية.

ومن ناحيتها، قالت آنا فيرني، مديرة «فينوس أوفر مانهاتن»، إن أحد مشروعات المعرض «إعادة صياغة سياق المشروعات التي نشعر بأن لها أهمية تاريخية للفن، ولم تلق التقدير المناسب بعد من جانب السوق».

وأضافت أن الموضوع يشكل امتداداً لجهود جمع المقتنيات الفنية من جانب ليندمان. يذكر أنه باع قريباً 36 من مقتنياته لدار كريستي للمزادات، وحقق عائدات تجاوزت 31 مليون دولار. ويجمع «فينوس أوفر مانهاتن» تسعة أعمال لسول، منها «فيو أو سان فرانسيسكو» (1979) و«لاست دايم» (2022). وقد شهدت مسيرته موجة انتعاش في الفترة الأخيرة، مع وجود قائمة من أعماله في متحف نيويورك الجديد عام 2021.

وقالت فيرني: «أصبحت سوق أعمال بيتر آسيوية على نحو متزايد، ولديه قاعدة في سنغافورة وطوكيو وهونغ كونغ». وشرحت أن ما جذب الجمهور لأعماله مزجه بين موضوعات تروق للجمهور والمهتمين باقتناء الأعمال الفنية. وقالت: «دائماً ما يبدي هذه القدرة المرحة والذكية على النظر إلى التاريخ وتاريخ الفن والسياسة».

ويبدو الإطار العام للسوق الآسيوية محل اهتمام الكثيرين، بعد نجاح النسخة الأولى من «فريز سيول» التي جرت في سبتمبر (أيلول) وجذبت أكثر عن 70000 زائر. وقال نواه هورويتز، الذي تقلد حديثاً منصب الرئيس التنفيذي لـ«آرت بازل» في أكتوبر (تشرين الأول)، إن الأمر أشبه بـ«مد متنام». وأضاف: «ساعد (فريز سيول) على تحويل الكثير من الأنظار نحو آسيا. وتؤكد كل هذه الأمور على آسيا باعتبارها جزءا ضخما من مجال عملنا»


«كوكبة الغابة» عبارة عن سلسلة من الأشكال الخشبية المقوسة (غاليري هونغ كونغ)


منحوتة من البرونز بعنوان «التحليق» للنحات الروسي داشي نامداكوف (غاليري هونغ كونغ)


عمل لجورج ماثيو يحمل اسم «زونغولداك» عام 1978 (غاليري هونغ كونغ)


منظر لسان فرانسيسكو عام 1979 (نيويورك تايمز)

عام 2020.. تحول المعرض بالكامل إلى نسخة رقمية، ثم في العامين التاليين جرى تنظيمه شخصياً، بمعاونة «كبائن القمر الصناعي»

«غوغل» تطرح نسخة من «بارد» منصة محادثة الذكاء الصناعي



شعار شركة «غوغل» في كاليفورنيا (رويترز)

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

طرحت «غوغل» نسخة تجريبية من منصة محادثة الذكاء الصناعي الخاصة بها «بارد»، والمنافسة للمنصة الشهيرة «شات جي بي تي» من مايكروسوفت للمستخدمين في الولايات المتحدة وبريطانيا، وفق وكالة الأنباء الألمانية.

وقال سيساي هسياو نائب رئيس «غوغل» للمنتجات، وإيلي كولينز نائب الرئيس للأبحاث، في رسالة عبر الإنترنت شاركت منصة «بارد» نفسها في كتابتها: «بدأنا إتاحة الوصول إلى (بارد) بشكل تجريبي بما يسمح لكم بالتعاون مع تقنية ذكاء صناعي توليدي... تعلمنا الكثير حتى الآن من تجارب (بارد) والخطوة الحيوية التالية لتحسينها هي الحصول على تقييم مزيد من الناس لها».

وأضافا أنه سيجري توفير النسخة التجريبية من المنصة في البداية للمستخدمين في الولايات المتحدة وبريطانيا، مع إضافة مزيد من الدول تباعاً.

يذكر أن «بارد» هي المنصة التي تنافس بها «غوغل» منصة «شات جي بي تي»، التي طورتها شركة «أوبن إيه آي» الناشئة والمملوكة حالياً لإمبراطورية البرمجيات الأميركية «مايكروسوفت». وجذبت «شات جي بي تي» اهتماماً كبيراً منذ طرح النسخة العامة منها في أواخر العام الماضي، مما أثار الجدل حول مدى قدرة الذكاء الصناعي على تغيير كثير من الصناعات.

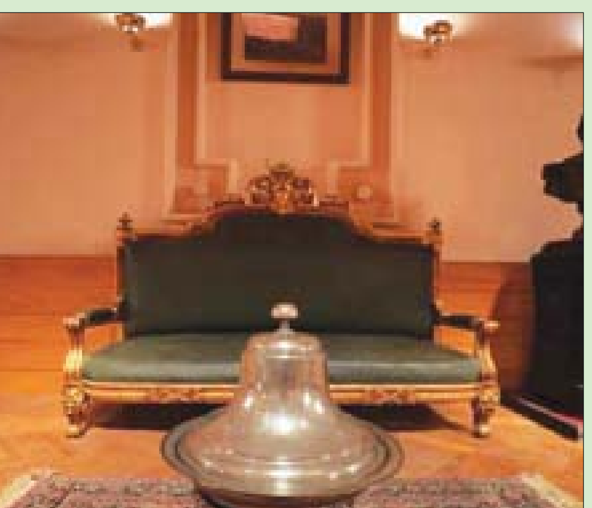
ورغم أن «غوغل» تحتل مكانة مميزة في أبحاث الذكاء الصناعي منذ سنوات، فإنها ما زالت حتى الآن ترفض فتح أنظمة الذكاء الصناعي لديها أمام المطورين من الخارج.

وتعتمد منصة «بارد» مثل «شات جي بي تي» على استخدام الذكاء الصناعي في معالجة كميات ضخمة من البيانات والمفردات لإنتاج نصوص وموضوعات بطريقة آلية. وتعمل شركة «أوبن إيه آي» حالياً على تطوير الإصدار الرابع من «جي بي تي». في المقابل؛ تعتمد المنصة «بارد» على نسخة مختصرة ومحسنة من نموذج لغة البرمجة «إل إيه إم دي إيه»، وسيجري تحديثها بمرور الوقت بنماذج أحدث وأقوى.

ويمكن لأي مستخدم يمتلك حساباً على «غوغل» في الولايات المتحدة وكندا، الاشتراك في خدمة «بارد»، ووضع اسمه على قائمة انتظار حتى يشترك في تجربة المنصة. أما بالنسبة إلى المستخدمين من خارج الدولتين؛ فعليهم انتظار طرح الخدمة الجديدة في دولهم خلال الفترة المقبلة.

بينها محراب ومشكاوات ومصاحف «نادرة»

«قطع» في المتاحف المصرية تستدعي الأجواء التراثية


مقتنيات تعرضها متاحف مصرية تبرز التراث (قطاع المتاحف)


مصحف يرجع للعصر الأموي (قطاع المتاحف)

القاهرة: عصام فضل

في محاولة لاستعادة أجواء شهر رمضان التراثية عبر عصور مختلفة وربطها بقصص تاريخية ترويها مقتنيات نادرة، تعرض متاحف مصرية مجموعات من القطع الأثرية تبرز التراث الخاص بشهر الصيام تحت عنوان «قطعة رمضانية»، فضلا عن معارض متنوعة تستمر حتى نهاية الشهر، تعرض محرابا، ومصاحف «نادرة»، ومشكاوات، وممتلكات شخصية لأمراء وشخصيات تاريخية.

ويعرض متحف الفن الإسلامي (وسط القاهرة)، مصحفا يرجع للعصر الأموي، من القرن الثاني الهجري، الثامن الميلادي، ويعد وفقا لسجلات المتحف «أقدم نسخة تحتوي على علامات الشكل، والإعجام منفذة باللون الأحمر»، وقد كتب المصحف بالمداد الأسود، وبالخط الكوفي البسيط.

> يعرض متحف الفن الإسلامي وسط القاهرة، مصحفاً يرجع للعصر الأموي، من القرن الثاني الهجري، الثامن الميلادي، ويعد وفقا لسجلات المتحف «أقدم نسخة تحتوي على علامات الشكل، والإعجام منفذة باللون الأحمر»

ويبرز متحف الغردقة عددا من القطع منها مشكاة تعود إلى السلطان الظاهر برقوق، أول سلاطين الدولة المملوكية الجركسية، والذي تولى الحكم في الفترة من عام 784 - 801 هجرية (1382 - 1398 ميلادية)، وهي مصنوعة من الزجاج المموه، وعليها زخارف كتابية ونباتية.

ووفقا لمدير متحف قصر المنيل محمد السيد البرديني، يشارك المتحف في إحياء أجواء رمضان التراثية بعدد من القطع من ممتلكات صاحب القصر الأمير محمد علي توفيق، منها «مجموعة من المصاحف، والسبح، وثلاجة عصائر مصنوعة من الفضة كان يستخدمها الأمير وأسرته في رمضان»، إلى جانب «مجموعة من سجاجيد الصلاة، وصندوق من العاج محفور عليه صورة للمسجد الأقصى».

ويقول البرديني لـ«الشرق الأوسط» إن «إبراز القطع والمقتنيات التي ترتبط بأجواء شهر رمضان يهدف إلى ربط الحاضر بالماضي، واستعادة عبق التاريخ وقصص شخصيات تاريخية ومقتنيات خاصة ارتبطت بالشهر الكريم»، مشيرا إلى أن «القطع النادرة من المقتنيات الشخصية للأمير محمد علي توفيق المرتبطة برمضان تبرز اهتمامه بهذا الشهر وطقوسه».


قطعة تبرز التراث (قطاع المتاحف)

وتنظم العديد من المتاحف المصرية معارض أثرية مؤقتة لمقتنيات ترتبط بشهر رمضان، منها معرض ينظمه متحف المركبات الملكية، وسط القاهرة، حت عنوان «هاتوا الفوانيس يا ولاد»، ويضم مجموعة متنوعة من المقتنيات الأثرية منها فانوسان من النحاس من عصر الوالي محمد سعيد باشا، وطبق فاكهة من الفضة من مجموعة أسرة محمد علي باشا، وعربة حنطور فيكتوريا خاصة بزيارة المساجد، كما يعرض المتحف فيلما وثائقيا لتعريف الزوار بمظاهر الاحتفال بشهر رمضان في عهد أسرة محمد علي باشا.

باحث يعزي أسبابه لتغير «التمثيل الغذائي»

لماذا يرتبط الصيام بالانخفاض المؤقت لضغط الدم؟

القاهرة: حازم بدر

من بين الفوائد التي دائماً ما تُذكر للصيام، أنه يساعد على تخفيض ضغط الدم، ولكن بقيت الأسباب التي تجعله يقوم بهذا الدور مجالاً للجدل بين العلماء.

وذهب رامي الجعفر من «إمبريال كوليدج» بلندن، إلى أن السبب يعود إلى حدوث تغير في التمثيل الغذائي، بينما حدد استشاري مصري في أمراض الباطنة، 3 أسباب أخرى.

وكان رامي الجعفر قائداً لدراسة نشرتها قبل عامين مجلة «جمعية القلب الأميركية»، درست فوائد الصيام في تحقيق انخفاض مؤقت لضغط الدم، ولكن هذه الدراسة التي أثبتت تلك العلاقة إحصائياً، لم تشر للأسباب.

وقام الفريق البحثي خلال الدراسة بتقييم 85 مشاركاً تتراوح أعمارهم بين 29 و61 عاماً من 5 مساجد في لندن، وقياس ضغط الدم الانقباضي (الرقم الأعلى) والانبساطي (الرقم السفلي) قبل رمضان، ومرة أخرى بعده مباشرة. بالإضافة إلى ذلك، طلبوا من المشاركين الاحتفاظ بقوائم طعامهم لمدة 3 أيام، قبل وأثناء شهر رمضان.

وبعد ضبط متغيرات مثل العمر والجنس، اكتشفوا انخفاضاً متوسطاً قدره (7,29 ملّم زئبقي) في ضغط الدم الانقباضي و(3,42 ملم زئبقي) في ضغط الدم الانبساطي، في الأيام التالية لشهر رمضان.

وكانت النتائج صحيحة بالنسبة للأشخاص الأصحاء، وكذلك الأشخاص الذين يعانون ارتفاع ضغط الدم ومرض السكري.

وقال جعفر، في بيان صحافي نشره حينها موقع «جمعية القلب الأميركية»، إنه يعتقد أن «فوائد الصيام تعود إلى التغيير الذي يحدثه في نمط التمثيل الغذائي».

طارق الشناوي

ياسمين تحت مرمى نيران رامز

زادت كثافة جرعة السخرية التي نالتها المذيعة ياسمين عز من رامز جلال، في برنامجه (نيفر إند) تستطيع ببساطة أن تحدد مقدار تلك الجرعة، من خلال مقارنة الحلقة الثالثة، بأول حلقتين له مع محمد رمضان وأحمد السقا.

كانت هناك سخرية قطعاً من رمضان والسقا، إلا أن سقف الانتقاد ظل في منطقة المسموح، لم يخترق الخط الأحمر، بينما مع ياسمين، وصل إلى الذروة، وفي بعض التعليقات تجاوز حدود المسموح.

ياسمين تقدم برنامجها (مع الناس) على شبكة (إم بي سي مصر)، دائماً تحظى بـ(تريند)، بسبب آرائها المتطرفة في الدفاع عن الرجل، لمجرد أنه رجل، تبدو كأنها تقدم وجهاً آخر (للست أمينة) في ثلاثية نجيب محفوظ، الدور الذي أدته آمال زايد في الأفلام التي أخرجها حسن الإمام، وصارت عنواناً للخضوع المطلق لـ(سي السيد عبد الجواد) الشخصية التي لعبها يحيى شاهين.

وأضافت ياسمين لـ(أمينة) قدراً من التغزل في قدرات الرجل وملامحه، لم تسمح قطعاً الرواية ولا الأفلام بإظهاره، ولهذا فإنها تلقت كثيراً من الانتقادات التي وصلت إلى حدود التشفي بعد حلقتها مع (رامز).

في (نيفر إند) أكدت أنها فوجئت بالمقلب، وهو ما سبق أن ذكره أيضاً رمضان والسقا، البرنامج يسعى لتقديم الإنسان في لحظات مصيرية فتكتشف شخصيته الحقيقية.

ياسمين كما هو واضح من الحلقات لا تتمتع بثبات انفعالي، انهارت بسرعة أمام حالة الهلع التي صدرها لها البرنامج، ولم تستطع مواجهة الخدعة التي حاكها فريق رامز، ولم تتمالك نفسها إلا مع لحظة النهاية وتأكدها أنها الفقرة الأخيرة.

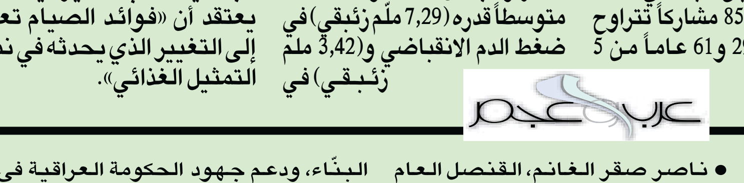
هل تقدم ياسمين آراءها الحقيقية في برنامجها (مع الناس)؟ أم أنها تتقمص شخصية محددة المعالم مسبقاً ومنوط بها أداؤها؟

العالم كله، وليس فقط عالمنا العربي، يرى أن هناك ظلماً تعاني منه المرأة، والدليل منظمة (5050) التي تطالب بالمساواة في كل شيء، ونصيب المرأة يجب أن يتساوى مع الرجل في كل مناحي الحياة، بين الحين والآخر، نلمح مظاهرات نسائية في عدد من المهرجانات السينمائية الكبرى مثل (كان)، عندما تعلن أفلام المسابقة الرسمية، وتستشعر النساء بضآلة نصيبهن في عدد الأفلام المشاركة، يعتبرن المهرجان متحيزاً ضد المرأة، رغم أن معيار الاختيار يجب أن يكون فنياً فقط، ولا مجال أبداً للتمييز بين رجل أو امرأة.

أعود للسؤال، هل تعبر ياسمين عز عن قناعتها؟ تفسيري الشخصي أنها مع بدايات برنامجها كانت تؤدي شخصية، رأى البعض فيها ملمحاً للنجاح الجماهيري، ومع استمرار الحلقات، وجدت نفسها (تريند)، فأمسكت بها وصدقتها، الخط الفاصل بين قناعات ياسمين الشخصية وما تقدمه من أفكار في برنامجها تلاشى تماماً، فصارت لا تؤدي دوراً، بل تعبر عن أفكارها ومشاعرها الشخصية، تماماً مثل الممثل الذي يتقمص في الاستوديو شخصية درامية، تظل ملازمة له حتى بعد نهاية التصوير.

من يعترضون على آراء ياسمين، ليسوا جميعاً من النساء، حتى الرجال الذين يجدون في حديثها متنفساً ذكورياً، لا يعني ذلك موافقتهم على كل آرائها، وفي الحالتين؛ الرفض والقبول، يتحقق لها (التريند) الذي يضعها في مقدمة (الكادر).

ياسمين تجيد قراءة (السوشيال ميديا)، وتعرف مفاتيح الشفرة، تتحدث عن الصوتين الشتوي والصيفي، وعن ضرورة أن تبلع المرأة ريقها قبل أن تتحدث مع الرجل، في البداية تقمصت تلك القناعة، صارت الآن قناعتها، استطاع رامز في برنامجه التنفيس عن جزء لا بأس به من مساحات الغضب النسائي، وأيضاً الذكوري!!

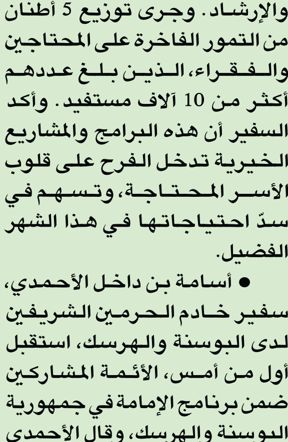
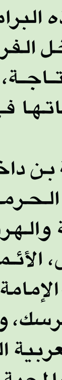

عرب وعجم

• سعد بن ناصر أبو حيمد، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى دولة النيبال، حضر أول من أمس، برنامجَ خادم الحرمين الشريفين لتوزيع التمور في جمهورية نيبال لعام 1444هـ، بمقر السفارة، الذي قامت به وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد. وجرى توزيع 5 أطنان من التمور الفاخرة على المحتاجين والفقراء، الذين بلغ عددهم أكثر من 10 آلاف مستفيد. وأكد السفير أن هذه البرامج والمشاريع الخيرية تدخل الفرح على قلوب الأسر المحتاجة، وتسهم في سدّ احتياجاتها في هذا الشهر الفضيل.

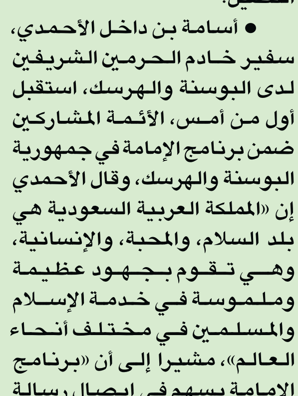


سعد بن ناصر أبو حيمد

• أسامة بن داخل الأحمدي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى البوسنة والهرسك، استقبل أول من أمس، الأئمة المشاركين ضمن برنامج الإمامة في جمهورية البوسنة والهرسك، وقال الأحمدي إن «المملكة العربية السعودية هي بلد السلام، والمحبة، والإنسانية، وهي تقوم بجهود عظيمة وملموسة في خدمة الإسلام والمسلمين في مختلف أنحاء العالم»، مشيرا إلى أن «برنامج الإمامة يسهم في إيصال رسالة علماء ودعاة المملكة ورسالة المملكة في نشر مفاهيم وقيم الوسطية والاعتدال ونبذ الفكر المتطرف».



أسامة بن داخل الأحمدي

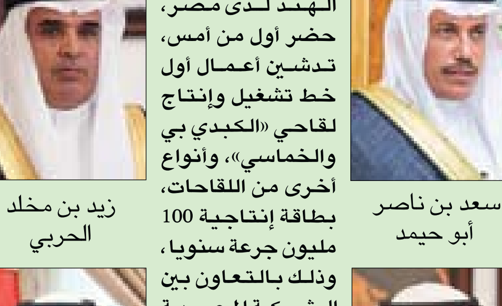
• خالد بن عبد الله بن علي بن حمد آل خليفة، سفير البحرين لدى دولة الإمارات، استقبله أول من أمس، الشيخ حميد بن راشد النعيمي، عضو المجلس الأعلى حاكم عجمان، في قصر الزاهر، وتبادل الطرفان التهاني والتبريكات بمناسبة شهر رمضان المبارك، داعيين الله عزّ وجل أن يعيده على دولة الإمارات ومملكة البحرين وقيادتيهما وشعبيهما بمزيد من التقدم والازدهار وعلى الأمتين العربية والإسلامية باليمن والخير والبركات. كما أقام النعيمي مأدبة إفطار على شرف السفير البحريني.


خالد بن عبد الله بن علي بن حمد آل خليفة

• ناصر صقر الغانم، القنصل العام لدولة الكويت لدى هونغ كونغ ومكاو، أقام أول من أمس، مأدبة إفطار لطلبة الطب الكويتيين في هونغ كونغ، والتي حضرها عدد من الدبلوماسيين أعضاء السفارة.

• أجيت جوبتيه، سفير دولة الهند لدى مصر، حضر أول من أمس، تدشين أعمال أول خط تشغيل وإنتاج لقاحي «الكبدي بي والخماسي»، وأنواع أخرى من اللقاحات، بطاقة إنتاجية 100 مليون جرعة سنويا، وذلك بالتعاون بين الشركة المصرية القابضة للقاحات والمستحضرات الحيوية (فاكسيرا) ومعهد سيرم الهندي. وأشاد السفير في كلمته بالشراكات الاستثمارية مع الدولة المصرية، منوها إلى قدرات بلاده في ملف تصنيع اللقاحات، حيث تنتج بلاده 60 في المائة من الاحتياج الفعلي للقاحات حول العالم.

• مارك براسيون ريتشاردسون، سفير المملكة المتحدة لدى العراق، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، لبحث تعزيز التعاون الثنائي المتبادل، وتم خلال اللقاء التباحث بشأن عدد من القضايا والملفّات، وسبل تعزيز التعاون الثنائي المتبادل بين البلدين وتنميته في مختلف المجالات والقطاعات. وشهد اللقاء التأكيد على مواصلة التعاون البنّاء، ودعم جهود الحكومة العراقية في الإصلاح والتنمية والأمن، وفتح مسارات جديدة لتطوير مستوى العلاقات بين البلدين، وعلى مختلف الصعد.



زيد بن مخلد الحربي

• زيد بن مخلد الحربي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى النيجر، أقام أول من أمس، مأدبة إفطار رمضاني، حضرها وزير الخارجية النيجري هسومي مسعودو، وعدد من الوزراء والبرلمانيين والمسؤولين وسفراء الدول العربية والإسلامية المعتمدين لدى جمهورية النيجر، وخلال المأدبة هنأ الحربي الحضور بشهر رمضان المبارك، سائلاً الله أن يعيده على الجميع باليمن والبركات.





عبد الله بن فيصل بن جبر الدوسري

• عبد الله بن فيصل بن جبر الدوسري، سفير مملكة البحرين لدى مملكة بلجيكا، أقام أول من أمس، مأدبة إفطار لمجموعة من الدبلوماسيين والمسؤولين الشباب في مملكة بلجيكا والاتحاد الأوروبي والناتو، بالإضافة إلى ممثلي عدد من الجهات التجارية والمراكز الفكرية، تزامنا مع حلول شهر رمضان، واحتفالاً بيوم الشباب البحريني، الذي يصادف 25 مارس (آذار)، ونوه السفير بحرص مملكة البحرين على الاحتفاء بقدرات الشباب الذي «يعتبر نصب أعين مسيرة الاهتمام والتطور والنماء في المجتمع البحريني».





أسامة شلتوت

• أسامة شلتوت، سفير مصر لدى الكويت، التقى أول من أمس بالرواد والأدباء المصريين الذين شاركوا ببرنامج «معجم البابطين» في دورته الثامنة عشرة، بالمكتب الثقافي المصري بدولة الكويت، وجرى حوار حول مفهوم تبادل الأنشطة وقضايا الأدب والثقافة العربية في مصر والعالم العربي، والعمل على تطوير آفاق الثقافة العربية والأدب العربي. وناقش السفير عددا من الأفكار التي من شأنها أن تزيد تقوية أواصر التعاون الثقافي بين البلدين، من بينها استضافة الرواد والكتاب من مصر للمشاركة في الندوات.

كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	■									1
				■						2
	■				■					3
	■						■			4
		■				■				5
			■	■				■		6
■					■					7
	■					■				8
				■					■	9
					■		■			10

أفقيا

1- مدينة المانية
2- لقياس السرعة - مرسى السفن
3- قلم - سلالة
4- وضع خفية - تقوى وورع "معكوسة"
5- آلة نسيج "معكوسة" - متشابهات - نوتة موسيقية
6- ينتشر - واضح
7- القهوة - منتدى "معكوسة"
8- موت - فرح
9- مرشد - غيمة ماطرة
10- في الفم - رف الطيور

عموديا

1- ممثل سوري
2- عاصمة بولندا - عاصمة اوروبية
3- هباء - دولة في جبال الهامالايا
4- حذاء "معكوسة" - حرف جر - من الاطراف
5- جواهر - لقب - مرض صدري
6- حيوان ضاري - سقي "معكوسة"
7- فرعون مصري - صفة العدو "معكوسة"
8- بيت ريفي كبير - عاصمة اوروبية
9- قرض - ضد حلو
10- صاحب النظرية الذرية - مدخل المنزل

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ا	ي	ن	ر	و	ف	ي	ل	ا	ك	-1
■	■	ا	ا	■	ن	ا	و	ي	ا	-2
ن	و	ي	ل	ب	ا	ن	■	ل	ظ	-3
ن	و	ل	ي	ا	ن	■	ز	و	م	-4
ن	و	■	■	ل	■	د	ر	ل	ا	-5
ن	و	ن	■	ي	د	ا	ن	■	ل	-6
■	■	ا	د	■	■	ل	ي	ب	س	-7
ن	■	ر	ا	■	ل	ي	خ	ل	ا	-8
س	ا	ي	ن	ا	ب	■	■	ي	ه	-9
و	ن	ا	ي	ب	■	د	ا	د	ر	-10

سودوكو

		7			8	6		
	8					3		
	3		6				1	
	5			9				
			1			2		
8								5
			8					4
4	1	9		2			5	7
							6	

الحل السابق

1	7	2	6	5	8	4	3	9
6	8	4	3	9	1	7	5	2
3	5	9	2	4	7	1	6	8
5	9	1	7	8	2	6	4	3
4	3	6	5	1	9	2	8	7
8	2	7	4	3	6	9	1	5
7	1	5	8	2	4	3	9	6
9	6	3	1	7	5	8	2	4
2	4	8	9	6	3	5	7	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1. 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Monday - 27 March 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16190
الاثنين 5 رمضان 1444 - 27 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16190

عالم الرياضة

إنجلترا تهزم أوكرانيا وتعزز صدارتها... وكازاخستان تصعق الدنمارك



سمير عطا الله

التشديق والتقعيب

... وما زلنا في رحاب مولانا ومعلمنا، أبي المراجع وسيد التبيين أبي عثمان عمرو بن بحر، المولود في البصرة (775) يوم كانت أكبر حواضر العلم والأدب فقط بعد بغداد. وفي أيامه لم يكن للأديب أن يكون ملماً بالأدب فحسب، بل أن يكثر قطافه مما تيسَّر له من علوم كالهندسة والحساب، فضلاً عن الفقه والاجتماع والتاريخ، وزاد الجاحظ إليها معرفته باللغات والثقافات اليونانية والفارسية والتركية والهندية. وقد كان يريد أن يكون من كبار الأدباء فأصبح أكبرهم، لا ذكاء في مثل ألمعيته، ولا كدوداً في مثل كدّه واجتهاده، وأخذ من أخبار الأدب عن أبي عبيدة، الذي قال فيه الجاحظ: «لم يكن في الأرض (أعلم بجميع العلوم منه)». والملح والنوادر، وأبو زيد الأنصاري من أئمّة الأدب والمعارف، وأبو الحسن الأخفش أحد أكابر الصرف والنحو في البصرة. غير أن أهم ما فيه كان تقديره لأهمية الوقت، وقد صرفه كله في القراءة والكتابة، وقيل إنه كان ينام في دكاكين الوراقين «من أجل المنظر».

لم يترك شيئاً إلا وكتب فيه، ولا ترك تفصيلاً إلّا وأتى على ذكره وشرحه. إذ بيَّن نعمة الفصاحة، عدَّد في المقابل عيوب اللسان مثل العي (الحصر في النطق)، واللَّحَن (الخطأ في الإعراب)، واللُكنة (الثقل في اللسان)، والفأفأة (الإكثار من الفاء والتردد فيها)، والتمتمة (التعجيل في الكلام من غير إفهام)، والتشديق (أن يلوي المتكلم شدقه للتفصح)، والتقعير (إخراج الكلام من الحلق)، والتقعيب (إخراج الكلام من قعر الحلق). ومن شروط البلاغة أيضاً ما تعلق بالخطابة وبعض عيوبها من نحنحة وسعال وعلاقة الأسنان باللفظ.

كأنه في زمننا اليوم، يذهب إلى طبيب الأسنان لتقويم اعوجاجها أو ملء فوارقها، أو حتى تلمع بياضها.

لكن ذلك كان الجاحظ. والجاحظ كان عالم العلماء، فرد عبقري فقير له طاقة مؤسسة أو أكثر. لم يكن في زمنه بحاثون يساعدونه، ولا نساخون ولا كان لديه مال يدفعه للحجّاب وحملة الكتب التي يستعيرها. كان معجزة من البصرة جعلها في حجم بغداد. تلك كانت أيام المدينتين.



عارضة تقدم زياً خلال أسبوع الموضة في بكين الذي يستمر حتى 31 مارس (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي
m.althaidy@aawsat.com

أميركا... ما أميركا؟

في مقابلة مع صحيفة إسبانية، أطلق شيخ السياسة العالمية، هنري كيسنجر، تحذيره الصارخ من اندلاع حرب عالمية «باردة» بين واشنطن وبكين... ستكون عواقبها أبشع من الحرب العالمية الأولى.

كيسنجر رأى أن القوتين الاقتصاديتين الضخمتين تحولتا في الوقت الراهن إلى خصمين، معتبراً أنه لا يجوز انتظار أن تتحول الصين نحو الغرب، بحسب ما نقلت وكالة نوفوستي الروسية.

لا ندري إلى أين وكيف سينتهي الصراع الأميركي الصيني، وهل نحن، كما يقول بعض النخب، حيال نهاية العصر الأميركي؟!

الواقع أن الولايات المتحدة الأميركية اختصرت في تاريخها الحديث مفهوم وتجسيد القيادة العالمية، لكنها اليوم تترنح على وقع تمزقات داخلية حادّة بين «الأمة» وتهديدات خارجية ضارية، يقودها التنين الصيني.

لماذا وكيف أمست أميركا هي المثال الأعلى في العقود الماضية؟

منذ أن نجح أبناء المهاجرين الأوائل - جلّهم من المذهب البروتستاني - من الشعوب الأوروبية الأنجلوسكسونية، في الاستقلال عن بريطانيا العظمى، وتأسيس جمهوريتهم الفيدرالية، أضحت أميركا دولة كبرى، بل الدولة الكبرى الأولى، وبنت عظمتها خطوة إثر خطوة.

هي أحدث الدول العظمى على مسرح التاريخ الإنساني، نتحدث عن حوالي 300 سنة، حيث أعلن استقلال الولايات المتحدة الأميركية عن بريطانيا العظمى 1776 م، وهذه المدّة في عمر الدول العظمى تعتبر فاصلة زمنية عابرة.

بدأت المسيرة ببضع ولايات، وانتهت لـ50 ولاية، ومرّت بحروب هائلة، أهمها الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب، بين الفيدراليين والكونفدراليين، بين أنصار الاتحاد والانفصال، بين أنصار الحرية والرق، سمها ما شئت، لكنها حرب ما زالت جراحها في الذاكرة الأميركية العميقة، وهي الحرب التي جعلت من الرئيس التاريخي أبراهام لينكون المؤسس الثاني للولايات المتحدة، بعد جورج واشنطن.

ليست هي الحرب الوحيدة للجمهورية الاتحادية العظمى الجديدة، العالم الجديد كما وصفت، وكما شبهت بأرض الميعاد، ومن هنا سر الأسماء التوراتية الشرق أوسطية، لبعض المدن والبلدان والولايات الجديدة، غير التي سميّت باسم المدن الأوروبية الغربية والشمالية التي أتوا منها.

الولايات المتحدة، بحلول القرن العشرين، صارت قوة صناعية اقتصادية علمية سياسية عسكرية عظمى، دخلت الحرب العالمية الأولى، منتصف العقد الثاني من القرن الماضي، وانتصرت مع الحلفاء ضد الخصوم. لكن التدخل الأكبر في تاريخ العالم الحديث كان بعد دخول واشنطن الحرب العالمية الثانية، الحرب العظمى لصالح الحلفاء، ومنهم بريطانيا، ضد المحور، وفي مقدمه ألمانيا الهتلرية، وإيطاليا الفاشية، واليابان الحمراء... فكان تدشين عصر أميركي جديد للعالم كله.

هل أميركا فقط قوة عسكرية اقتصادية جبارة لا مثيل لها؟

ميزة القوة الأميركية، كما يرى كثر، هي قوتها الناعمة ممثلة في الميديا والسينما والموضة... إلخ. والآن في التحكم بالسوشيال ميديا، ونراقب اليوم معركة تطبيق «تيك توك» الكبرى بين أميركا والصين، ما يعني أن الصين دخلت على محور أساس من محاور القوة الأميركية الفريدة.

أميركا... وما أدراك ما أميركا؟!

«نيكسون في الصين» يستحضر الحرب الباردة على خشبة «أوبرا باريس»

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

يعبر عمل «نيكسون إن تشاينا» (نيكسون في الصين) الأوبرالي، الذي انطلق عرضه في باريس السبت، بصورة لافتة عن الوضع الحالي في العالم، في ظل التوترات المتزايدة بين واشنطن وبكين، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

يذكر أن هذا العمل الذي ابتُكر سنة 1987، بعد 15 عاماً من زيارة تاريخية أجراها الرئيس الأميركي إلى الصين، أثار الجدل في بداياته، قبل أن يصبح من كلاسيكيات الأوبرا في الولايات المتحدة. وبعد ستة وثلاثين عاماً، يُعرض العمل فيما لا يقل عن خمس دور أوبرا في أوروبا.

وتقول رينيه فليمينغ، إحدى أشهر السوبرانو الأميركيات، «يؤخذ العمل على محمل الجد في أيامنا هذه بصورة أكبر نظراً إلى أننا نسمع بالصين والولايات المتحدة في نشرات الأخبار يومياً، في مؤشر إلى هشاشة السلام العالمي».

وتؤدي النجمة للمرة الأولى دور بات نيكسون، زوجة الرئيس، مرتدية على الخشبة معطفاً أحمر شبيهاً بالرداء الشهير الذي ارتده السيدة الأولى حينها خلال الزيارة. وإلى جانبها، يؤدي مواطنها، الباريتون توماس هامبسون، بصورة مقنعة للغاية شخصية ريتشارد نيكسون.

وقبل العرض العام، خلال التمرينات النهائية التي تزامنت الاثنين مع زيارة الرئيس الصيني شي جينبينغ إلى موسكو، تقاطعت هذه الأوبرا التي كتبت نصها أليس غودمان، بصورة لافتة مع الأحداث الحالية في العالم.

وجاء في نص غناه مؤدي شخصية تشو إنلاي (رئيس وزراء الصين في عهد ماو تسي تونغ)، متوجهاً فيه إلى نيكسون رداً على دعوة الأخير للسلام، «يدكم الممدودة، والإشارات التي تبعث بها روسيا لنا، هذا كله يبدو مبهماً».

ويؤكد الباريتون تشاومينغ شانغ الذي يجسد شخصية تشو إنلاي، أن «هذه الأوبرا تذكّر بالحاجة إلى الدبلوماسية بين القوى في هذه الفترة الضبابية».

واستلهمت المخرجة المسرحية الأرجنتينية فالنتينا كاراسكو مما عُرف بدبلوماسية كرة الطاولة، أي تبادل اللاعبين بين الولايات المتحدة والصين في سبعينات القرن العشرين، محوّلة فناني جوقة الأوبرا إلى لاعبي بينغ بونغ يتقاذفون الكرات من جانبي المسرح.

وتوضح كاراسكو: «هذا الأمر يستحضر الحرب الباردة، مع عالم ثنائي القطب، وشِباك في الوسط وتقاذف المسؤوليات بين المعسكرين».

وبعد أكثر من ثلاثة عقود على أول إخراج مسرحي للعمل بتوقيع بيتر سيلارز، «سمحت لنفسي بتقديم إخراج مسرحي أقل التصاقاً بالنص الأصلي وأكثر رمزية»، وفق كاراسكو.



رينيه فليمينغ تلعب دور بات نيكسون في باريس (أوبرا باريس)

«النحلة الساحرة» تركب عصا المكنسة لتظهر في جزر أتنبورو

لندن: «الشرق الأوسط»

تطير الحشرات بسيقان من الحشائش التي تستخدمها لإخفاء عشها المصنوع من أصداف الحلزون المهجورة، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

والنحلة التي يبدو أنها تركب عصا صغيرة ستكون من بين المخلوقات التي تظهر في سلسلة «الجزر البرية» للسير ديفيد أتنبورو على شبكة «بي بي سي».

وفي الحلقة الثالثة من المسلسل المكون من 5 أجزاء، يمكن للمشاهدين إلقاء نظرة فاحصة على المواطن الطبيعية في الأراضي العشبية والكثير من سكانها، بما في ذلك النحل البنّاء.

ويُشار إلى هذه الحشرة بإعزاز من قبل طاقم الفيلم بصفتها «النحلة الساحرة»، كما يبدو لو أنها تركب عصا مكنسة مصغرة، في حين تطير بعصي عشبية لتصنع بها عشاً.

ويُصور الفيلم في منطقة دورست جنوب إنجلترا، حيث يُعشش النحل البنّاء ذو اللونين في أصداف الحلزون الخاوية التي يخفيها بعد ذلك مع سيقان العشب الجاف التي يجمعها.

واستعان الطاقم بعالم للحشرات، واستخدموا عدسة مُقربة لالتقاط سلوك النحل بفاعلية أثناء جمعه ما يصل إلى 100 عصا من سيقان العشب لعشه.

وقال نيكولاس غيتس، منتج المسلسل: «مثل قصة غولديلوكس واختبار العصيدة، فإن النحل البنّاء ذا اللونين يفحص الكثير من الأصداف الفارغة في المراعي العشبية، بعضها كبير جداً وبعضها صغير جداً أو تالف، إلى أن يجد ما هو مناسب تماماً لوضع البويضة داخله».



«النحلة الساحرة» وعصا صغيرة (أ.ب)

وتلقب بـ«النحلة الساحرة» لأنها بعد وضع كل بيضة تغلق القشرة، ثم تخفيها تحت كومة من العصي الصغيرة.

فهي تجمع كل عصا على حدة وتحملها، في حين تطير تحت جسمها، ويبدو أنها تركب مكنسة صغيرة. في موضع آخر من هذه الحلقة، يبحث أتنبورو في سلوك اليرقة القاتلة التي تستخدم أساليب الخداع للعثور على طعامها قبل أن تظهر كفراشة زرقاء كبيرة.

وقد أعيد استقدام الفراشة الزرقاء الكبيرة، التي انقرضت سابقاً في المملكة المتحدة، إلى الجزر البريطانية، التي يُعتقد الآن أنها موطن أحد أكبر تجمعات الأنواع في العالم.

ويُمثل هذا التسلسل، الذي صُور على مدى 3 سنوات، المرة الأولى التي يُسجل فيها دورة حياة النوع بالكامل على الفيديو.

وقال ألستير ماكوين، مصور برنامج «الجزر البرية»: «انقرضت هذه الفراشة في المملكة المتحدة بسبب التغيرات التي طرأت على موطنها، وهي قصة حزينة مألوفة في عصرنا».

«المعركة من أجل عقلك» لحماية أفكارنا الخاصة من التكنولوجيا

لندن: «الشرق الأوسط»

تجادل البروفسورة نيتا فرهاني في كتابها الجديد: «المعركة من أجل عقلك»، بأن التدخلات في العقل متقاربة جداً لدرجة أن المشرعين يجب أن يسنوا قوانين للحماية، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وقد لا تكون الأفكار الخاصة «خاصة» لفترة أطول، مما يبشر بعالم مريع، حيث يمكن استجواب الآراء السياسية والأفكار والوساوس الضالة والمشاعر ومعاقبة كل ذلك بفضل التقدم في تكنولوجيا الأعصاب. أو في الأقل هذا ما تعتقده واحدة من أبرز علماء المخ على مستوى العالم.

وفي كتاب جديد بعنوان «المعركة من أجل عقلك»، تزعم البروفسورة نيتا فرهاني، أستاذة العلوم الحيوية في جامعة ديوك، أن مثل هذه التدخلات في العقل البشري عن طريق التكنولوجيا باتت قريبة للغاية، إلى الحد الذي يجعل المناقشة العامة أمراً واجباً منذ فترة طويلة، ويتعين على المشرعين الحرص فوراً على توفير الحماية للدماغ، كما هي الحال في أي مجال آخر من مجالات الحرية الشخصية.

والتقدم في مجال اختراق وتعقب الأفكار، مع وجود مخاوف «أورويل» الخفية للسيطرة على العقل، هو موضوع دراسة فرهاني، إلى جانب الدعوات الملحة إلى توفير ضمانات تشريعية لخصوصية الفكر، بما في ذلك الحريات من «البصمة المعرفية»، التي تقع ضمن مجال من الأخلاقيات يُطلق عليه عموماً «الحرية المعرفية».

من المؤكد أن المجال يتقدم بسرعة. لقد أظهر إطلاق برنامج «ChatGPT» مؤخراً، وغيره من الابتكارات التكنولوجية في مجال الذكاء الصناعي، أن بعض جوانب مُحاكاة الفكر، التي تُسمى التعلم الآلي، موجودة بالفعل. وقد لوحظ على نطاق واسع أيضاً أن «نيورولينك» لإيلون ماسك، و«ميتا» لمارك زوكربيرغ يعملان على واجهات الدماغ، التي يمكنها قراءة الأفكار مباشرة. والآن يجري تطوير حقل جديد من العقاقير المعززة للإدراك، التي يُطلق عليها اسم «نوتروبيكس» - في تقنية تسمح للأشخاص الذين يعانون من الشلل بالسيطرة على طرف صناعي أو كتابة نص على شاشة بمجرد التفكير في عمل ذلك.

لكن بعيداً من الفوائد الكثيرة، هناك تهديدات واضحة تدور حول التلقين السياسي، والتدخل، ومراقبة أماكن العمل أو مراقبة الشرطة، وبصمات الدماغ، والحق في الأفكار؛ الطيبة أو السيئة، والآثار المترتبة على دور «النيّات» في النظام القضائي... وما إلى ذلك.

فوائد الجوز للقلب تأتي من الأمعاء

القاهرة: حازم بدر

تشير دراسة أميركية جديدة فحصت التعبير الجيني لميكروبات الأمعاء، إلى أن الفوائد الصحية للقلب، التي يسببها الجوز (عين الجمل)، وهو نوع من المكسرات، قد تكون مرتبطة بما يحدثه من تغيرات «مفيدة» في مزيج الميكروبات الموجودة في الأمعاء.

ووجد الباحثون في الدراسة، التي تم عرضها في الاجتماع السنوي للجمعية الأميركية للكيمياء الحيوية والبيولوجيا الجزيئية، والمنعقد خلال الفترة من 25 إلى 28 مارس (آذار) الحالي، أن «إدخال الجوز في النظام الغذائي للشخص، قد يغير مزيج الميكروبات في الأمعاء، المعروفة باسم (الميكروبيوم)، بطريقة تزيد من إنتاج الجسم للحمض الأميني (هوموارجينين)، الذي يرتبط نقصه بزيادة مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية».

وكانت الأبحاث السابقة، قد أظهرت أن للجوز فوائد لصحة القلب، مثل خفض مستويات الكوليسترول، وضغط الدم، وحفز ذلك الباحثين إلى النظر في كيفية تأثيره على «ميكروبيوم» الأمعاء، وما إذا كانت هذه التأثيرات قد أدت إلى آثار مفيدة محتملة، وتمثل النتائج التي تم التوصل لها، «آلية جديدة يمكن من خلالها أن يقلل الجوز من مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية».

واستخدم الباحثون خلال الدراسة، نهجاً يعتمد على تحليل «الترانسكريبتوميكس»، الذي يعني فحص «المجموع الكلي لجميع جزيئات الحمض النووي الريبي المرسال»، وذلك لدراسة التعبير الجيني لميكروبات الأمعاء؛ إذ تساعد تلك التقنية المطورة حديثاً على تحديد مستويات التعبير الجيني ومراقبة كيفية تغير هذه المستويات، استجابةً لظروف مختلفة، مثل التغييرات الغذائية.

ويقول مانسي تشاندرا، الباحث في كلية جونياتا في هانتينغدون بولاية بنسلفانيا، والباحث المشارك بالدراسة، في تقرير نشره (السبت) الموقع الإلكتروني للجمعية الأميركية للكيمياء الحيوية والبيولوجيا الجزيئية، إن «هذه هي الدراسة الأولى التي تستخدم تحليل (الترانسكريبتوميكس) لدراسة تأثير استهلاك الجوز على التعبير الجيني لميكروبات الأمعاء، وتساهم هذه التحليلات الاستكشافية في فهم تعديل (ميكروبيوم) الأمعاء المرتبط بالجوز، والذي يمكن أن يكون مؤثراً جداً في معرفة كيفية تأثير صحة الأمعاء على صحة القلب بشكل عام».

وكشف تحليل (الترانسكريبتوميكس) الذي فحص البقايا الجافة لمتطوعين تناولوا 3 أنظمة غذائية كان أحدها يحتوي على الجوز، أن «النظام المحتوي على الجوز، تميز بمستويات أعلى من بكتيريا (جوردونيباكتر) في الأمعاء، وهذه البكتيريا تقوم بتحويل مركبات (البوليفينول) و(الإيلاجيتانين) و(حمض الإيلاجيك)، إلى مواد تسمح للجسم بامتصاصها».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية